صعوبات التعلم

الأسس النظرية
التشخيص والعلاج

إيمان طاهر



صعوبات التعلم

الأسس النظرية
التشخيص والعلاج

إيمان طاهر



صعوبات التعلم

الأسس النظرية

التشخيص والعلاج

إيمان طاهر

الكتاب: صعوبات التعلم .. الأسس النظرية .. التشخيص والعلاج

الكاتبة: إيمان طاهر

الطبعة: ٢٠١٦

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣

APA

http://www.apatop.com **E-mail: news@apatop.com**

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

طاهر ، إيمان.

صعوبات التعلم – إيمان طاهر – الجيزة – وكالة الصحافة العربية، ٢٠١١.

تدمك: ٥- ٠٥٧ – ٤٤٦ – ٩٧٧- ٩٧٨

أ – العنوان ٣٢٩.١ رقم الإيداع / ١١٦٩٨

صعوبات التعلم

الأسس النظرية

التشخيص والعلاج





تمهيد وتوطئة:

صعوبات التعلم كانت ولا تزال محور حديث التربويين، على مختلف الأصعدة التربوية.. فما المقصود بهذه الظاهرة؟
الواقع أن هناك العديد من التعاريف لصعوبات التعلم، ومن أشهرها أنها الحالة التي يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في الجوانب التالية: القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة. أو قد يكون لدى الطفل مشكلة في اثنتين أو ثلاث مما ذكر.

فصعوبات التعلم تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي) في مواد القراءة / أو الكتابة / أو الحساب، وغالبًا يسبق ذلك مؤشرات، مثل صعوبات في تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفل تأخرًا في اكتساب اللغة، وغالبًا يكون ذلك متصاحبًا بمشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات في التعامل مع الرموز، حيث إن اللغة هي مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثي هذه اللغة التي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه. فإذا حدث خلل أو صعوبة في فهم الرسالة بدون وجود سبب لذلك (مثل مشاكل سمعية أو انخفاض في القدرات الذهنية)، فإن

ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة في تعلم هذه الرموز، وهو ما نطلق عليه "صعوبات التعلم".

إذن الشرط الأساسي لتشخيص صعوبة التعلم هو وجود تأخر ملاحظ، مثل الحصول على معدل أقل عن المعدل الطبيعي المتوقع مقارنة بمن هم في سن الطفل، وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر (فذوو صعوبات التعلم تكون قدراتهم الذهنية طبيعية)، وما دام أن الطفل لا يوجد لديه مشاكل في القراءة والكتابة، فقد يكون السبب أنه بحاجة لتدريب أكثر حتى تصبح قدرته أفضل، وربما يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية، وربما (وهذا ما أميل إليه) أن يكون هذا جزءًا من الفروق الفردية في القدرات الشخصية، فقد يكون الشخص أفضل في الرياضيات منه في القراءة أو العكس، ثم إن الدرجة التي ذكرتها ليست سيئة، بل هي في حدود الممتاز.

ويعتقد أن ذلك يرجع إلى صعوبات في عمليات الإدراك نتيجة خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته، أي إن الصعوبات في التعلم لا تعود إلى إعاقة في القدرة السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية لدى الفرد الذي لديه صعوبة في التعلم، ولكنها تظهر في صعوبة أداء هذه الوظائف كما هو متوقع.

ورغم أن ذوي الإعاقات السابق ذكرها يظهرون صعوبات في التعلم، ولكننا هنا نتحدث عن صعوبات التعلم المنفردة أو الجماعية، وهي الأغلب التي يعاني منها طفلك.

وتشخيص صعوبات التعلم قد لا يظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلاً متأخرًا عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه - ممن هم في نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية - حيث يظهر الطفل تأخرًا ملحوظًا في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.

وتأخر الطفل في هذه المهارات هو أساس صعوبات التعلم، وما يظهر بعد ذلك لدى الطفل من صعوبات في المواد الدراسية الأخرى يكون عائدًا إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس لعدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديدًا.

والمتعارف عليه هو أن الطفل يخضع لفحص صعوبات تعلم إذا تجاوز الصف الثاني الابتدائي واستمر وجود مشاكل دراسية لديه، ولكن هناك بعض المؤشرات التي تمكن اختصاصي النطق واللغة أو اختصاصي صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية، ومن أبرزها ما يلي:

- التأخر في الكلام، أي التأخر اللغوي.
- وجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة الحفظ.
- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة في مهارات الرواية.
- استخدام الطفل لمستوى لغوي أقل من عمره الزمني مقارنة بأقرانه.
- وجود صعوبات عند الطفل في مسك القلم واستخدام اليدين في أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

وغالبًا تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم طبيعية أو أقرب للطبيعية، وقد يكونون من الموهوبين.

أما بعض مظاهر ضعف التركيز، فهي:

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر "غير متقطع".

- سهولة التشتت أو الشرود، أو ما نسميه السرحان.

- صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى).

- تضييع الأشياء ونسيانها.

- قلة التنظيم.

- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.

- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء) باستمرار.

- أن تظهر معظم هذه الأعراض في أكثر من موضع، مثل: البيت، والمدرسة، ولفترة تزيد عن ثلاثة أشهر.

- عدم وجود أسباب طارئة مثل ولادة طفل جديد أو الانتقال من المنزل؛ إذ إن هذه الظروف من الممكن أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية إذا لم يهيأ الطفل لها.

وقد تظهر أعراض ضعف التركيز مصاحبة مع فرط النشاط أو الخمول الزائد، وتؤثر مشكلة ضعف التركيز بشكل واضح على التعلم، حتى وإن كانت منفردة، وذلك للصعوبة الكبيرة التي يجدها الطفل في الاستفادة من المعلومات؛ بسبب عدم قدرته على التركيز للفترة المناسبة لاكتساب المعلومات. ويتم التعامل مع هذه المشكلة بعمل برنامج تعديل سلوك.

ورغم أن هذه المشكلة تزعج الأهل أو المعلمين في المدرسة العادية، فإن التعامل معها بأسلوب العقاب قد يفاقم المشكلة؛ لأن إرغام الطفل على أداء شيء لا يستطيع عمله يضع عليه عبئًا سيحاول بأي شكل التخلص منه، وهذا ما يؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة، (وهذا ما يحدث غالبًا مع ذوي صعوبات التعلم أيضًا إذا لم يتم تشخيصهم في الوقت المناسب).

وليست المشاكل الدراسية هي المشكلة الوحيدة، بل إن العديد من المظاهر السلوكية أيضًا تظهر لدى هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح

مثـل العـدوان اللفظـي والجسـدي، الانسـحاب والانطـواء، مصـاحبة رفـاق السـوء والانحراف، فرغم أن المشكلة تبـدو بسـيطة، فـإن عـدم النجـاح في تـداركها وحلّهـا مبكرًا قد ينذر بمشاكل حقيقية، ولكـن - ولله الحمـد - فـإن تـوفر الاهـتمام بهـذه المشاكل، والوعي بها، وتوفر الخدمات المناسبة والاختصاصـيين المناسـبين والمـؤهلين يبشر بحال أفضل، سواء للطفل أو لأهله.

أنواع "أنماط" صعوبة التعلم

القراءة مـن أهـم المهـارات التـي تعلـم في المدرسـة، وتـؤدي الصـعوبات في القراءة إلى فشل في كثـير مـن المـواد الأخـرى في المنهـاج، وحتـى يسـتطيع الطالـب تحقيق النجاح في أي مادة يجب عليه أن يكون قادراً على القراءة، وهناك عدد من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية لزيادة فاعلية القراءة.

وتقسم هذه المهارات إلى قسمين:

1- تمييز الكلمات.

2- مهارات الاستيعاب.

وكلا النوعين ضروريـان في عمليـة تعلـم القـراءة. ومـن المهـم في تـدريس هاتين المهارتين ألا يتم تدريسهما عن طريق المحاضرة، بل لا بد من تدريب الطالب عليها من خلال نصوص مناسبة بالنسبة له، مما يساعد الطالب عـلى تجزئـة المـادة وربط أجزائها ببعضها البعض.

أنماط صعوبات القراءة

1- الإدراك البصري

الإدراك المكاني أو الفراغي: تحديد مكـان جسـم الإنسـان في الفـراغ وإدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان وبالنسبة للأشياء الأخرى. وفي عملية القـراءة، يجـب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ.

2- التمييز البصري

لا يستطيع الكثيرون من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة:

1- التمييز بين الحروف والكلمات.

2- التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل (ن، ت، ب، ث، ج، ح..).

3 - التمييز بين الكلمات المتشابهة أيضاً (عاد، جاد)، ولابد من تدريب بعض هؤلاء الطلبة على التمييز بين الحروف المتشابهة والكلمات المتشابهة.

ويجب أن نعلم الطلاب أن هناك بعض الأمور التي لا تؤثر في تمييز الحرف، وهي:

1- الحجم، 2- اللون، 3- مادة الكتابة.

ويلاحظ وجود مشكلات في التمييز البصري بين صغار الأطفال الذين يجدون صعوبة في مطابقة الأحجام والأشكال والأشياء، وينبغي التأكيد على هذه النشاطات في دفاتر التمارين وفي اختبارات الاستعداد للقراءة لأهمية هذه المهارات.

3- الإدراك السمعي

1- تحديد مصدر الصوت.

الوعي على مركز الصوت واتجاهه.

2 - التمييز السمعي.

القدرة على تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاض، وهو التمييز بين الأصوات اللغوية وغيرها من الأصوات، وتشتمل هذه القدرة أيضاً على التمييز بين الأصوات الأساسية (الفونيمات) وبين الكلمات المتشابهة والمختلفة.

3 - الذاكرة السمعية التتابعية.

ويقصد بها التمييز أو إعادة إنتاج كلام ذي نغمة معينة ودرجة شدة معينة.

وتعتبر هذه المهارة ضرورية للتمييز بين الأصوات المختلفة والمتشابهة، وهي تمكننا من إجراء مقارنة بين الأصوات والكلمات، ولذلك لابد من الاحتفاظ بهذه الأصوات في الذاكرة لفترة معينة.

4 - تمييز الصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به.

عملية اختيار المثير السمعي المناسب من المثير السمعي غير المناسب، ويشار إليه أحياناً على أنه تمييز الصورة – الخلفية السمعية.

5- المزج السمعي.

القدرة على تجميع أصوات مع بعضها بعضاً لتشكيل كلمة معينة.

6- تكوين المفاهيم الصوتية.

القدرة على تمييز أنماط الأصوات المتشابهة والمختلفة، وتمييز تتابع الأصوات الساكنة والتغيرات الصوتية التي تطرأ على الأنماط الصوتية.

4- التمييز السمعي

عدم القدرة على التمييز بين الأصوات اللغوية الأساسية من أهم ميزات الطلبة الذين يعانون من مشكلات سمعية في القراءة.

عدم القدرة على تمييز التشابه والاختلاف بين الكلمات، فالأطفال الذين يعانون من مشاكل سمعية قد لا يستطيعون تمييز الكلمة التي تبدأ بحرف السين مثلاً من بين مجموعة من الكلمات التي تقرأ على مسامعهم، إضافة إلى ذلك فإن هؤلاء الطلبة لا يستطيعون التمييز بين الكلمات المتشابهة التي تختلف عن بعضها بعضاً في صوت واحد فقط مثل (نام، قام، لام)، لذلك فإن معظم الاختبارات السمعية تركز على قياس هذه القدرة.

ويعاني هؤلاء الطلبة (ذوو الاضطرابات السمعية) أيضاً من عدم القدرة على التمييز بين الكلمات ذات النغمة المتشابهة، لأن ذلك يتطلب قدرة على تحديد التشابه السمعي بين هذه الكلمات.

وتعتبر هذه القدرة واحدة من عدة مهارات يمكن تقييمها في سنوات المدرسة الأولى.

إن الطفل الذي يواجه صعوبة في التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة أو بين أصوات الحيوانات أو أصوات السيارات سيواجه مشكلة في تمييز الأصوات اللغوية عن بعضها بعضاً مثل (ص – ض – س – ش).

تختلف الاضطرابات السمعية وما تحدثه من مشكلات قرائية من طالب لآخر. فقد يواجه بعض الطلبة صعوبة في تمييز أصوات معينة (ب، ت، س)، بينما يواجه طلبة آخرون مشكلة تمييز الصوت الأول أو الأخير في كل كلمة. ومن المحتمل أن يواجه الأطفال الذين يعانون من مشكلات سمعية صعوبات في القراءة.

وترى إحدى الدراسات أن مهارة التمييز السمعي كانت أفضل من غيرها من المهارات التي درست في الدلالة على نجاح تلاميذ الصف الأول في القراءة.

5- مزج الأصوات

يقصد بمزج الأصوات القدرة على تجميع الأصوات مع بعضها البعض لتكوين كلمات كاملة، فالطفل الذي لا يستطيع ربط الأصوات معاً لتشكيل كلمات لا يستطيع جمع أصوات (ر، أ، س) لتكوين كلمة "رأس" على سبيل المثال، إذ تبقى هذه الأصوات الثلاثة منفصلة.

ومن الواضح أن مثل هؤلاء التلاميذ سيواجهون مشكلات في تعلم القراءة. وكثيراً ما تحدث صعوبات القراءة عندما يتم التركيز في التدريس على تعليم الأصوات منفصلة عن بعضها بعضاً، فقد يتعلم الطفل هذه الأصوات منفردة، وبالتالي يصعب عليه جمعها معاً لتكوين كلمة.

ويواجه طلبة آخرون من ذوي الاضطرابات السمعية أو اضطرابات الذاكرة صعوبة في جمع أجزاء الكلمة معاً، بعد بذل جهد كبير لمحاولة تذكر الأصوات المكونة لهذه الكلمة والتمييز بينها.

وبسبب الطبيعة الصوتية للغة العربية فإن هذه المشكلة تكون أكثر وضوحاً عند تعلما للغة العربية.

تركز النشاطات التدريسية التي تهدف إلى تطوير القدرة على ربط الأصوات مع بعضها بعضاً على استخدام الكلمات في سياقات ذات معنى، من أجل زيادة احتمال جعل عملية الربط بين الأصوات تلقائية.

ويعتقد بعض الباحثين بضرورة كون هذه المهارة وغيرها من المهارات الأساسية تلقائية، ليتمكن الطالب من التركيز على جوانب عملية الاستيعاب في نص معين بدلاً من التركيز على عملية القراءة ذاتها.

6- الذاكـــرة

تشتمل الذاكرة على القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لاستخدامها فيما بعد. وقد لاحظ "هاريس" و"سايبه" أن ضعف مهارات الذاكرة من أهم ميزات الأفراد الذين يعانون من صعوبات في القراءة.

فهؤلاء الطلبة لا يستعملون استراتيجيات تلقائية للتذكر كما يكون أداؤهم في اختبارات الذاكرة قصيرة المدى في الغالب ضعيفاً.

وهناك ارتباط في كثير من الأحيان بين مشكلات الذاكرة التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم وبين العمليات البصرية والسمعية المختلفة.

فقد تؤثر اضطرابات الذاكرة البصرية في القدرة على تذكر بعض الحروف والكلمات، بينما تؤثر قدرة الذاكرة على تسلسل الأحداث وعلى ترتيب الحروف في الكلمة، وعلى ترتيب الكلمات في الجملة.

ومن ناحية أخرى فإن اضطرابات الذاكرة السمعية قد تؤثر على القدرة على تذكر أصوات الحروف، وعلى القدرة على تجميع هذه الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد.

وقد يواجه الطلبة الذين يعانون من مشكلة في تتابع الأحداث المسموعة صعوبة في ترتيب أصوات الحروف، فقد يقوم هؤلاء الطلبة بتغيير ترتيب مقاطع الكلمة عندما يقرأونها.

قد ينتج ضعف القدرة على استرجاع المعلومات من استراتيجيات الترميز غير الفاعلة ومن التدريب أو ترتيب المعلومات، ومن كون المادة غير مألوفة أو من عدم الكفاءة في آلية استرجاع المعلومات المخزونة، حتى ليصح التساؤل عما إذا كان بالإمكان دراسة الذاكرة وحدها دون دراسة الوظائف المعرفية الأخرى.

7- لقراءة العكسية للكلمات والحروف

يعتبر الميل إلى قراءة الكلمات والحروف (أو كتابتها) بشكل معكوس من الميزات المعرفية التي يتصف بها الذين يعانون من صعوبات في القراءة.

يميل هؤلاء الطلبة إلى قراءة بعض الحروف بشكل معكوس أو مقلوب، بخاصة الحروف (ب، ن، س، ص) وقد يقرأ هؤلاء الطلبة بعض الكلمات بالعكس (سار بدلاً من رأس)، وقد يستبدل بعضهم الصوت الأول في الكلمة بصوت آخر (دار بدلاً من جار). وهناك مجموعة أخرى من هؤلاء الطلبة ممن يغيرون مواقع الحروف في الكلمة أو ينقلون صوتاً من كلمة إلى كلمة مجاورة. وكثيراً ما يتم تفسير ظاهرة القراءة المعكوسة بعدم القدرة على تمييز اليسار من اليمين. وتعتبر هذه الظاهرة مألوفة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية وبخاصة عند بداية تعلم القراءة.

ولكن هذه المشكلة تختلف عند ذوي صعوبات التعلم من حيث مدى حدوثها وفترة استمرارها، وإذ يميل هؤلاء الأطفال إلى عكس عدد أكبر من الحروف والكلمات ولفترة زمنية أطول مما هي عليه الحال في الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات في التعلم.

إن التـدريس الجيـد في البدايـة أمـر ضروري لتشـخيص هـذه الصـعوبات ومعالجتها. ومن الممكن تـدريب الأطفـال عـلى اتبـاع الاتجـاه الصـحيح في القـراءة باستخدام رسومات أو أشكال هندسية مختلفة لهذا الغرض، ولكي يتغلـب الأطفـال على مشاكل عدم تمييز الشكل والاتجاه لا بد مـن إدراك تفاصـيل أشـكال الحـروف وأنماط تجميعها مع بعضها بعضاً لتكوين كلمات.

8- مهارات تحليل الكلمات

إن القدرة على تحليل الكلمات بفاعلية مـن أهـم المهـارات لـتعلم القـراءة الجيدة، وتحدد مهارات تحليل الكلمات عادة بمـدى تنـوع الأسـاليب التـي يتبعهـا القارئ، وتعتبر القراءة الصوتية من أكثر الأساليب شيوعاً.

ويستخدم القارئ الجيد عدداً آخر من الأساليب، منها:

1- التحليل البنيوي.

2- التعرف على شكل الكلمة.

3- استخدام الصور والإفادة من الكلمات المألوفة وتحليل السياق.

ونعني بالتحليل البنيوي تمييز الكلمات والتعرف عليها بتحليلها إلى الأجزاء المكونـة من طولها وشكلها في عملية قراءتها.

ويمكن الإفادة أيضاً من السياق الذي تستخدم فيه الكلمة في تحليـل معـاني الكلمات غير المألوفة.

تختلف هذه العوامل في تحليل الكلمات في قيمتها من عامـل لآخـر، فمـثلاً يعتبر أسلوب الإفادة من طول الكلمة وشكلها محدود الفائدة، بينما يمكـن الإفـادة من الطريقة الصوتية لمدة أطول.

إن الكثير من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة لا يستخدمون كثيراً من هذه الأساليب استخداماً سليماً، فبعض هـؤلاء الطلبـة لا يحسـن اختيـار أسـلوب

التعامل مع الكلمات الجديدة التي يواجهها، ويعتمد بعضـهم عـلى أسـلوب واحـد فقط. ثم إنه لابد للطالب الذي اعتاد عـلى قـراءة الكلمـة جهريـاً أن يتـدرب عـلى استعمال أساليب أخرى للتعامل مع الكلمات الجديدة، وينبغي أن يهـدف برنـامج تدريب هؤلاء الطلبة على القراءة إلى تدريبهم عـلى اسـتخدام عـدة أسـاليب في آن واحد.

9- الكلمات المألوفة

هي الكلمات التي يستطيع القـارئ تمييزهـا بسرعـة عنـدما يلحظهـا وهـي المفردات التي يتكرر استخدامها في نصوص القراءة (أنت، قال، هو).

هناك كلمات يصعب قراءتها جهرياً، لأن كتابتها تختلف عن طريقة قراءتها، مما يصعب من تحليلها، لذلك فإن الطلاب يتعلمون هذه الكلمات كوحدة واحدة. إن القدرة على تمييز مثل هذه الكلمات تسهل عملية تعلم القراءة في البداية.

وقد قام الباحث بإعداد قائمة بهذه الكلمات المألوفة. تشـتمل القائمـة عـلى خمس مجموعات موزعة بما يتناسب ومستوى الصفوف الخمسة الأولى.

تعتبر الذاكرة البصرية مهمـة لـتعلم الكلـمات المألوفـة لأنهـا تشـتمل عـلى عملية استذكار للملامح البارزة للمثير البصري، فلا يستطيع الطلاب الـذين يعـانون من ضعف في الذاكرة البصرية تمييز بعض الكلمات المألوفة لدى مشاهدتها. وهـذه الصعوبة تضعف بشدة قدرة هؤلاء الطلبة على القراءة.

وكثيراً مـا يقـوم مثـل هـؤلاء الطلبـة بتخمـين الكلمـة أو بقراءتهـا بـبطء أو استبدالها بكلمة أخرى، وقد يفقدون المكان الـذي كـانوا يقـرءون فيـه، يضـاف إلى ذلك بأن الطلبة الذين لا يعرفون الكلمات المألوفة معرفـة جيـدة سـيعمدون عـلى الطريقة الصوتية في تحليل الكلمات التي لا تستخدم فيها هذه الطريقـة لاخـتلاف كتابتها عن طريقة لفظها.

ومما يزيد الأمر صعوبة أن اللغة الإنجليزية تحتوي على عدد كبير من هذه الكلمات. ولابد من تعليم هذه الكلمات للطلبة تدريجياً خاصة الذين يعـانون مـن

صعوبات في القراءة، وذلك لأن تعليمهم عدداً كبيراً من هذه المفردات في آن واحـد يربكهم.

10- الاستيعاب

مهارات الاستيعاب الحرفي: تكمـن اعتبـار الصـعوبات في مهـارة الاسـتيعاب لدى الطلبة الذين يعـانون مـن مشـاكل في القـراءة صـعوبات، في اسـتيعاب الـنص بحرفيته، أي أنهـا صـعوبات في اسـتذكار الحقـائق والمعلومـات الموجـودة في الـنص بشكل صريح.

وتتضمن القراءة الحرفية للنص مهارات كثيرة:

1- ملاحظة الحقائق والتفاصيل الدقيقة.

2- فهم الكلمات والفقرات.

3- تذكر تسلسل الأحداث.

4- اتباع التعليمات والقراءة السريعة لتحديد معلومات محددة.

5- استخلاص الفكرة العامة من النص.

أما الطلبة الذين يعانون من صعوبات في مهـارات الاسـتيعاب الحرفيـة فـلا يستطيعون استذكار أو تحديد الفقرات التي تصف شخصاً أو مكاناً أو شيئاً ما. وقد يشعر هؤلاء الطلبة بالإحباط أيضاً عندما يحـاولون البحـث عـن حقـائق وتفاصـيل دقيقة للإجابة عن أسئلة معينة.

أسباب صعوبات الاستيعاب الحرفي: عدم القـدرة عـلى فهـم معـاني كلـمات كثـيرة. يقـول كـارلين: "إن معـاني المفـردات مـن أهـم العوامـل في الاسـتيعاب، فـلا يستطيع بعض الطلبة أحياناً التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، محدودية الخبرات تؤثر على عدد المفردات ومعانيها، فبعض الطلبة لا يعرفون معـاني كلـمات معينة، لأنهم لم يتعرضوا لمثل هذه المفردات في خبراتهم الحياتيـة. ولابـد أن يكـون لهؤلاء الطلبة خبرة في مفاهيم تلك المفردات قبل معرفة المفردات نفسها.

صعوبة التمييز بين التفاصيل المختلفة والفكرة العامة في النص. وقد يؤدي التركيز على التفاصيل والحقائق الدقيقة إلى حدوث مثل هذه الصعوبة في الاستيعاب، كما أن فهم الطلبة للفكرة العامة في النص قد يتأثر بطول ذلك النص. ولاشك أن وجود أي من هذه الصعوبات يستدعي إجراءات علاجية لتجنب التأثير السيئ لتلك الصعوبات على مهارات الاستيعاب الأعلى.

مهارات الاستيعاب التفسيري: تشتمل هذه المهارات على مهارات تتطلب:

1- القدرة على الاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء.

إن الصعوبات التي يواجهها ذوو صعوبات التعلم في الجوانب الميكانيكية للقراءة تحد من قدراتهم على الفهم الحرفي للنصوص، ناهيك عن الصعوبات التي تواجههم في مهارات الاستيعاب التفسيرية. فقد يواجه بعضهم صعوبة بالغة في قراءة نص قصير، حتى إن الأسئلة الاستنتاجية تبدو بمثابة عقوبة لهؤلاء الطلبة، وذلك أن قراءة هؤلاء الطلبة البطيئة تركز اهتمامهم على تمييز الكلمات وعلى بعض الجوانب الميكانيكية الأخرى، مما يؤدي إلى:

- عدم القدرة على الاحتفاظ بالأفكار التي يتضمنها النص.

- عدم فهم تلك الأفكار بسبب الانصراف إلى التعرف إلى الكلمة نفسها.

وسيواجه الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم مشكلة في الاستيعاب الذي يتعلق بالمهارات التفسيرية، وذلك لأنها عمليات معرفية عالية من جهة، ولأن هؤلاء الطلبة يعانون من عجز معرفي من جهة أخرى. ويترتب على هذه النتيجة منطقياً، أن يواجه هؤلاء الطلبة صعوبة في الاستنتاج ومقارنة الأفكار واستخلاص المعاني وتقييم نصوص القراءة وربط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة. ومن المعروف أن التغلب على صعوبات الاستيعاب التفسيرية يتطلب إدخال استراتيجيات مهارات التفكير في البرنامج التعليمي للطلبة الذين يعانون من مثل هذه المشاكل.

مهارات الاستيعاب النقدي

تشتمل هذه المهارات على إصدار القارئ أحكاماً قيمة مرتكزة على اتجاهاته وخبراته. ولا شك بأن قدرة القارئ على تحليل نصوص القراءة وتقييمها هي أعلى مستويات الاستيعاب. وتشتمل مهارات الاستيعاب النقدي على عدة مهارات أخرى مثل:

- الحكم على دقة المعلومات.
- استخلاص النتائج.
- التمييز بين الرأي والحقيقة.
- تقييم آراء الكاتب ومعتقداته.

ومن أفضل الأساليب في تكوين الاستيعاب النقدي أن يقوم القارئ بمحاورة النص ومقارنته بنصوص أخرى أو تقييمه في ضوء خبراته السابقة.

إن القراءة النقدية عملية ضرورية، إلا أن كثيراً من معلمي الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة يغفلون هذه المهارة، ولنذكر في هذا المجال أن كثيراً من هؤلاء الطلبة يواجهون يومياً مواقف تتطلب التفكير الناقد ومهارات القراءة المختلفة، ومن هذه المواقف:

تقدير قيمة سلعة ما بدراسة ميزاتها دون الاعتماد على ما يقال في الدعاية عنها.

تقييم مصادر المعلومات والتمييز بين الحقائق والآراء، وجميع هذه المهارات الفكرية تساعدنا في حياتنا الاجتماعية، ويعتمد تطوير مهارات القراءة الناقدة على الاستيعاب الحرفي والاستيعاب التفسيري للنص، وأي صعوبة في أي من هذين الجانبين ستؤثر على نمو مهارة القراءة النقدية.

المظاهر العامة لذوي الصعوبات التعلميّة:

يتميز ذوو الصعوبات التعلميّة عادة بمجموعة من السلوكيات التي تتكرر في العديد من المواقف التعليمية والاجتماعية التي يمكن للمعلم أو الأهل ملاحظتها بدقة عند مراقبتهم في الواقف المتنوعة والمتكررة. ومن أهم هذه الصفات ما يلي:

1- اضطرابات في الإصغاء: تعتبر ظاهرة شرود الذهن، والعجز عـن الانتبـاه، والميـل للتشتت نحو المثيرات الخارجية، من أكثر الصفات البارزة لهؤلاء الأفـراد. إذ إنّهـم لا يميّزون بين المثير الرئيس والثانوي، حيث يملّ الطفل من متابعة الانتباه لنفس المثير بعد وقت قصير جداً، وعادة لا يتجاوز أكثر من عدة دقائق. فهـؤلاء الأولاد يبـذلون القليل من الجهد في متابعة أي أمـر، أو أنهـم يميلـون بشـكل تلقـائي للتوجـه نحـو مثيرات خارجية ممتعة بسهولة، مثل النظر عـبر نافـذة الصـف، أو مراقبـة حركـات الأولاد الآخرين. بشكل عام، نجدهم يلاقون صعوبات كبيرة في التركيز بشكل دقيـق في المهمات والتخطيط المسبق لكيفية إنهائهـا، وبسـبب ذلـك يلاقـون صـعوبات في تعلم مهارات جديدة.

2- الحركة الزائدة: تميّز بشكل عام الأطفال الذين يعانون من صعوبات مركبـة مـن ضعف الإصغاء والتركيز، وكـثرة النشـاط، والاندفاعيـة، ويطلـق عـلى تلـك الظـاهرة بـ"اضطرابات الإصغاء والتركيز والحركة الزائدة"، وتلك الظاهرة مركبة من مجموعـة صعوبات، تتعلق بالقدرة على التركيز، وبالسيطرة عـلى الـدوافع وبدرجـة النشـاط. وعرِّفت حسب الجمعية الأمريكية للأطباء، بدرجات تطورية غير ملائمـة مـن عـدم الإصغاء، والاندفاعية والحركة الزائدة. وعادة، تكون هذه الظاهرة قائمة بحد ذاتهـا كإعاقة تطورية مرتبطة بأداء الجهاز العصبي، ولكنها كثيراً ما تترافق مع الصعوبات التعلمية. ولـيس بـالضرورة أن كـل مـن لديـه تلـك الظـاهرة يعـاني مـن صـعوبات تعلمية.

3- الاندفاعية والتهور: قسم مـن هـؤلاء الأطفـال يتميـزون بـالتسرع في إجابـاتهم، وردود فعلهم، وسلوكياتهم العامة. مثلاً، قد يميل الطفل إلى اللعب بالنار، أو القفـز إلى الشارع دون التفكير في العواقب المترتبة على ذلك. وقد يتسرع في الإجابـة عـلى أسئلة المعلـم الشـفوية، أو الكتابيـة قبـل الاسـتماع إلى السـؤال أو قراءتـه. كـما أن البعض منهم يخطئون بالإجابة عـن أسـئلة قـد عرفوهـا مـن قبـل، أو يرتجلـون في إعطاء الحلول السريعة لمشاكلهم، بشكل قـد يـوقعهم بالخطـأ، وكـل هـذا بسـبب الاندفاعية والتهور.

4- صعوبات لغوية مختلفة: لدى البعض منهم صعوبات في النطق، أو في الصوت ومخارج الأصوات، أو في فهم اللغة المحكية، حيث تعتبر "الدسلكسيا" (صعوبات شديدة في القراءة)، وظاهرة "الديسغرافيا" (صعوبات شديدة في الكتابة)، من ضمن مؤشرات الإعاقات اللغوية. كما يعد التأخر اللغوي عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، حيث يتأخر استخدام الطفل للكلمة الأولى حتى عمر الثالثة بالتقريب، علماً بأن العمر الطبيعي لبداية الكلام هو في عمر السنة الأولى.

5 - صعوبات في التعبير اللفظي (الشفهي): يتحدث الطفل بجمل غير مفهومة، أو مبنية بطريقة خاطئة وغير سليمة من ناحية التركيب القواعدي. هؤلاء الأطفال يستصعبون كثيراً في التعبير اللغوي الشفوي. إذ نجدهم يتعثرون في اختيار الكلمات المناسبة، ويكررون الكثير من الكلمات، ويستخدمون جملاً متقطعة، وأحياناً دون معنى؛ عندما يطلب منهم التحدث عن تجربة معينة، أو استرجاع أحداث قصة قد سمعوها سابقا. وقد تطول قصتهم دون إعطاء الإجابة المطلوبة أو الوافية. إن العديد منهم يعانون من ظاهرة يطلق عليها عجز التسمية، أي صعوبة في استخراج الكلمات أو إعطاء الأسماء أو الاصطلاحات الصحيحة للمعاني المطلوبة، فالأمر الذي يحصل لنا عدة مرات في اليوم الواحد، عندما نعجز عن تذكر بعض الأسماء أو الأحداث، نلاحظه يحدث عشرات، بل مئات المرات لذوي الصعوبات التعلميّة.

6- صعوبات في الذاكرة: يوجد لدى كل فرد ثلاثة أقسام رئيسة للذاكرة، وهي الذاكرة القصيرة، والذاكرة العاملة، والذاكرة البعيدة، حيث تتفاعل تلك الأجزاء مع بعضها البعض لتخزين واستخراج المعلومات والمثيرات الخارجية عند الحاجة إليها. الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلميّة، عادة، يفقدون القدرة على توظيف تلك الأقسام أو بعضها بالشكل المطلوب، وبالتالي يفقدون الكثير من المعلومات؛ مما يدفع المعلم إلى تكرار التعليمات والعمل على تنويع طرق عرضها.

7- صعوبات في التفكير: هؤلاء الأطفال يواجهون مشكلة في توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة. فقد يقومون بتوظيف استراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل الحساب وفهم المقروء، وكذلك عند الحديث والتعبير الكتابي. ويعود جزء كبير من تلك الصعوبات إلى افتقار عمليات التنظيم، لكي يتمكن الإنسان من اكتساب العديد من الخبرات والتجارب، فهو بحاجة إلى القيام بعملية تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة، تضمن له الحصول عليها واستخدامها عند الحاجة، ولكن الأولاد الذين يعانون من الصعوبات التعلمية وفي العديد من المواقف يستصعبون بشكل ملحوظ في تلك المهمة. إذ يستغرقهم الكثير من الوقت للبدء بحل الواجبات وإخراج الكراسات من الحقيبة، والقيام بحل مسائل حسابية متواصلة، أو ترتيب جملهم أثناء الحديث أو الكتابة.

8- صعوبات في فهم التعليمات: التعليمات التي تعطى لفظياً ولمرة واحدة من قبل المعلم تشكل عقبة أمام هؤلاء الطلاب، بسبب مشاكل التركيز والذاكرة. لذلك نجدهم يسألون المعلم تكراراً عن المهمات أو الأسئلة التي يوجهها للطلاب. كما أنّ البعض منهم لا يفهمون التعليمات المطلوبة منهم كتابياً، لذا يلجأون إلى سؤال المعلم أو تنفيذ التعليمات حسب فهمهم الجزئي، أو حتى التوقف عن التنفيذ حتى يتوجه إليهم المعلم ويرشدهم فردياً.

9- صعوبات في الإدراك العام واضطراب المفاهيم: يعني صعوبات في إدراك المفاهيم الأساسية مثل: الشكل والاتجاهات والزمان والمكان، والمفاهيم المتجانسة والمتقاربة والأشكال الهندسية الأساسية وأيام الأسبوع.. إلخ.

10- صعوبات في التآزر الحسي– الحركي (Visual- MotorCoordination): عندما يبدأ الطفل برسم الأحرف أو الأشكال التي يراها بالشكل المناسب أمامه، ولكنه يفسرها بشكل عكسي، فإن ذلك يؤدي إلى كتابة غير صحيحة مثل كلمات معكوسة، أو كتابة من اليسار لليمين أو نقل أشكال بطريقة عكسية، هذا التمرين أشبه

بالنظر إلى المرآة ومحاولة تقليد شكل أو القيام بنقل صورة تراها العين بالشكل المقلوب، فالعين توجه اليد نحو الشيء الذي تراه بينما يأمرها العقل بغير ذلك ويوجه اليد للاتجاه المغاير. هذه الظاهرة تميز الأطفال الذين يستصعبون في عمليات الخط والكتابة، وتنفيذ المهارات المركبة التي تتطلب تلاؤم "عين – يد"، مثل القص والتلوين والرسم، والمهارات الحركية والرياضية، وضعف القدرة على توظيف الأصابع أثناء متابعة العين بالشكل المطلوب.

11- صعوبات في العضلات الدقيقة: مسكة القلم تكون غير دقيقة وقد تكون ضعيفة، أو أنهم لا يستطيعون تنفيذ تمارين بسيطة تتطلب معالجة الأصابع.

12- ضعف في التوازن الحركي العام: صعوبات كتلك تؤثر في مشية الطفل وحركاته في الفراغ، وتضر بقدراته في الوقوف أو المشي على خشبة التوازن، والركض بالاتجاهات الصحيحة في الملعب.

13- اضطرابات عصبية - مركبة: مشاكل متعلقة بأداء الجهاز العصبي المركزي. وقد تظهر بعض هذه الاضطرابات في أداء الحركات العضلية الدقيقة، مثل الرسم والكتابة.

14- صعوبات تعلمية خاصة في القراءة، الكتابة، والحساب: تظهر تلك الصعوبات بشكل خاص في المدرسة الابتدائية، وقد ينجح الأطفال الأكثر قدرة على الذكاء والاتصال والمحادثة، في تخطي المرحلة الدنيا بنجاح نسبي، دون لفت نظر المعلمين حديثي الخبرة أو غير المتعمقين في تلك الظاهرة؛ ولكنهم سرعان ما يبدؤون بالتراجع عندما تكبر المهمات وتبدأ المسائل الكلامية في الحساب تأخذ حيزاً من المنهاج. وهنا يمكن للمعلمين غير المتمرسين ملاحظة ذلك بسهولة.

15- البطء الشديد في إتمام المهمات: تظهر تلك المشكلة في معظم المهمات التعليمية التي تتطلب تركيزاً متواصلاً وجهداً عضلياً وذهنياً في نفس الوقت، مثل الكتابة، وتنفيذ الواجبات البيتية.

16- عدم ثبات السلوك: أحياناً يكون الطالب مستمتعاً ومتواصلاً في أداء المهمـة، أو في التجاوب والتفاعل مع الآخرين؛ وأحياناً لا يستجيب للمتطلبات بنفس الطريقـة التي ظهر بها سلوكه سابقاً.

17- عدم المجازفة وتجنب أداء المهام خوفا من الفشل: هذا النـوع مـن الأطفـال لا يجازف ولا يخاطر في الإجابة على أسـئلة المعلـم المفاجئـة والجديـدة. فهـو يـبغض المفاجآت ولا يريد أن يكون في مركز الانتباه دون معرفة النتيجة لذلك. فمن خـلال تجاربه تعلم أنّ المعلم لا يكافئه على أجوبته الصـحيحة، وقـد يحرجـه ويوجـه لـه اللوم أو السخرية إذا أخطـأ، لـذلك نجـده مسـتمعاً أغلـب الوقـت أو محجبـاً عـن المشاركة؛ لأنه لا يضمن ردة فعل المعلم أو النتيجة.

18- صـعوبات في تكـوين علاقـات اجتماعيـة سـليمة: إنّ أي نقـص في المهـارات الاجتماعية للفرد قد تؤثر على جميع جوانب الحياة، بسبب عـدم قـدرة الفـرد لأن يكون حساساً للآخرين، وأن يدرك كبقية زملائه، قـراءة صـورة الوضـع المحـيط بـه. لذلك نجد هؤلاء الأطفال يخفقون في بناء علاقات اجتماعية سليمة، قـد تنبـع مـن صعوباتهم في التعبير وانتقاء السلوك المناسب في الوقت الملائم.. إلـخ، وقـد أشـارت الدراسات إلى أنّ ما نسبته 34% إلى 59% من الطلاب الذين يعانون من الصعوبات التعلمية، معرضون للمشاكل الاجتماعية. كما أن هـؤلاء الأفـراد الـذين لا يتمكنـون من تكوين علاقات اجتماعية سليمة، صنِّفوا كمنعزلين، ومكتئبين، وبعضـهم يميلـون إلى الأفكار الانتحارية.

19. الانسـحاب المفـرط: مشـاكلهم الجمـة في عمليـة التـأقلم لمتطلبـات المدرسـة، تحبطهم بشكل كبير وقد تؤدي إلى عدم رغبتهم في الظهور والاندماج مع الآخـرين، فيعزفون عن المشاركة في الإجابات عن الأسئلة، أو المشـاركة في النشـاطات الصـفية الداخلية، وأحياناً الخارجية.

جدير بالذكر هنا، أنّ هذه الصفات لا تجتمع، بالضرورة، عند نفس الطفـل، بـل تشـكل أهـم المميـزات للاضـطرابات غـير المتجانسـة كـما تـم التطـرق إليهـا بالتعريف. كما قد تحظى الصفات التي تميز ذوي الصـعوبات التعلميـة بتسـميات عدة في أعمار مختلة. مثلا، قد يعـاني الطفـل مـن صـعوبات في النطـق في الطفولـة المبكرة، ويطلق عليها بالتأخر اللغوي؛ بينما يطلق على المشكلة بصعوبات قرائية في المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة الثانوية يطلق عليها بالصعوبات الكتابية.

- كيفية التعرف على من لديه صعوبات تعلم؟

اختلف العلماء في تحديد تعريف لصعوبات التعلم، وذلك لصعوبة تحديـد هؤلاء التلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم، وكـذلك صـعوبة اكتشـاف هـؤلاء التلاميذ على الرغم من وجودهم بكثرة في كثير من المدارس، فهـم حقـا فئـة محـيرة من التلاميذ، لأنها تعاني تباينا شديدا بـين المسـتوى الفعـلي (التعليمـي) والمسـتوى المتوقع المأمول الوصول إليه، فنجد أن هـذا التلميـذ مـن المفـترض حسـب قدراتـه ونسبة ذكائه التي قد تكون متوسطة أو فوق المتوسطة، يصل إلى الصـف الرابـع أو الخامس الابتدائي، في حين أنه لم يصل إلى هذا المستوى.

- فمن الطفل الذي يعاني صعوبات التعلم؟

هو طفل لا يعاني إعاقة عقلية أو حسية (سمعية أو بصرية) أو حرمانا ثقافيا أو بيئيا أو اضطرابا انفعاليا، بل هو طفل يعاني اضطرابا في العمليات العقليـة أو النفسـية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك، وتكوين المفهوم والتـذكر وحـل المشـكلة يظهـر صداه في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب، ومـا يترتـب عليـه سـواء في المدرسة الابتدائية أو فيما بعـد مـن قصـور في تعلـم المـواد الدراسـية المختلفـة، لـذلك يلاحظ الآباء والمعلمون أن هـذا الطفـل لا يصـل إلى نفـس المسـتوى التعليمـي الـذي

يصل له زملاؤه من نفس السن على الرغم مـما لديـه مـن قـدرات عقليـة ونسـبة ذكاء متوسطة أو فوق المتوسطة.

أنواع صعوبات التعلم

1ـ صعوبات تعلم نمائية: وتتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليـات المسـئولة عـن التوافق الدراسي للطالب، وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني وتشمل صـعوبات (الانتباه ـ الإدراك ـ التفكير ـ التذكر ـ حل المشكلة) ومـن الملاحـظ أن الانتبـاه هـو أولى خطـوات الـتعلم وبدونـه لا يحـدث الإدراك ومـا يتبعـه مـن عمليـات عقليـة مؤداها في النهاية التعلم وما يترتب على الاضطراب في إحـدى تلـك العمليـات مـن انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.

2ـ صعوبات تعلم أكاديمية: وتشـمل صـعوبات القـراءة والكتابـة والحسـاب وهـي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية أو أن عدم قدرة التلميذ على تعلـم تلـك المواد يؤثر في اكتسابه التعلم في المراحل التالية:

محاكات التعرف على صعوبات التعلم

هناك خمسة محكات يمكن بهـا تحديـد صـعوبات الـتعلم والتعـرف عليهـا وهي:

1ــ محـك التباعـد: ويقصـد بـه تباعـد المسـتوى التحصـيلي للطالـب في مـادة عـن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

أ/ التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.

ب/ تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات أو المواد الدراسية.

فقد يكون متفوقا في الرياضيات عاديا في اللغات، ويعاني صعوبات تعلم في العلـوم أو الدراسات الاجتماعية، وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد،

ففي اللغة العربية مثلا قد يكون طلق اللسان في القـراءة جيـدا في التعبـير، ولكنـه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية.

2 ـ محك الاستبعاد: حيث يستبعد عند التشخيص وتحديـد فئـة صـعوبات الـتعلم الحالات الآتية: التخلف العقلي ـ الإعاقات الحسـية ـ المكفـوفين ـ ضـعاف الـبصر ـ الصم ـ ضـعاف السـمع ـ ذوي الاضـطرابات الانفعاليـة الشـديدة مثـل الاندفاعيـة والنشاط الزائد ـ حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي).

3 ـ محك التربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابقـ ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين، فضلا عـن عـدم صـلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين، وإنما يتعين توفير لـون مـن التربيـة الخاصـة مـن حيـث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

4 ـ محك المشكلات المرتبطة بالنضوج: حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفـل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات الـتعلم، فـما هـو معـروف أن الأطفـال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإنـاث، مـما يجعلهـم في حـوالي الخامسـة أو السادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحـروف الهجائية قراءة وكتابة، مما يعـوق تعلمهـم اللغـة، ومـن ثـم يتعـين تقـديم بـرامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات الـتعلم، سـواء كـان هـذا القصـور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئيـة، ومـن ثـم يعكـس هـذا المحـك الفـروق الفردية بين الجنسية في القدرة على التحصيل.

5 ـ محك العلامات الفيورولوجية: حيث يمكن الاستدلال عـلى صـعوبات الـتعلم مـن خلال التلـف العضـوي البسـيط في المـخ الـذي يمكـن فحصـه مـن خـلال رسـام المـخ الكهربائي، وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المـخ (Minimal Dysfunction) في الاضطرابات الإدراكية (الـبصري والسـمعي والمكـاني، النشـاط الزائـد والاضـطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي).

ومن الجدير بالـذكر أن الاضـطرابات في وظـائف المـخ يـنعكس سـلبيا عـلى العمليات العقلية، مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منهـا، بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالى والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم أولا

- مدخل
- المقصود بصعوبات التعلم
- صعوبات التعلم كظاهرة
- مفاهيم مرتبطة بصعوبات التعلم
- الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم والتأخر الدراسي
- تصنيفات صعوبات التعلم
- حجم ظاهرة صعوبات التعلم

مدخل:

اختلف العلماء في تحديد تعريف صعوبات التعلم، وذلك لصعوبة تحديد هؤلاء التلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم، وكذلك صعوبة اكتشاف هؤلاء التلاميذ على الرغم من وجودهم بكثرة في كثير من المدارس، فهم حقاً فئة محيرة من التلاميذ، لأنها تعاني تباينا شديداً بين المستوى الفعلي (التعليمي) والمستوى المتوقع المأمول الوصول إليه، فنجد أن هذا التلميذ من المفترض حسب قدراته ونسبة ذكائه التي قد تكون متوسطة أو فوق المتوسطة أو يصل إلى الصف الرابع أو الخامس الابتدائي، في حين أنه لم يصل إلى هذا المستوى.

المقصود بصعوبات التعلم (Learning Disabilities)

الواقع أن هناك العديد من التعاريف لصعوبات التعلم، فصعوبات التعلم كمصطلح عام هو وصف التحديات التي تواجه الأطفال ضمن عملية التعلم، ورغم أن بعضهم يكون مصاباً بإعاقة نفسية أو جسدية إلا أن الكثيرين منهم أسوياء، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم: كالفهم، أو التفكير، أو الإدراك، أو الانتباه، أو القراءة (عسر القراءة)، أو الكتابة، أو التهجي، أو النطق، أو إجراء العمليات الحسابية، أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة، وتتضمن

حـالات صـعوبات الـتعلم ذوي الإعاقـة العقليـة والمضـطربين انفعاليـاً والمصـابين بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوي الإعاقات المتعددة، وذلك حيـث إن إعـاقتهم قد تكون سبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منها.

تعاريف صعوبات التعلم :

تعريف (1):

يقصد بصعوبات التعلم وجود مشكلة في التحصيل الأكـاديمي (الـدراسي) في مواد القراءة / أو الكتابة / أو الحساب، وغالبًا يسبق ذلك مؤشرات، مثل صـعوبات في تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفـل تـأخرًا في اكتسـاب اللغـة، وغالبًـا يكون ذلك متصاحبًا بمشـاكل نطقيـة، وينـتج ذلـك عـن صـعوبات في التعامـل مـع الرموز، حيث إن اللغة هي مجموعة من الرموز (مـن أصـوات كلاميـة وبعـد ذلـك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثي هذه اللغة التي يسـتخدمها المتحـدث أو الكاتب لنقل رسـالة (معلومـة أو شـعور أو حاجـة) إلى المسـتقبل، فيحلـل هـذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم المراد مما سمعه أو قرأه. فإذا حدث خلل أو صعوبة في فهم الرسـالة بـدون وجـود سـبب لـذلك (مثـل مشـاكل سـمعية أو انخفـاض في القدرات الذهنية)، فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونـه صـعوبة في تعلـم هـذه الرمـوز، وهو ما نطلق عليه صعوبات التعلم.

تعريف (2):

الأطفال ذوو الصعوبات الخاصة بـالتعلم هـم الأطفـال الـذين يعـانون مـن قصور في واحدة أو أكثر من العمليـات النفسـية الأساسـية التـي تـدخل في فهـم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبـة، ويظهـر هـذا القصـور في نقـص القـدرة عـلى الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو الهجاء أو أداء العمليات الحسابية.

تعريف الحكومة الاتحادية 1977:

تعني صعوبات التعلم اضطراباً ـ عجزاً ـ في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة التي قد تظهر في عدم القدرة على الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والتهجئة أو إجراء العمليات الحسابية، ويشتمل المصطلح على حالات، مثل الإعاقة الأكاديمية والإصابة المخية والخلل الوظيفي المخي البسيط والدسيليكسيا والحبسة النمائية، ولا يشتمل المصطلح على الأطفال الذين يعانون من مشكلات تربوية ناتجة في الأساس عن إعاقة بصرية سمعية حركية أو تخلف عقلي أو اضطراب انفعالي أو حرمان ثقافي أو اقتصادي أو بيئي.

تعريف المجلس المشترك لصعوبات التعلم 1981:

يُعتبر مصطلح صعوبات التعلم مصطلحاً عاماً يشتمل على مجموعة غير متجانسة من أنواع العجز تظهر على شكل صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات الرياضية، ويفترض أن تكون ناشئة عن خلل في النظام العصبي المركزي، ورغم أن صعوبات التعلم قد تكون مصحوبة بمجالات من الإعاقة (مثل: إعاقة سمعية أو تخلف عقلي أو اضطراب انفعالي أو اجتماعي) أو تأثيرات بيئية (مثل اختلافات ثقافية وتعلم ملائم أو غير ملائم أو العوامل نفسية)، إلا أنها ليست ناتجة عن هذه الحالات أو التأثيرات.

تعريف جمعية الأطفال والكبار ذوي صعوبات التعلم 1985:

تُعتبر صعوبات التعلم حالة مستمرة، ويفترض أن تكون ناتجة عن عوامل عصبية تدخل في نمو القدرات اللفظية وغير اللفظية وتوجد صعوبات التعلم كحالة إعاقة واضحة، مع وجود قدرة عقلية عادية إلى فوق العادية، وأنظمة حسية حركية متكاملة وفرص تعلم كافية، وتتنوع هذه الحالة في درجة ظهورها وفي درجة شدتها، وتؤثر هذه

الحالة خلال حياة الفرد في تقدير الذات، التربية، المهنـة، التكيـف الاجتماعـي، وفي أنشطة الحياة اليومية.

تعريف اللجنة الأمريكية الوطنية الاستشارية للمعاقين عام 1968:

إن هذا التعريف هو الأكثر قبولاً واستخداماً لصعوبات الـتعلم، وذاك الـذي ينص على أن الصعوبات التعلمية هـي اضـطراب في واحـد أو أكـثر مـن العمليـات النفسية الأساسية المتضـمنة في فهـم اللغـة أو اسـتخدامها سـواء كانـت شـفهية أو كتابية، وهذا الاضطراب يظهر على شكل عجز عن الاستماع أو التفكير أو الكـلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب.

التعريف الطبي لصعوبات التعلم medical definition:

يُركز هذا التعريف على الأسباب العضوية لمظـاهر صـعوبات الـتعلم، التـي تتمثل في خلل العصبي أو تلف الدماغي.

التعريف التربوي لصعوبات التعلم educational definition :

يُركز على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة عنـد أطفـال صـعوبات العلم، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي، التى تتمثل فى:

1- عيوب اللغة:

وهى عدم القدرة على تكوين الكلمات.

2- عيوب التركيب:

عدم القدرة على ربط الكلمات بطريقة صحيحة أو نطقها بالشـكل السـليم عند ربطها مع بعضها.

3- العيوب الأسمية:

صعوبة فهم المعاني المقصودة من الكلمات.

4- العيوب السيمانتية:

صعوبة ربط الكلمات مع بعضها البعض بطريقة منطقية، بحيث تـؤدي إلى معنى مفهوم.

5- العمى السحائي:

يظهر بسبب تلف اللحاء، حيث يسبب عدم إحساس بالرؤيـا أو الـوعي بمـا يرى برغم سلامة العصب البصري.

6- عمى الكلمة:

لا يستطيع المريض أن يعرف معنى الكلمة المكتوبـة أو المنطوقـة، وهـو مـا يسمى (الأفيزيا الحسية).

7- الاندفاعية:

تشير إلى التسرع في السلوك دون التفكير بنتائجه.

8- دلالات عصبية وظيفية:

تمثل بعض المؤثرات في الاضطرابات الوظيفية في الجهاز العصبي.

9- الانتباه:

هو القدرة على اختيار العوامل المناسبة، ووثيقة الصـلة بالموضـوع مـن بـين مجموعة من المثيرات التي يصادفها الكائن الحي في كل وقت.

10- اضطرابات في الانتباه:

ضعف القدرة على التركيز والقابلية العالية للتشتت، وضـعف المثـابرة عـلى أداء النشاط وصعوبة نقل الانتباه من مثير إلى آخر أو من مهمة إلى أخرى.

11- الذاكرة:

هـي القدرة على استدعاء ما تم مشاهدته وسـماعة أو مارسـته أو التـدريب علية.

12- الذاكرة طويلة المدى:

هي القدرة على استدعاء المعلومات تم تخزينها خلال فترة زمنية طويلة قد تصل إلى 24ساعة أو أكثر.

13- ذاكرة قصيرة المدى:

هي القدرة على استدعاء المعلومات تم تخزينها فترة زمنية قصيرة قد تصل إلى ثوان أو دقائق أو ساعات.

صعوبات التعلم النمائية:

تشمل صعوبات التعلم النمائية على تلك المهارات التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية، حيث تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة وواضحة ويعجز الطفل عن توضيحها من خلال وظائف أخرى، عندئذ تكون لديه صعوبة في تعلم الكتابة أو التهجئة أو إجراء العمليات الحسابية.

مفاهيم مرتبطة بصعوبات التعلم

المتأخرون دراسياً (نقص فرص التعلم):

هم أولئك الأطفال الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين من الذين في مستوى أعمارهم ومستوى صفوفهم الدراسية، كما يقصد بالمتأخرين دراسياً التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى ذكائهم.

بطء التعلم:

مصطلح يشير إلى وصف حالة التلميذ في التعلم من ناحية الزمن، أي يشير إلى سرعته في فهم وتعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية مقارنة بسرعة فهم وتعلم أقرانه في أداء نفس المهام التعليمية.

صعوبة التعلم كظاهرة

تعاني ملايين العوائل بالعالم والمدارس والإدارات التربوية من أطفال لا ينجحون بالدراسة، ويعانون من مشكلات دراسية مزمنة، مما يؤدي إلى فشلهم الدراسي، وفشلهم بالحياة العملية، وتنتهي بالبعض الأمور إلى مشكلات نفسية وقانونية، واعتماد على مخدرات أو كحول أو جرائم.

بعد سنين من الفشل الدراسي يدفع المجتمع الأثمان - من غير وعي بالأسباب أو الخطوات التي مر بها الطفل ليصل إلى هذه الحالة من الفشل، مثلاً، هذه الأثمان تكلف المجتمع أرقاماً خيالية من التكلفة. فضلاً عن المعاناة الإنسانية للفرد وللأسرة.. إلخ.

إن تكلفة تعليم الطفل وإن كبرت أحيانا لا تقدر أبداً بالتكلفة الخيالية على الفرد والمجتمع والدولة عند عدم تقديم تعليم مناسب. صعوبات التعلم من المشكلات التي يمكن أن تتفاداها الأسرة والمدرسة والحكومة لإنتاج أفراد صالحين.

وقد يلجأ البعض إلى ذكر أسباب لتأخر الأطفال مدرسياً وأكاديمياً، مثل الكسل أو أن الأهل لم يهتموا بالطفل بما فيه الكفاية، أو أن المنهج متخلف جداً أو أن الطفل يتعلم أكثر من لغة، إلى غير ذلك من الأسباب التي تبتعد عن التفكير والتفسير العلمي والمنهجي. ومن أكثرها إيلاماً للطفل وللأهل هو أن تقول للطفل إن ذكاء الطفل منخفض جداً، وربما تستخدم كلمات جارحة كالغباء والتخلف.. إلخ.

إن الأبحاث العلمية - نفسية وعصبية - في صعوبات التعلم تتفق على أنها ظاهرة عيادية أكاديمية توجد لدى عينة كبيرة من الأطفال والراشدين. كما أنها لا تقتصر على القراءة ولا الكتابة، بل أكثر من ذلك، وأكثر من هذا فإن صعوبات التعلم لا تأتي لطبقة اجتماعية أو نوع من الناس دون غيرهم بل تكاد عادلة بين المجتمعات، لكن ربما تظهر عند بعض العوائل أكثر من غيرهم.

في البداية يبدأ الطفل بتعلم نطـق الحـرف والحـرفين، بعـد أن تعـرف عـلى سماع الحروف وتمييزها عن بعضها الـبعض، بالقـدرة عـلى النطـق بـدأت البشريـة تتحرك في مخه، فأصبح بذلك إنساناً ناطقاً.

بعدها، في العصر الحديث من البشرية، الـعشرة آلاف سـنة الحاليـة مـثلاً - ملايـين الأطفـال يبـدؤون حيـاتهم الأكاديميـة في البيـت عنـدما يتعلمـون أصـوات الحروف وصور الحروف ومقاطعها التي تتكـون مـن حـرفين أو أكـثر (عـبر الكتـب البسيطة جدا أو التلفاز مثلاً)، ومن ثم يربطون بين الحروف والصور ليعيدوا نطقها بصحة من مطالعة صور الحرف.

إن القدرة البصرية الذهنية لإعادة فك رمز صورة الحرف وإعطائـه الصـوت الصحيح.. هذه القدرة هي بداية القراءة عنـد الـبشر، إن الـرابط العصـبي (عنـدما ينمو المخ طبيعياً بالسنين الأولى من عمر الطفل) بين صوت الحرف وصورة الحرف، تبدأ ثورة الإنسانية في مخ الطفل الناطق؛ الطفل يصبح قارئاً، كما أن غير الناطق أو غير المبصر ممكن أن يتعلم القراءة أيضا - بطرق خاصة - كما نعرف، لكنا نتحـدث عن الطفل الطبيعي في نموه الحسي (سمعياً وبصرياً)، لكن البشر يختلفـون في نـوع وسرعة وقوة نموهم المعرفي.

الأطفال الأسوياء وصعوبات التعلم:

ليست فئة المعاقين وحدها هي التي تعـاني مـن صـعوبة في الـتعلم، ولكـن الأطفال الأسوياء كذلك يعانون من صعوبات في التعلم وغالباً ما تكون نتيجـة أحـد الأسباب التالية:

- غياب تنظيم النسل وقلة التباعد الزمني بين الولادات المتعاقبة.
- عـدد الأطفـال في العائلـة مـن حيـث الكـثرة فكلـما زادت الأسرة وكـبرت أهمـل الوالدان تعليم الأطفال وتربيتهما، ولكن هناك أسرا لا تهتم بزيـادة العـدد أو قلتـه بل تقوم على تربية أطفالها بشكل ممتاز.

- كثرة التنقل والسفر وعدم الاستقرار في السكن والمأوى يؤدي إلى تشـتيت الطفـل، ويجعل من الصعب تعليمه أو تربيته بطريقه سليمة.

- مستوى دخل الأسرة المادي فإذا كان دخل الأسرة جيـد فهـذا يُمكـن الطالـب مـن توفير احتياجاته التي تساعده على عملية التعلم.

- عمر الأم حين تنجب الأطفال، وكذلك مستواها الثقافي ومستوى الزوج فإذا كانـت الزوجة مثقفة ومتعلمة، وكذلك الزوج، فذلك بلا شك سوف ينعكس على أطفـالهما وتكون تربيتهما جيدة، أما إذا كانت الزوجة أُمية، وكذلك الزوج فهذا سـوف يـؤدي إلى جعل الأطفال يرون أن عملية التعليم صعبة ومعقدة.

الفرق بين (صعوبات التعلم وبطء التعلم والتأخر الدراسي)

فيما يلى بعض الجوانب التي نستطيع مـن خلالهـا التفريـق بـين صـعوبات التعلم وبطيئو التعلم والمتأخرون دراسياً، وذلك من خـلال التطـرق لعـدة جوانـب مهمة تُساعدنا على التفريق بين الفئات الثلاث، وأهم هذه الجوانب ما يلي:

1- جانب التحصيل الدراسي:

- طلاب صعوبات التعلم / مـنخفض في المـواد التـي تحتـوي عـلى مهـارات الـتعلم الأساسية (الرياضيات - القراءة - الإملاء).

- الطلاب بطيئو التعلم / منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة عـلى الاستيعاب.

- الطلاب المتأخرون دراسياً / منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح، أو مشـكلة صحية.

2- جانب سبب التدني في التحصيل الدراسي:

- صـعوبات الـتعلم / اضـطراب في العمليـات الذهنيـة (الانتبـاه، الـذاكرة، التركيـز، الإدراك).

- بطيئو التعلم / انخفاض معامل الذكاء.

- المتأخرون دراسياً / عدم وجود دافعية للتعلم.

3- جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية):

- صعوبات التعلم / عادي أو مرتفع معامل الذكاء من 90 درجة فما فوق.

- بطيئو التعلم / يعد ضمن الفئة الحدية معامل الذكاء 70 - 84 درجة.

- المتأخرون دراسياً / عادي غالباً من 90 درجة فما فوق.

4- جانب المظاهر السلوكية:

- صعوبات التعلم / عادي وقد يصحبه أحياناً نشاط زائد.

- بطيئو التعلم / يصاحبه غالباً مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران - التعامل مع مواقف الحياة اليومية).

- المتأخرون دراسياً / مرتبط غالباً بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.

5- جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة:

- صعوبات التعلم / برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.

- بطيئو التعلم / الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج.

- المتأخرون دراسياً / دراسة حالته من قبل المرشد الطلابي في المدرسة.

أنواع وتقسيمات صعوبات التعلم:

تنقسم صعوبات التعلم إلى فئتين رئيسيتين، هما:

أ- صعوبات التعلم النمائية.

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية.

1ـ صعوبات تعلم نمائية:

وهي تتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليات المسئولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني، وتشمل صعوبات (الانتباه ـ الإدراك ـ

التفكير ـ التذكر ـ حل المشكلة)، ومن الملاحظ أن الانتباه هو أولى خطوات الـتعلم وبدونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقليـة مؤداهـا في النهايـة الـتعلم وما يترتب على الاضطراب في إحدى تلك العمليات من انخفاض مستوى التلميـذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.

2ـ صعوبات تعلم أكاديمية:

وهي تشمل صعوبات القـراءة والكتابـة والحسـاب وهـي نتيجـة ومحصـلة لصعوبات التعلم النمائية أو أن عدم قدرة التلميذ عـلى تعلـم تلـك المـواد يـؤثر في اكتسابه التعلم في المراحل التعليمية.

محاكات التعرف على صعوبات التعلم:

هناك خمسة محكات يمكن بها تحديـد صـعوبات الـتعلم والتعـرف عليهـا، وهي:

1ـ محك التباعد:

ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المسـتوى المتوقـع منه حسب حالته وله مظهران، هما:

أ/ التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.

ب/ تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات أو المواد الدراسية.

فقد يكون متفوقاً في الرياضيات عادياً في اللغات ويعاني صـعوبات تعلـم في العلوم أو الدراسات الاجتماعية، وقد يكون التفاوت في التحصيل بـين أجـزاء مقـرر دراسي واحد ففي اللغة العربية مثلاً قـد يكـون طلـق اللسـان في القـراءة جيـداً في التعبير، ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية.

2ـ محك الاستبعاد:

حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتيـة: التخلف العقلي ـ الإعاقات الحسية ـ المكفـوفين ـ ضـعاف الـبصر ـ الصـم ـ ضـعاف

السمع ـ ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الاندفاعية والنشاط الزائد، حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

3ـ محك التربية الخاصة:

ويرتبط بالمحك السابق ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين، فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

4ـ محك المشكلات المرتبطة بالنضوج:

حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم، فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية، لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة مما يعوق تعلمهم اللغة، ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم، سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية بين الجنسين في القدرة على التحصيل.

5ـ محك العلامات الفيوريولوجية:

حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي، وينعكس الاضطراب البسيط على وظائف المخ في الاضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي).

ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبياً على العمليات العقلية، مما يعيق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها، بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

تصنيفات صعوبات التعلم

في البداية يجب أن نعلم أنه ليس كل طفل يعاني من وجود مشاكل دراسية هو طفل يعاني من صعوبات بالتعلم، فهناك الكثير من الأطفال الذين يعـانون مـن البطء في اكتساب بعض أنواع المهارات، لأن النمـو الطبيعـي للأطفـال يختلـف مـن طفل لآخر، فأحيانا يكون ما يبدو أنه إعاقة تعليمية للطفل يظهـر فـيما بعـد عـلى أنه فقط بطء في عملية النمو الطبيعية.

وهناك عدة أنواع من صعوبات التعلم، قد تكون موجودة بشـكل انفـرادي أو أكثر من واحدة منها، لها تصنيفات وتقسيمات متعددة، سنوجز بعضها للتوضيح وهي:

- عسر القراءة – دسلكسيا (Dyslexia).
- عسر الكتابة - دسجرافيا (Dysjraprhia).
- عسر الكلام - ديسفيزيا (Dysphasia).
- عسر الحساب - صعوبة إجراء العمليات الحسابية – دسكالكوليا (Dyscalculia) .
- خلل في التناسق - دسبراكسيا (Dyspraxia).
- صعوبات التهجئة - ديسوروجرافي (Dysorhographly).
- صعوبة التركيز (Attention Deficit Disorder).
- فرط الحركة وقلة الانتباه (Attention Deficit/Hyperactivity Disorder).
- مشكلة العتمة (Scotopic Sensitivity Syndrome).

كيفية تشخيص صعوبات التعلم:

الشرط الأساسي لتشخيص صعوبة التعلم هو وجود تأخر مُلاحظ، مثل الحصول على معدل أقل عن المعدل الطبيعي المتوقع مقارنـة بمـن هـم في سـن الطفـل، وعـدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهـذا التـأخر (فـذوو صـعوبات الـتعلم تكـون قـدراتهم

الذهنية طبيعية)، ومادام أن الطفل لا توجد لديه مشاكل في القراءة والكتابة، فقد يكون السبب أنه بحاجة لتدريب أكثر من الأسرة والمدرسة حتى يصبح قدرته أفضل، وربما يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية، وربما يكون هذا جزءًا من الفروق الفردية في القدرات الشخصية، فقد يكون الشخص أفضل في الرياضيات منه في القراءة أو العكس. ثم إن الدرجة التي ذكرته ليست سيئة، بل هي في حدود الممتاز.

وقد يرجع ذلك إلى صعوبات في عمليات الإدراك نتيجة خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته، أي أن الصعوبات في التعلم لا تعود دائماً إلى إعاقة في القدرة السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية لدى الفرد الذي لديه صعوبة في التعلم، ولكنها تظهر في صعوبة أداء هذه الوظائف كما هو متوقع. ورغم أن ذوي الإعاقات السابق ذكرها يظهرون صعوبات في التعلم.

وتشخيص صعوبات التعلم قد لا يظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلاً متأخرًا عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه - ممن هم في نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية - حيث يظهر الطفل تأخرًا ملحوظًا في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.

وتأخر الطفل في هذه المهارات هو أساس صعوبات التعلم، وما يظهر بعد ذلك لدى الطفل من صعوبات في المواد الدراسية الأخرى يكون عائدًا إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديدًا.

الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم

المتعارف عليه هو أن الطفل يخضع لفحص صعوبات تعلم إذا تجاوز الصف الثاني الابتدائي، واستمر وجود مشاكل دراسية لديه، ولكن هناك بعض المؤشرات التي

تُمكن اختصاصيي النطق واللغة، أو اختصاصي صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية، ومن أبرزها ما يلي:

أ - التأخر في الكلام أي التأخر اللغوي، وتتمثل في:

- وجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.

- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.

- صعوبة في مهارات الرواية.

- استخدام الطفل لمستوى لغوي أقل من عمره الزمني مقارنة بأقرانه.

- وجود صعوبات عند الطفل في مسك القلم، واستخدام اليدين في أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

وغالبًا تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم طبيعية أو أقرب للطبيعية، وقد يكونون من الموهوبين.

ب - ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة، وتتمثل في:

- صعوبة الحفظ.

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.

- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع).

- سهولة التشتت أو الشرود، أي ما نسميه السرحان.

- صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى).

- تضييع الأشياء ونسيانها.

- قلة التنظيم.

- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.

- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء) باستمرار.

ملاحظات مهمة

- قد تظهر معظم هذه الأعراض في أكثر من موضع، مثل: البيت، والمدرسـة، ولفـترة تزيد عن ثلاثة أشهر.

- عدم وجود أسباب طارئة مثل ولادة طفـل جديـد أو الانتقـال مـن المنـزل؛ إذ إن هذه الظروف من الممكن أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية إذا لم يهيأ الطفل لها.

وعلينا أن نعرف أنه قـد تظهـر أعـراض ضـعف التركيـز مصـاحبة مـع فـرط النشاط أو الخمول الزائد، وتؤثر مشكلة ضعف التركيز بشكل واضـح عـلى الـتعلم، حتى إن كانت منفردة، وذلك للصعوبة الكبيرة التي يجدها الطفل في الاستفادة من المعلومات؛ بسبب عدم قدرته عـلى التركيـز للفـترة المناسـبة لاكتسـاب المعلومـات. ويتم التعامل مع هذه المشكلة بعمل برنامج تعديل سلوك.

ورغم أن هذه المشكلة تزعج الأهـل أو المعلمـين في المدرسـة العاديـة، فـإن التعامل معها بأسلوب العقاب قد يفاقم المشكلة؛ لأن إرغام الطفـل عـلى أداء شيء لا يستطيع عمله يضع عليه عبئاً سيحاول بأي شكل التخلص منه، وهـذا مـا يـؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشـكل صـحيح للهـروب مـن المدرسـة (وهـذا مـا يحـدث غالبًـا مـع ذوي صـعوبات الـتعلم أيضًـا إذا لم يـتم تشخيصهم في الوقت المناسب).

وليست المشاكل الدراسية هي المشكلة الوحيدة، بل إن العديد من المظاهر السلوكية أيضًا تظهر لدى هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح مثـل العـدوان اللفظـي والجسـدي، الانسـحاب والانطـواء، مصـاحبة رفـاق السـوء والانحراف. فرغم أن المشكلة تبـدو بسـيطة، فـإن عـدم النجـاح في تـداركها وحلِّهـا مبكرًا قد ينذر بمشاكل حقيقية. ولكـن - ولله الحمـد - فـإن تـوفر الاهـتمام بهـذه المشاكل، والوعي بها، وتوفر الخدمات المناسبة والاختصاصـيين المناسـبين والمـؤهلين يبشر بحال أفضل سواء للطفل أو لأهله.

أهمية الكشف المبكر عن ذوى صعوبات التعلم:

شكل قضية الكشف المبكر عن ذوى صعوبات التعلم أهمية بالغة، إلى حد يمكن معه تقرير أن فعاليات التدخل العلاجي تتضاءل إلى حد كبير مع تأخر الكشف عنهم، حيث تتداخل أنماط الصعوبات وتصبح أقل قابلية للتشخيص والعلاج.

الافتراضات التي نقيم عليها اهتمامنا بضرورة الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم:

- إن صعوبات التعلم التي يعاني منها الطفل تستنفذ جزءاً عظيماً من طاقاته العقلية والانفعالية، وتسبب له اضطرابات انفعالية أو توافقية تترك بصماتها على مجمل شخصيته، فتبدو عليه مظاهر سوء التوافق الشخصي والانفعالي والاجتماعي، ويكون أميل إلى الانطواء أو الاكتئاب أو الانسحاب وتكوين صورة سالبة عن الذات.

- إن الطفل الذي يعانى من صعوبات التعلم هو من ذوي الذكاء العادي أو فوق المتوسط، وربما العالي؛ ومن ثم فإنه يكون أكثر وعياً بنواحي فشله الدراسي في المدرسة، كما يكون أكثر استشعاراً بانعكاسات ذلك على البيت، وهذا الوعي يولد لديه أنواعاً من التوترات النفسية الإحباطات التي تتزايد تأثيراتها الانفعالية بسبب عدم قدرته على تغيير وضعه الدراسي. وانعكاسات هذا الوضع في كل من المدرسة والبيت.

- إننا حين لا نعمل على الاهتمام بالكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم، إنما نهيئ الأسباب لنمو هؤلاء الأطفال تحت ضغط الإحباطات المستمرة، والتوترات النفسية - وما تتركه هذه وتلك من آثار مدمرة للشخصية - فضلاً عن إبعادهم عن اللحاق بأقرانهم، وجعلهم يعيشون على هامش المجتمع، فيصبحون انطوائيين أو انسحابيين أو عدوانيين أو بصورة عامة أطفال مشكلين، بما يترتب على ذلك من تداعيات تنسحب آثارها على كل من الطفل والأقران والبيت والمدرسة والمجتمع.

- إن الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم والمشكلات المرتبطة بها قابلة للتحديد والتمييز، وعلى الرغم من تباين أنماط هذه المشكلات لدى أفراد هذه الفئة،

إلا أن هناك خصائص سلوكية مشتركة يشيع تكرارها وتواترها لديهم وترتبط بـنمط الصعوبة النوعية، التي تمثل فئات فرعية أو نوعيـة داخـل مجتمـع ذوى صـعوبات التعلم؛ ومن ثم فهي تمثل نقطة البداية في أي برنامج للكشف عـن ذوى صـعوبات التعلم وتصنيفهم.

- إن المدرس هو أكثر الأشخاص وعياً بالمظاهر أو الخصائص السـلوكية التـي تـرتبط بذوي صعوبات التعلم مـن حيـث التكـرار، والأمـد، والدرجـة، والمصـدر، لـذا فـإن المدرسين هم أكثر العناصر إسهاماً في الكشف المبكر عن ذوى الصعوبات والمشـاركة في وضع وتنفيذ البرامج العلاجية لهم خـلال الأنشـطة والممارسـات التربويـة داخـل الفصل.

- إن المـدرس هـو أكـثر الفئـات المهنيـة قـدرة عـلى تقـويم مـدى فاعليـة الـبرامج والأنشطة والممارسات التربوية، والتغير أو التقدم الذي يمكن إحرازه من خلال هذه البرامج أو تلك الأنشطة، بسبب طبيعـة الـدور التربـوي والمهنـي الـذي يؤديـه مـن ناحية، وبسبب درايته واستغراقه، وخبراته بالأنشطة والمقررات الأكاديمية التـي قـد يفشل فيهـا ذوو صـعوبات الـتعلم في الوصـول إلى مسـتويات الأداء المطلوبـة مـن ناحية أخرى، مما يمكنه تقويم مدى التباعد بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع.

- إننا حين نكشف عن السبب والنتيجة في العلاقة بين صـعوبات الـتعلم العامـة أو النوعية، والاضطرابات المعرفيـة والأكاديميـة والانفعاليـة المصـاحبة لهـا، نكـون قـد أسهمنا إسهاماً فعـالاً في تهيئـة الأسـباب العلميـة لإعـداد الـبرامج العلاجيـة لـذوي الصعوبات، حيـث تختلـف الـبرامج والأنشـطة التربويـة والعلاجيـة بـاختلاف كـون صعوبات التعلم والاضطرابات المصاحبة لها سبباً أو نتيجة.

- إن الطبيعـة المتباينـة أو غـير المتجانسـة لـذوي صـعوبات الـتعلم تـدعم اتجـاه التشخيص الفـردي لهـم - وعـلى ذلـك يكـون المـدرس أقـدر العنـاصر عـلى تحليـل

السلوك الفردي للتلاميذ، من حيث أمده وتواتره وتزامنه - الأمر الذي يجعل تقدير المدرسين للخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم أكثر فاعلية من استخدام الاختبارات الجماعية.

- إن المشكلة الرئيسية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تكمن في شعورهم بالافتقار إلى النجاح، فمحاولات الطفل غير الناجحة تجعله يبدو أقل قبولاً لدى مدرسيه وأقرانه - وربما لدى أبويه حيث يدعم فشله المتكرر اتجاهاتهم السالبة نحوه - ومن ثم يزداد لديه الشعور بالإحباط - مما يؤدى إلى مزيد من سوء التوافق وتكوين صورة سالبة عن الذات - ويصبح هؤلاء الأطفال غير قادرين على الحصول على تعاون الآخرين، كالأقران والمدرسين والأسرة، مما يعمق لديهم الشعور بالعجز.

قضايا ومشكلات

ينطوي التحديد المبكر لذوى صعوبات التعلم على عدد من القضايا والمشكلات المعقدة والمتداخلة، والتي تلقى بظلالها على مجال صعوبات التعلم، ومنها:

- التباين في خطوط النمو ومعدلاته، والنضج وخصائصه، ينتظم جميع الأطفال العاديين وغير العاديين.

- إن تحديد التباعدات أو التباينات بين الأداءات الفعلية والأداءات المتوقعة، في ظل هذه التباينات يشكل إحدى الصعوبات التي تعترض عمليات التحديد.

- تقف هذه الصعوبات وغيرها من العوامل الأخرى خلف مختلف قضايا التحديد المبكر ومشكلاته التي يجب أن توضع في الاعتبار عند تقويم نتائج التحديد المبكر والحكم على فاعلياته.

- والقضايا والمشكلات الأساسية التي تواجهها عمليات التحديد المبكر لذوي صعوبات التعلم هي: (هلامية أو غموض التشخيص - الفروق أو الاختلافات النمائية دلالات التسميات أو المسميات).

أولاً: هلامية أو غموض التشخيص:

- تفتقر إجراءات تحديد وتشخيص ذوي صعوبات التعلم غالباً إلى الدقة أو الحنكة، خاصة مع صغار الأطفال من المستويين الخفيف والمتوسط منهم.

- يصعب القطع بانتماء هؤلاء إلى الأطفال لذوي صعوبات التعلم، اعتماداً على ظهور بعض الخصائص أو الأعراض أو المحددات التي تقترب بهم منهم.

- الأطفال ذوو القصور أو الصعوبات الشديدة فإن الأعراض والخصائص السلوكية التي تصدر عنهم تمكن القائمين بالتشخيص من التحديد الدقيق لتلك الصعوبات.

- كشفت الدراسات التي استهدفت تحديد ذوي الصعوبات الحادة مقابل ذوي الصعوبات الخفيفة والمتوسطة، عما يلي:

1- بينما كان ظهور أعراض التأخر العقلي الشديد مبكراً (عند عمر 8،7 أشهر) كان ظهور أعراض التأخر العقلي المتوسط في عمر زمني أكبر (34.5 شهراً).

2- بينما كانت الفترة الزمنية المنقضية بين مظاهر الشك في تشخيص التأخر العقلي الشديد، والتأكد من صحة تشخيصه 6.2 أشهر، كانت الفترة المنقضية بين مظاهر تشخيص التأخر العقلي المتوسط والتأكد من صحة تشخيصه 12 شهراً.

3 - إن تشخيص الصعوبات المعرفية المتوسطة أكثر مشقة في الكشف عنها وتشخيصها من الصعوبات الحادة أو الشديدة.

ثانياً: الفروق أو الاختلافات النمائية:

تشكل الفروق أو الاختلافات النمائية مشكلة أخرى تواجه الكشف المبكر عن ذوي الصعوبات من حيث:

- يمكن أن تظهر أنماطاً نمائية أُحادية خلال فترات النمو السريع في الطفولة من حيث النمو الجسمي أو الحركي، على حين يبدو نمو الجهاز العصبي المركزي بطيئا نسبياً.

- إن النمو العقلي قد لا يواكب النمو الجسمي أو الحركي أو الانفعالي، ومثل هـؤلاء الأطفال يكتسبون مشكلات إدراكية حركية، كما يكتسبون مشكلات في الانتباه.

- قد يتباين نمو الجهاز العصبي المركزي فيؤدي إلى تميز في إحـدى القـدرات (اللغـة مثلاً)، على حين يكون نمو باقي القدرات أو المهارات محدوداً (مثل التآزر الحركي).

- أشارت اللجنة القومية الاستشارية لصعوبات التعلم في تقرير لهـا عـام 1986، إلى أن الطفل يكـون في موضـع الخطـر إذا كـان مـن الصـعب تحديـد الاضـطرابات أو الصعوبات النمائية المستقبلية بالنسبة له. أو عندما يتم اعتباره من ذوى صعوبات التعلم اعتماداً على بعض المظـاهر السـلوكية الزائفـة. ويرجـع هـذا بـالطبع لتـأثير الفروق أو الاختلافات النمائية على التشخيص.

- حيث إنه مـن الصـعب غالبـاً تقـويم نمـو الجهـاز العصـبي المركـزي فـإن أفضـل مساعدة يمكن أن تقدم للطفل يشك القائم بالتشخيص أنه محل أو موضـع خطـر، هو أن تقدم له الخدمات والاحتياجات التي تقدم لذوي صعوبات التعلم، فإذا كان التشخيص صحيحاً فإن الطفل يكون قد استفاد من الخدمات التربويـة التـي تقـدم لذوى صعوبات التعلم. وإذا كان التشخيص خاطئاً فإنه يكون قد استفاد من هـذه الخدمات الإضافية.

- على أننا نرى أن هذا الرأي يتجاهل الآثار النفسية المترتبة على اعتبار الطفل مـن ذوى صعوبات التعلم والإيحاءات المصاحبة لذلك.

ثالثاً: التسميات أو المسميات:

أصبحت قضية أو مشكلة التسميات من المشكلات الكبرى، بسـبب صـعوبة التأكد من دقة التشخيص والكشف المبكـر عـن ذوي صـعوبات الـتعلم. وقـد أدى هذا إلى أن العديد من الأطفال أُطلقت عليهم تسميات غير حقيقية أو غير مطابقة لوضعهم الحقيقي، فضلاً عن الآثار الجانبية المصاحبة التي تتركهـا هـذه التسـميات ومنها:

- إن هذه التسميات تؤثر على توقعات المدرسين بالنسبة لهؤلاء الأطفال، وعلى نظرتهم لهم وتعاملهم معهم. مما يؤثر بدوره تأثيراً سالباً في تقدير الأطفال ذوي صعوبات التعلم لذواتهم، وتفاعلاتهم مع مدرسيهم وتعلمهم منهم.
- تؤدى هذه التسميات إلى إعاقة التقدم التعليمي أو التربوي للطفل ذي الصعوبة، فيصبح أقل ميلاً للإنجاز الأكاديمي وأكثر توجهاً للانسحاب من مواقف التنافس التحصيلى، والتفاعل مع الأقران. وينمو لديه شعور بالدونية أو بالعجز مما يؤثر في توافقه الشخصي والاجتماعي.
- ينتقل تأثير هذه التسميات إلى الأسرة فتبدو ردود الأفعال من أعضاء أسرة الطفل ذي الصعوبة في الاتجاه غير المرغوب، مما يعكس اتجاهاً سالباً نحوه، ويتبادل الطفل أيضاً نفس الاتجاه السالب مع أعضاء الأسرة، وكذا المدرسين وجماعة الأقران وتتزايد الضغوط النفسية المحيطة بالطفل داخل وخارج البيت، مما يدعم لديه الشعور بالعجز.
- إلى جانب تأثير هذه التسميات على تقدير الطفل ذي الصعوبة لذاته ومفهومه عن نفسه، فإنها تؤثر على طموحاته الأكاديمية وتوقعاته من النجاح، فتقل توقعات النجاح وتزداد توقعات الفشل، وينحسر جهده ويتضاءل لديه الدافع للإنجاز، ويبدو محبطاً قلقاً أقل ثقة بذاته وبقدراته ومعلوماته.
ولتفادي الآثار المترتبة على قضية التسميات نقترح ما يلي:
- يجب أن يقوم بالتدريس لهؤلاء الأطفال - ذوي صعوبات التعلم - مدرسون مدربون ذو اتجاهات موجبة نحوهم، ومتفهمون لطبيعة هؤلاء الأطفال وخصائصهم العقلية المعرفية، والانفعالية الدافعية والحركية المهارية.
- يجب على هؤلاء المدرسين تجنب التأثر بهذه التسميات في تعاملهم مع هؤلاء الأطفال، وتحديد توقعاتهم منهم، وتفاعلهم معهم، وأن يوازنوا بين خصائصهم تلك، والحرص على تحقيق التقدم الأكاديمي الملائم للنمو السوي لهؤلاء الأطفال.

- ترسيخ الاعتقاد لدى هؤلاء الأطفال بقابلية الصعوبات التي لديهم للعلاج، وبإمكانية أن يصبحوا عاديين، حتى تستمر رغبة الطفل ومحاولاته لتجاوز الصعوبة التي تعوق بلوغه حاله السواء.

الخصائص العامة المميزة لصعوبات التعلم:

1- اضطراب مستوى النشاط الجسمي (زيادة أو انخفاض النشاط).

2- نقص الانتباه والتشتت.

3- اضطرابات السلوك قد تتمثل في التهور أو العدوانية.

4- اضطرابات عمليات الإدراك البصري أو السمعي أو الحركي أو اللمسي.

5- اضطراب الذاكرة.

6- اضطراب الكلام واللغة.

7- التباين الملحوظ بين القابلية والإنجاز الفعلي.

خصائص الطلبة ذوي صعبات التعلم:

هناك العديد من الخصائص التي تُلاحظ في الأشخاص ذوي صعوبات التعلم، قد نلاحظ بعضاً منها في بعض الأطفال وليس الآخرون، كما قد نلاحظ مجموعة منها، من هذه الخصائص:

1) الاستيعاب السمعي والتذكر:

أ- استيعاب معاني الكلمات: يكون مستوى نضجه في استيعاب معاني الكلمات متدنٍ.

ب- اتباع التعليمات: يكون غير قادر على اتباع التعليمات، مرتبك.

جـ- استيعاب المناقشات الصفية: غير قادر على متابعة النقاش واستيعابه.

د- تذكر المفردات: غالباً ما لا يتذكر شيئاً، ذاكرته ضعيفة.

2) اللغة المحكية:

أ- المفردات: يستخدم في كلامه مفردات ذات مستوى متدنٍ من النضج.

ب- القواعد: يستخدم في كلامه جملاً ذات أخطاء قواعدية.

جـ- تذكر الكلمات: غير قادر على تذكر الكلمة المناسبة.

د- رواية القصص: إعادة السرد والخبرات الخاصة. غير قادر على سرد قصة بشكل مترابط ومفهوم.

و- التعبير عن الأفكار: غير قادر على التعبير عن حقائق متناثرة.

- التوجه في الزمان والمكان:

أ- تقدير الوقت: يفتقر إلى إدراك الوقت فهو دائماً متأخر أو مشوش.

ب- التوجه المكاني: يبدو مشوشاً ويضل مكانه إذا تجول حول المدرسة والأماكن المجاورة.

جـ- تقدير العلاقات: (صغير، كبير، كثير، قليل، بعيد، قريب، ثقيل، خفيف) أحكامه على مثل هذه العلاقات غير دقيقة.

د- معرفة الجهات: مشوش بدرجة كبيرة لا يميز اليمين من اليسار والشمال من الجنوب.

3) التآزر الحركي:

أ- التآزر الحركي العام: (المشي، الركض، الحجل، التسلق)، ضعيف في تناسق حركاته.

ب- الاتزان الجسمي: غير متزن.

جـ- المهارات اليدوية: مهاراته اليدوية في مستوى ضعيف.

4) السلوك الشخصي والاجتماعي:

أ- التعاون: يعكر جو الصف باستمرار، وغير قادر على كبح تصرفاته.

ب- الانتباه: لا يستطيع الانتباه لفترات طويلة، يتشتت ذهنه بسهولة.

جـ- التنظيم: غير منتظم، لا مبالٍ.

د- السلوك في المواقف الجديدة: (الحفلات، الرحلات، تغير الروتين) ينفعل ولا يستطيع كبح جماح نفسه.

هـ- التقبل الاجتماعي: يتجنبه الآخرون.

و- تحمل المسئولية: يرفض المسئولية ولا يبادر أبداً بأي نشاط.

ز- إنجاز الواجبات: لا يكمل واجباته أبداً حتى مع التوجيه.

حـ - اللباقة: لا يكترث بمشاعر الآخرين.

5) قصور في الإدراك البصري:

- يخلط بين بعض الحروف أو الأرقام المتشابهة شكلاً مثل (ب، ت، ث، ج، ح).

- يقلب بعض الحروف والأرقام مثل (ب، ن)، (7، 8).

- يتثاءب أثناء القراءة.

- يشكو من حرقة أو حكة في عينه، يحك عينه.

- يفقد بشكل متكرر الموقع الذي يصله أثناء القراءة.

- يرتكب أخطاء كثيرة في النسخ.

- يعيد قراءة بعض السطور أو يقفز عن بعضها.

- تتحسن قراءته باستخدام حروف كبيرة، أو إذا كان المحتوى قليلاً على الصفحة أو بتغطية السطور التي لم يصلها في القراءة.

- لا يدرك الفكرة الرئيسية في الصور وإنما بعض التفاصيل الصغيرة.

- لا يكثر من المحي أثناء الكتابة.

6) قصور في الإدراك البصري الحركي:

- لا يترك مسافات مناسبة بين الحروف والكلمات.

- لا تقع الحروف على استقامة واحدة على السطر.

- يكتب الحروف بأشكال غريبة.

- يكتب كما تظهر الكتابة في مرآة (عكسي) اللغة العربية (من اليسار إلى اليمين).

- لا يحصر الألوان في إطار الشكل عندما يلون أشكالاً.

- يكتب بخط غير مقروء.

- لا يستطيع القص أو القطع.

- لا يرتب أوراقه أو أشياءه (ملقاة بشكل فوضوي).

7) قصور في الإدراك السمعي:

- يعاني قصوراً في المعالجة السمعية، لا يستوعب محادثة أو درساً يلقى بالسرعة العادية، ولكنه يستوعبه إذا أعيد إلقاؤه ببطء شديد.

- يعاني من قصور في التميز السمعي، ولا يميز الفروق بين حركات المدة القصيرة والطويلة أو الحروف المتشابهة في النطق (س، ص، ظ، ذ).

- لا يستطيع تحديد الاتجاه الذي يأتي منه الصوت.

- لا يستطيع التميز بين أصوات الأشياء والكائنات المألوفة.

- لا يستطيع اتباع التعليمات.

- لا يستفيد من التعلم الشفهي.

8) القصور في المفاهيم:

- لا يعي طبيعة المواقف الاجتماعية، معبراً عنها بالهيئات (الأوضاع) الجسمية.

- لا يستطيع المقارنة بين الأشياء المتشابهة أو المختلفة أو يجد صعوبة في تصنيف الأشياء.

- لا يدرك العلاقات الزمنية مثل (الأمس، اليوم، الغد، وبعد قليل).

- لا يستطيع أن يربط بين الفعل ونتائجه المنطقية التي يترتب عليه.

- يعاني من قصور في التصور.

- تصدر عنه في الصف تعليقات في غير مكانها وتعليلات مستغربة.

- يخطئ في نطق الكلمات الشائعة الاستعمال.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار، إن مثل هذه الخصائص قد تظهر لدى جميع الناس وكافة الفئات العمرية، ولكنها تكون بصورة عارضة وليست دائمة، ولا تلفت الانتباه، بعكس مما يعانون من صعوبات التعلم، مع التأكيد على أن هذه الخصائص ليست شرطاً أن تظهر جميعها في كل حالة "شخص"، وقد أثبتت البحوث التطبيقية أن هذه الخصائص لا يمكن أن تجتمع في طفل أو شخص واحد.

أيضا من خصائص صعوبات التعلم:

1) اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط: لكي تكون هذه الأعراض أعراضاً لاضطراب حقيقي يجب أن تتوفر فيها أربعة محكات هي:

1- أن تكون الأعراض أكثر شدة وتكراراً وتنوعاً مما يظهر عادةً على الأطفال من نفس العمر.

2- الظهور المبكر للعرض، حيث لا بد أن تكون بعض الأعراض قد ظهرت قبل السابعة من العمر، بالرغم من أن نقص الانتباه لا يصبح مشكلة ظاهرة إلا عند الحاجة إلى تركيز الانتباه في النشاطات العقلية.

3- من ظهور العرض، إذ لابد من استمرار ظهوره مدة ستة أشهر على الأقل.

4- ألا ينسب العرض إلى اضطرابات عقلية أو انفعالية أخرى أو جسمية.

أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط:

أ- قصور الانتباه:

- يفشل في صرف انتباه وثيق إلى التفاصيل ويقع في أخطاء أساسها عدم الاهتمام.

- يواجه صعوبة في المحافظة على الانتباه.

- لا يظهر عليه أنه يصغي.

- لا يتبع التعليمات ولا ينهي المهمات.

- يواجه صعوبة في تنظيم المهمات والنشاطات.

- يتجنب أو يكره المهمات التي تحتاج إلى تركيز الانتباه.

- يتشتت انتباهه بسهولة بالمنبهات الخارجية.

- ينسى على الأغلب نشاطاته اليومية.

ب- فرط النشاط والاندفاعية:

- يحرك بعصبية يديه أو قدميه ويتململ باستمرار في مقعده.

- يترك مقعده في الصف أو في المواقف الأخرى.

- يفرط في الركض حول الأشياء أو صعودها.

- يجيب قبل اكتمال السؤال.

- يقاطع الآخرين أو يتطفل عليهم.

حجم ظاهرة صعوبات التعلم

تبدأ الصعوبات التعليمة منذ الطفولة المبكرة وقد تستمر مدى الحياة. هذه الصعوبات تصيب الذكور والإناث على السواء، وتتواجد في جميع الطبقات الاجتماعية على اختلاف تنوعها، والحضارات على اختلاف تشعبها. أمّا بالنسبة لنسبة انتشار الظاهرة، تفيد الإحصائيات العالمية، أنّ نسبة الأفراد الذين يعانون من الصعوبات التعليمة، قد تصل إلى 30%، حيث يعتمد ذلك على نوعية وشمولية أدوات وطرق التشخيص، إضافة إلى القرارات المتعلقة بمدى شدة أو بساطة الإعاقة. فإذا كانت المعايير المستخدمة متشددة وتصر على إجراء جميع الفحوصات اللازمة (مثل: فحوصات طبية، وعصبية، ونفسية، وأكاديمية،.. إلخ) فإنّ ذلك يقلل بشكل ملموس من نسبة المصنفين بتلك الصعوبات. ومن جهة أخرى يمكن لتلك النسبة أن ترتفع عندما يتم اختيار هؤلاء الأطفال دون اللجوء إلى معايير متشددة، وعندما يتم

دمج ذوي الصعوبات الطفيفـة إلى القائمـة. إضـافة إلى ذلـك فقـد تزيـد النسـبة في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات المتقدمة.

تتواجد ظاهرة الصعوبات التعليمة بشكل طبيعي لدى جميـع المجتمعـات على اختلاف قدراتها الاقتصادية وتوزيعها الجغرافي، وتنتشر بين الذكور والإناث على جميع الفئات العمرية والقدرات العقلية، وقـد تتجـاوز نسـبتهم الــ 10%. وتشـير الأبحاث إلى أنّ الظاهرة تحدث أثناء الحمـل والـولادة أو في فـترة الطفولـة المبكـرة نتيجة لأسباب أولية عديدة، من بينها فقدان الأكسجين أو التعرض لأمراض عديـدة، تؤثر بالأساس في أداء الدماغ والجهاز العصبي المركزي. يتميز الطلاب الذين يعـانون من تلك الظاهرة بعجـز قـدراتهم عـن الإصـغاء والتركيـز، وصـعوباتهم في المهـارات الأساسـية المتعلقـة بالقـدرات الحركيـة والـذاكرة والإدراك وتوظيـف اللغـة. هـذه المؤشرات التي تميزهم، تتطلب القيام بخطوات وإجراءات تربويـة علاجيـة، تشـمل تعـديلات عـدة تركـز عـلى طرائـق التـدريس والتعامـل مـع احتياجـاتهم النفسـية والاجتماعية.

أخيراً، يتمتع الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال بقـدرات عقليـة متوسـطة أو فوق المتوسطة، لدرجة يصـل بهـا الـبعض مـنهم إلى قمـة الإبـداع والاختراعـات؛ حيـث يمكـنهم القيـام بـالكثير مـن المهـارات التـي يعجـز عنهـا الفـرد العـادي أو المتفوقون تعليمياً في المدرسة. لذا فإن العناية التربوية السليمة بهم تسهم في إبـراز قدراتهم الحقيقة الدفينة، وتضعهم في مراتبهم الطبيعية في المجتمع.

الفصل الثاني

صعوبات التعلم لدى الأسوياء

- مدخل
- المقصود بهذه الظاهرة لدى الأسوياء
- درجات التخلف والذكاء
- رسم بياني للتوزيع الطبيعي للقدرات الفكرية
- اختبارات الذكاء ومزايا هذه الاختبارت في تحديد صعوبات التعلم
- أخطاء شائعة حول صعوبات التعلم
- أسباب صعوبات التعلم
- تشخيص صعوبات التعلم عند الأطفال الأسوياء
- علاج صعوبات التعلم

مدخل:

تكمن خطورة مشكلة صعوبات التعلم في انتشارها لدى قطاع عـريض مـن الأطفـال الـذين يتمتعـون بمسـتوى عـادي، مـن حيـث القـدرات والإمكانـات الجسـمية والحسـية والعقليـة، إلا أن معـدل "إنتـاجيتهم التحصيلية" يكون أقل من ذلك بكثـير، وهـو مـا يطلـق عليـه التباعـد الواضح بين إمكاناتهم، ومن ثم ما يتوقـع مـنهم ومـا يؤدونـه بالفعـل، وهو ما قد يؤدي بغير المتخصصين إلى تفسير هـذه الصـعوبات - عـلى نحو خاطئ - بأنها مظهر من مظاهر تدني الاستعدادات العقلية. ومـن ملامـح خطـورة هـذه المشـكلة أيضـاً تأثيراتهـا السـلبية العميقـة عـلى الجوانب الانفعالية والدافعية مـن شخصـية الطفـل التـي تلعـب دوراً حاسماً في إدائه المدرسي وتحصيله.

إذا لم يتوافر التشخيص الملائم أو التدخل العلاجي التدريسي المناسـب، ربمـا يعاني الأفراد ذوو صعوبات التعلم الإحباط والغضب وانخفاض الثقة بالنفس.

لذا سنتعرض فى هذه الفصـل لمناقشـة حلـول هـذه المشـكلة، مـن خـلال التعرض لأسبابها مروراً بالحلول العلمية المقترحة لعلاجها، بعد التعرف على الأطفال الذين يعانون من مثل هذه المشكلة، وذلك من خلال التشخيص الصـحيح والمبكـر لمثل هذه الحالات.

المقصود بهذه الظاهرة لدى الأسوياء

هو شعور الطفل الداخلي بالعجز وعدم القدرة على فهم أو تحصيل مادة دراسية في المدرسة، وليس شرطاً أن تكون في جميع الأعمال أو الواجبات المدرسية ولكن في جانب منها، وهذا العجز الذي يشعر به الطفل يسمى بالضعف العقلي الذي يتسم بصعوبة التحصيل، وكل ذلك يوصف بشكل إجمإلى "بالإعاقة التعليمية"، وعلينا أن نعلم أنه هناك اختلافا بين كل من مفهومى صعوبات التعلم وبطيئي التعلم، وسنتعرف على هذا الفرق فى السطور القادمة.

صعوبات التعلم:

هي تلك الحالات التي يكون معدل الذكاء فيها طبيعي 85 - 145، ولكن هناك صعوبات قد تكون محددة في التعلم، مثل صعوبة القراءة أو صعوبة في الكتابة، أو صعوبة في الرياضيات، وفي باقي الأنشطة التعليمية يكون جيداً.

بطيئو التعلم:

هي تلك الحالات التي يكون فيها معدل الذكاء 70 - 84، أي أن معدل الذكاء يقل عن المتوسط بانحراف معياري واحد، فهم ليسوا متخلفين فكرياً، وليس السبب هو وجود صعوبات محددة للتعلم.

وحتى يسهل علينا التفرقة بين هاذين المصطلحين، يجب علينا أولاً أن نتعرف على ما القدرة الفكرية؟ وما الذكاء؟ حيث إن هذين الأخيرين - القدرة الفكرية والذكاء - هما العاملان الأساسيان للتعرف على الحالات، وتحديد حالات صعوبات التعلم من حالات بطيئي التعلم.

فالقدرة الفكرية هي:

مزيج من القدرات الوظيفية التي يستخدمها الإنسان، تختلف من شخص لآخر حسب العمر والبيئة التي يعيش فيها، وما اكتسبه الفرد في هذه الحياة من تجارب.

أما الذكاء فهو:

قدرة عقلية عامة تستلزم القدرة على الاستدلال، حل المشكلات، التفكير المجرد، فهم الأفكار المعقدة، التعلم بسرعة، التعلم من الخبرة.

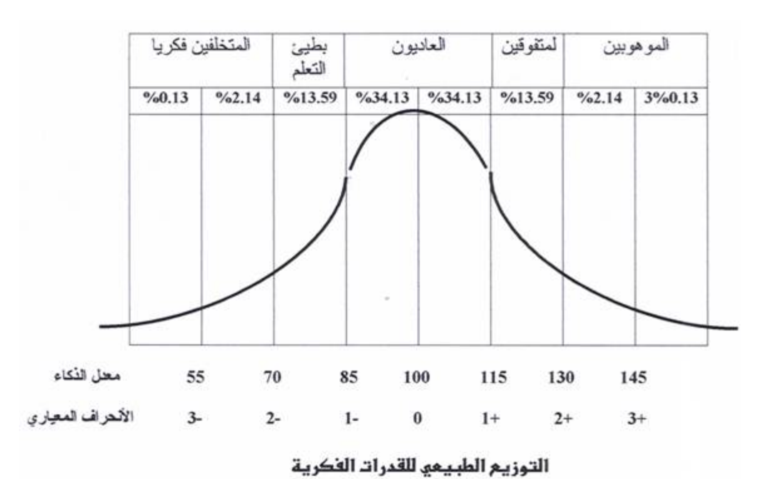
درجات الذكاء:

إذا أخذنا مجموعة كبيرة من الناس في مرحلة عمرية معينة، وأجرينا عليهم التجارب والاختبارات الخاصة بالذكاء، فسنجد أن هناك تفاوتاً كبيراً في المقدرات الذهنية، فمنهم النوابغ وهم قلة، ومنهم البلهاء وهم قلة، أما معظمهم فسنجدهم بين هؤلاء وأولئك.

كذلك إذا نظرنا إلى المتخلفين فكرياً وجدنا بينهم فروقاً شاسعة، فمنهم شديد التخلف، ومنهم من قد لا يظهر عليه أي علامات إلا بإجراء الفحوصات والاختبارات الخاصة، وتكمن أهمية معرفة مقدار التخلف في محاولة العاملين في المجال الطبي لعلاج تلك الحالات ومساعدتها سواء بالتدريب أو التعليم، لكي يتمكنوا من الاستمتاع بالحياة.

ما درجات التخلف والذكاء؟

التقسيم المتعارف عليه لدرجات التخلف والذكاء يعتمد على مقياس معامل الذكاء (Intelligence Quit ion)، الذي يمكن قياسه باختبارات خاصة لكل مرحلة عمرية، ويمكن توزيع الأفراد بعد إجراء الاختبارات إلى مجموعات معتمدة على درجة الانحراف المعياري عن الحد الطبيعي ومعامل الذكاء، كما يلي:



التوزيع الطبيعي للقدرات الفكرية

الموهوبون:

- معامل الذكاء أكثر من 130.
- نسبة الانتشار: وهم ندرة، نسبتهم 2.27%.

الأذكياء:

- معامل الذكاء 115- 130.
- نسبة الانتشار: وهم قلة، نسبتهم 13.59%.

العاديون:

- معامل الذكاء 85 - 115.
- نسبة الانتشار: هم الأغلبية، نسبتهم 68.26%.

تحت الطبيعي - المتخلفون دراسياً:

- معامل الذكاء 70 - 84.
- نقص بحد معياري واحد عن الحد الطبيعي - SD1.
- نسبة الانتشار: وهم قلة، نسبتهم 13.59%.
- ليسوا متخلفين فكرياً، ولكن دائماً متخلفون دراسياً.

الإعاقة العقلية البسيطة:

- معامل الذكاء 55- 69.

- معدل الذكاء أقل من المتوسط 2- 3 انحراف معياري.

- نسبة الانتشار: وهم ندرة، نسبتهم 2.14%.

- الذكاء العمري من 6 - 10 سنوات.

- مستوى التعلم - القابلون للتعليم - يمكن تدريبهم وتعليمهم لكي يعملوا أعمالاً وصناعات بسيطة غير معقدة، وقد يؤدون بمهارة عملاً واحدا ومتكررا، يمكن تعليمهم القراءة والكتابة والحساب.

- مقدار الاحتياج للدعم - بسيط ومتقطع - يستطيعون الاعتماد على أنفسهم في قضاء حاجاتهم اليومية والاهتمام بأنفسهم.

الإعاقة العقلية المتوسطة:

- معامل الذكاء 40 - 54.

- معدل الذكاء أقل من المتوسط - 3- 4 انحراف معياري.

- نسبة الانتشار في المجتمع 0.13%.

- الذكاء العمري 2 - 6 سنوات.

- مستوى التعلم - القابلون للتدريب - يمكن تدريبهم على أداء بعض الأشياء البسيطة.

- مقدار الاحتياج للدعم - كبير - هؤلاء محدودو التفكير، يمكن أن يجدوا طريقهم داخل المنزل أو المدرسة ولكن ليس في الشارع، لا يستطيعون أن يديروا شئونهم الخاصة، ولابد من مراقبتهم ومساعدتهم في قضاء الحاجات اليومية.

الإعاقة العقلية الشديدة:

- معامل الذكاء 25- 39.

- معدل الذكاء أقل من المتوسط 4- 5 انحراف معياري.

- الذكاء العمري أقل من سنتين.

- نسبة الانتشار في المجتمع أقل من 0.05%.

- مستوى التعلم - غير قابل للتعلم أو التدريب - لا يستطيعون أن يتعلموا أي شيء حتى شئونهم الخاصة.

- مقدار الاحتياج للدعم – شديد.

الإعاقة العقلية الشديدة جداً (الاعتمادية):

- معامل الذكاء أقل من 25.

- معدل الذكاء أقل من المتوسط - 5 انحراف معياري.

- الذكاء العمري كطفل أقل من سنتين.

- مستوى التعلم - غير قابل للتعلم أو التدريب - لا يستطيعون أن يتعلموا أي شيء وحتى شئونهم الخاصة.

- مقدار الاحتياج للدعم - شديد ودائم - لا يستطيعون حماية أنفسهم من الأخطار العادية كالنار والسيارات، ولا يستطيعون الكلام جيداً، لذلك يجب علينا الاهتمام الكامل بهم وحمايتهم، كطفل عمره أقل من سنتين.

اختبارات الذكاء

اختبارات الذكاء المستخدمة لقياس نسبة صعوبات التعلم تكون اختبارات فردية، وتنقسم اختبارات الذكاء الفردية إلى نوعين، هما:

1- اختبارات الذكاء الفردية اللفظية:

تُعد اختبارات الذكاء الفردية من أكثر الأساليب الموضوعية استخداماً في التعرف على الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم أو قدرات لفظية متدنية، أو اضطرابات سلوكية أو إعاقة بصرية أو إعاقة سمعية أو إعاقة حركية. وربما لا يوجد ما

هـو أفضـل مـن اختبـارات الـذكاء الفرديـة في الكشـف عـن الأطفـال المتفـوقين والموهوبين من ذوى التحصيل الـدراسي المتـدني لكونهـا وسـيلة موضـوعية موثوقـة لمعالجة مثل هذه الحالات.

وعادة ما تتكون اختبارات الذكاء الفردية من عدة مقاييس فرعيـة تشـتمل في الغالب على المحاكاة اللفظية والعددية والمجردة وقوة الـذاكرة. وتقـيس القـدرة العقلية العامة التي يعبر عنها بالعامل العام (ع)، وذلك من خلال معامل ذكاء كلي في جميع اختبارات الـذكاء الفرديـة، بالإضـافة إلى نسـب (معـاملات) ذكـاء لفظيـة وأخرى أدائية في بعض الاختبارات وقد سـبقت الإشـارة في موضـع سـابق مـن هـذا الكتاب إلى أمثلة لبعض اختبارات الذكاء الفردية.

أهم هذه الاختبارات اختبار "آرثر" الذى يقيس القدرات العقلية عن طريق اللغة، وعلى الرغم من أن واضعة الاختبار "جريس آرثر" عن الذكاء وضـعته بـنفس مفهوم "بينيه". وقد ظهرت الحاجـة إلى هـذا النـوع مـن الاختبـارات لقيـاس ذكـاء الأطفال الذين يعانون صعوبات لغوية، وكذلك ضعاف العقول، ويصلح للأعمار من (خمس) سنوات حتى 15 سنة.

2- اختبارات الذكاء الفردية الأدائية:

وهي اختبارات عملية (أدائية) لا تستخدم فيهـا اللغـة مثـل اختبـار "آرثـر" الذي يقيس ذكاء الأطفال ما بين 5 - 15 سنة. فالصورة الأولى للاختبار كانت تتكون من عشرة اختبارات فرعية. أما الصورة المعدلة فتتكون من خمسة اختبارات فقـط هي:

(أ) اختبار مكعبات نوكس:

ويتكون من أربعة مكعبات خشبية مثبتة على قاعدة. توضع أمام الشخص، ويعطى قلما في يده، بينما يمسك المختبر بقلم آخر. ثم يبـدأ المختـبر في الـدق عـلى المكعبات بالقلم وفقا لترتيب خاص يتضمنه جدول معين. ويطلب من الشـخص أن

يكرر نفس الدقات التـي عملهـا المختـبر.. وهكـذا. وتـزداد صـعوبة هـذه الـدقات بالتدريج، عن طريق زيادة عددها واختلاف ترتيب الدق على المكعبات الأربعة.

(ب) لوحة الأشكال لــ"سيجان".

(ج) اختبار الستنسل "لآرثر":

ويتكون من عدد من الأشكال الهندسية الملونة، تعطـى للشـخص، ويعطـى كذلك من البطاقـات المربعـة مـن ورق الاستنسـل الملـون، بعضـها كامـل وبعضـها مقطوع منه أجزاء مختلفة الشكل، ويطلب من الطفل عمـل نمـاذج مثـل الأشـكال الهندسية المعطـاة باسـتخدام بطاقـات الاستنسـل، وذلـك بوضـع بطـاقتين أو أكـثر (حسب درجة صعوبة الشكل) فوق بعضها حتى يصل إلى الشكل المطلوب. وتقـرر الدرجة بعدد الأشكال التي يستطيع الطفل تكوينها في زمن محدد.

(د) اختبار متاهات "بورتيوس"

(هـ) اختبار إكمال الصور لــ"هيلي": ويتكون من عدد مـن الصـور بكـل منها فراغ. ويطلب من الطفل أن يكمل كل فراغ بقطعة مناسبة من بـين مجموعـة من القطع تعطى له.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه لحساب معامل الـذكاء باسـتخدام مقيـاس "آرثـر" تسجل درجات الطفل في كل اختبار من الاختبارات الفرعيـة التـي يشـتمل عليهـا أولا بأول في استمارة خاصة. ثم تحول هذه الدرجات الخام إلى درجات موزونة بالرجوع إلى كراسة التعليمات الخاصة بالمقياس حتى يتيسر جمعها. ثم يحدد العمر العقـلي الـذي يقابل المجموع الذي حصل عليه الطفل؛ بالرجوع إلى جداول خاصـة تتضـمنها كراسـة التعليمات أيضا. وبعد ذلك حساب نسـبة الـذكاء بقسـمة العمـر العقـلي عـلى العمـر الزمني، وضرب الناتج في 100 كما في اختبـار" بينيـه ". لم تحـدد "جـريس آرثـر" ثبـات الاختبـار، مكتفيـة بإثبـات صـدقه عـلى أسـاس صـدق الاختبـار يـدل عـلى ثباتـه في

نفس الوقت. وقد ثبت - بعد ذلك- أن الاختبار معامل ثبات طيب يصـل إلى 0.85 وذلك عن طريق إعادة تطبيق الاختبار على مجموعة معينة من الأطفال.

أما صدق الاختبار فقد اعتمد تحديده أساساً على تعيين معامل الارتباط بين درجاته ودرجات اختبار "بينيه" ووصل هذا المعامـل إلى 0.78 وهـو معامـل صـدق مرتفع، كما دل تمييزه لأداء الأطفال في سنوات العمر المختلفة على صدقه كذلك.

مزايا اختبارات الذكاء الفردية:

تتعدد مزايا اختبارات الذكاء الفرديـة، ويكـاد يجمـع البـاحثون عـلى نقـاط محورية يرون من وجهة نظرهم بحكم أنهم متخصصون في المجـال - أعنـي مجـال التفوق والموهبة - أنها تنفرد بهـذه المميـزات. وعـلى ذلـك يمكـن الإشـارة إليهـا في النقاط الخمس التالية:

الأولى: أن اختبـارات الـذكاء الفرديـة - لاسـيما التقليديـة منهـا - تتمتـع بأفضـل الخصائص السيكومترية التي ينبغي توفرها في الاختبارات النفسية والتربوية المقننة. ويذكر "فتحي جروان" أنه بالإضافة إلى استخدام إجراءات وأساليب علمية مدروسة في عملية إعداد هذه الاختبـارات، واختيـار عينـات التجريـب والتقنـين، فـإن هـذه الاختبـارات موجـودة في الميـدان منـذ عشرات السـنين، وأجريـت عليهـا دراسـات وبحوث تجريبية هائلة، وتراكمت لها بيانات صدق وثبات لا حصر لها بالمقارنة مع غيرها من الأساليب الاختبارية وغير الاختبارية.

الثانية: أن اختبارات الذكاء الفردية، تتمتع بقدرة تنبؤية معقولة بالنجاح الأكاديمي والعمـلي. وفي حـال مقارنتهـا بالقـدرة التنبؤيـة لاختبـارات الاسـتعداد واختبـارات التحصيل أو غيرها من مقاييس القدرة على التفكير الابتكاري أو سـمات الشخصـية فسوف نجد أنها تتفوق عليها.

الثالثة: أن فائدة اختبارات الذكاء الفردية لا تقتصر على إعطاء معامل ذكاء كلي أو معامل ذكاء فرعي كما قد يتبادر إلى الذهن، لكنها تزود القائم بتطبيقها بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل عليها عن طريق ملاحظته لأداء الطفل أثناء جلسة أو جلسات التطبيق. وهذه المعلومات تفيد في رسم صورة أكثر شمولية حول خصائص الطفل السلوكية في مجالات عديدة مثل طول فترة انتباه الطفل، ومستوى القلق لديه، والتكيف مع التغير، ومفهوم الذات والثقة بالنفس، واتجاهات الطفل فيما يتعلق بحل بعض المشكلات، وردود فعله نحو المهام التي تتطلب الجدة، واتباع التعليمات والقدرة على التركيز، والتأمل مقابل التسرع، والمهارة في استخدام اللغة، وعلاقته بالآخرين، والقدرة على التحمل والمثابرة، والتنظيم والتنسيق وما إلى ذلك من خصائص.

الرابعة: أن اختبارات الذكاء الفردية تقدم مساعدة قيمة للمعلمين المرشدين وأولياء الأمور في تقييم وقياس ذكاء الأطفال الذين لا تعكس درجاتهم في المواد الدراسية قدراتهم الحقيقية نتيجة انعدام دافعيتهم للتعلم المدرسي لسبب أو لآخر. وهي مقاييس ذات فاعلية في الكشف عن الاستعدادات والقدرات الحقيقية للأطفال الذين يعانون من تدني التحصيل أو صعوبات في التعلم، وغيرهم من الفئات الخاصة التي يشار إليهم في أدبيات التربية الخاصة بالمتفوقين أو الموهوبين المعاقين أو المتفوقين متدني التحصيل.

الخامسة: أن أهم اختبارات الذكاء الفردية يوجد لها صور معدلة ومنقحة ومقننة في البيئة العربية، وذلك في العديد من البلاد العربية من قبيل جمهورية مصر العربية وسوريا والمملكة الأردنية ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية. وهناك إمكانية لاستخدام جداول المعايير والصورة المعدلة في المملكة العربية السعودية والكويت في سائر دول

الخليج العربي، وهذا معناه وجود نوع من التيسير على المعلمين والمربين والمهتمين برعاية الأطفال المتفوقين والموهوبين في عملية الكشف والتعرف عليهم.

ومن الأمثلة المتفق عليها لهذا النوع من الاختبارات اختبار أو مقياس "ستانفورد - بينيه" وهو الاختبار الشهير المعروف في هذا الصدد، والثاني اختبار "وكسلر" لذكاء الأطفال.

تنمية الذكاء عند الأطفال:

إذا أردت لطفلك نمواً في قدراته وذكائه فهناك أنشطة تؤدي بشكل رئيسي إلى تنمية ذكاء الطفل، وتساعده على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار، ومن أبرز هذه الأنشطة ما يلي:

أ) اللعب:

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا.. فمثلاً ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم.

يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب، كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، ولما تعوده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب، ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا.

ب) القصص وكتب الخيال العلمي:

تنميـة التفكـير العلمـي لـدى الطفـل يعـد مـؤشراً مهـمًا للـذكاء وتنميتـه، والكتاب العلمي يساعد عـلى تنميـة هـذا الـذكاء، فهـو يـؤدي إلى تقـديم التفكـير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة القلية للطفل.

- الكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعـالج مفـاهيم علميـة عديـدة تتطلبهـا مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل عـلى التفكـير العلمـي وأن يجـري بنفسـه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هـو وسـيلة لأن يتـذوق الطفـل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتـاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلـماء كما أنه يقوم بدور مهم في تنمية ذكاء الطفل، إذا قدم بشكل جيـد، بحيـث يكـون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمل للأشياء، فهو ينمي الذاكرة، وهي قـدرة مـن القـدرات العقلية.

- الخيال: مهم جداً للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيـال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم مـن خـلال سرد القصـص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثـير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويـتم تنميـة الخيـال كـذلك مـن خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعـات والمسـتقبل، فهـي تعتـبر مجـرد بـذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ولكـن يجـب العمـل عـلى قـراءة هـذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضا قصصًا أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفـل كالقصـص الدينيـة وقصـص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القـيم الخارقـة للطبيعـة فهــي تثـير شـغف الأطفـال، وتجـذبهم تجعـل عقـولهم تعمـل

وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم، ولذلك فيجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا التي تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم ويجب اختيار الكتب الدينية ولِمَ لا؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا.

ج) الرسم والزخرفة:

الرسم والزخرفة تساعد على تنمية ذكاء الطفل، وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة.

- ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي، لا سيما في الخيال عند الأطفال، إضافة إلى أنها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه.

- ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تسهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في الوقت ذاته على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه.

د) مسرحيات الطفل:

- إن لمسرح الطفل، ولمسرحيات الأطفال دوراً مهمًا في تنمية الذكاء لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير، وذلك

أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال - أي اللغة - من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور أكثر سرعة وأكثر دقة).

- ومن هذا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل.فهو يساعد الأطفال على أن يبرز لديهم اللعب التخيلي، بالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه، بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة.

- وتسهم مسرحية الطفل إسهاما ملموسا وكبيراً في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته، ولذلك فالمسرح التعلمي والمدرسي مهم جدا لتنمية ذكاء الطفل.

هـ) الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل:

تعتبر الأنشطة المدرسية جزءاً مهما من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية - أياً كانت تسميتها - تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعليم، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم.

فالنشاط إذن يسهم في الذكاء المرتفع، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين.

و) التربية البدنية:

الممارسة البدنية مهمـة جـداً لتنميـة ذكـاء الطفـل، وهـي وإن كانـت أحـد الأنشطة المدرسية، إلا أنها مهمة جداً لحياة الطفل، ولا تقتصر على المدرسـة فقـط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا، وهي بادئ ذي بـدء تزيـل الكسل والخمول من العقل والجسـم وبالتـالي تنشـط الـذكاء، لـذا كانـت الحكمـة العربية والإنجليزية أيضاً التي تقول (العقل السليم في الجسم السـليم) دلـيلاً عـلى أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصـحي والرياضـة حتـى تكـون عقولنا سليمة ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً.

- فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهـم العوامـل التـي تعمـل عـلى الارتقـاء بالمستوى الفني والبـدني، وتكسـب القـوام الجيـد، وتمـنح الفـرد السـعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة، وتجعله قادراً عـلى العمـل والإنتـاج، والـدفاع عن الوطن، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية:

فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطـلاب عـلى التوافـق السـليم والمثـابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون، وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية، ويـذكر د. حامـد زهـران في إحـدى دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار (إن الابتكـار يـرتبط بالعديـد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني"، بالإضافة إلى جميع المناشط الإنسانية، ويـذكر دليفـورد أن الابتكـار غير مقصور على الفنون أو العلوم، ولكنه موجود في جميع أنـواع النشـاط الإنسـاني والبدني).

- فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب.

- فمطلوب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

ز) القراءة والكتب والمكتبات:

والقراءة مهمة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا، ولم لا؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ)، قال الله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)، فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة.

- القراءة هي عملية تعويد الأطفال: كيف يقرأون؟ وماذا يقرأون؟

ولا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات، لذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل، فعندما نحبب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل، وهي ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف، فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة، فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها، ويقلل مشاعر الوحدة والملل، يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها، وفي النهاية، تغير القراءة أسلوب حياة الأطفال

الهدف من القراءة:

أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم، ومن أجل منفعتهم، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين، لا كمحاكين أو مقلدين.

والقراءة مهمة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعني أنه سيحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب، بل هي أسلوب للتفكير.

ح) الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضاً، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

ويرى الكثير من رجال التربية:

ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفي نفس الوقت، يساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية. ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً.

- تتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل، ولا بد أن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية.

- والهوايات إما فردية، خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

فالهوايات أنشطة ترويحية:

ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً، فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء، ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً مهمًا في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال.

ط) حفظ القرآن الكريم:

ونأتي إلى مسك الختام، حفظ القرآن الكريم، فالقرآن الكريم من أهم المناشط لتنمية الذكاء لدى الأطفال، ولم لا؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل، وحتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل.

وحفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، ومعرفتها معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، بل ونجد كبار وأذكياء العرب وعلماءهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر، لأن القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك، فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة.

وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة، بمعرفة قدرته العظيمة، ومعرفة الكون الذي نعيش فيه حق المعرفة، ونستعرض فيما يلي بعضاً من هذه الآيات القرآنية التي تحث على طلب العلم والتفكر في مخلوقات الله وفي الكون الفسيح.

أخطاء شائعة حول صعوبات التعلم

بسبب الجهل بطبيعة حالات صعوبات التعلم، يطلق بعض المعلمين، وأولياء الأمور، وزملاء الصف على الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالخطأ "كُسالى" أو "أغبياء"، أو "أشقياء". ولهذه التسمية تأثير سلبي في هؤلاء الأفراد.

فالصعوبات الخاصة بالتعلم إحدى الفئات الرئيسية - الحديثة نسبياً - من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويوصف بها أولئك الذين يعانون من اضطراب أو قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي يستلزمها فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو استخدامها، ويظهر هذا القصور في نقص المقدرة على الاستماع أو الكلام أو الكتابة أو القراءة، أو التهجئة، أو العمليات الحسابية أو المهارات الاجتماعية، وليست لديهم مشكلات تعلم ناجمة عن إعاقات أخرى حسية- كالصم أو العمى- أو عقلية أو حركة، وأيضاً لا ترتبط بإهمال الطفل لدروسه ومذاكرته، لأن هذه الصعوبات ناتجة - في معظم الأحيان - عن محدودية ذكاء الطفل بجانب ظروف وأسباب أخرى سنتعرض لها فيما بعد في هذا الفصل.

أسباب صعوبات التعلم

ترجع صعوبات التعلم إلى عدة أسباب، تنقسم إلى خمس فئات عامة هي:

1- الأسباب الجينية:

فالدراسات العلمية التي أجريت حول التوائم المتطابقة والأقارب من الدرجة الأولى تقدم بعض الأدلة، على أن العوامل الجينية تلعب دوراً سببياً في صعوبات التعلم.

2- الأسباب البيولوجية:

يفترض الباحثون أن التلف الدماغي البسيط يشكل أحد الأسباب الأساسية المحتملة لصعوبات التعلم، إلا أنه لا يتوفر دليل علمي قوي يدعم هذا الافتراض.

3- الأسباب البيوكيماوية:

ثمة اعتقاد بين بعض الباحثين حالياً أن صعوبات التعلم قد تنتج عن ردود فعل كحسسية لبعض المواد الغذائية، أو أنها تنتج عن خلل في وظائف الناقلات العصبية أو في سرعة إيصال السيالات العصبية.

4- الأسباب البيئية:

إضافة إلى ما سبق، يؤكد بعض الباحثين أن صعوبات التعلم ترتبط بعوامل خطر بيئية مثل الإشعاع أو التدخين والكحول والعقاقير.

5- الأسباب النمائية:

يعتقد أن صعوبات التعلم تنجم عن تأخر نضج الجهاز العصبي المركزي، وإن كانت أسباب هذا التأخر غير معروفة.

كما يوجد أسباب أخرى لصعوبات التعلم (التخلف الدراسي)، منها:

- انخفاض مستوى ذكاء التلميذ.
- سوء حالته الصحية.
- اضطراب أو ضعف نموه الانفعالي والاجتماعي.

تشخيص صعوبات التعلم عند الأطفال الأسوياء

غالباً ما يُهمل تشخيص صعوبات التعلم اعتقاداً من الأهل أنها جزء من سمات وطبيعة الفرد، ولكن مع تقدم العلم، ظهرت أساليب تشخيص تساعد على تقييم الفرد، ولكن يجب التأكيد على أهمية التوجه لمشخص ذي خبرة.

ينبغي استشارة اختصاصي نفسي - تربوي. لا تحاول تشخيص طفلك بنفسك، إذ يتطلب الأمر تشخيصا دقيقا وشاملا، وفي حالة توافر التدخل العلاجي المبكر المناسب، تزداد قدرة ودافعية الأفراد ذوي صعوبات التعلم على العمل والنجاح.

فإذا لم يتوافر التشخيص الملائم أو التدخل العلاجي التدريسي المناسب، فربما يعاني الأفراد ذوو صعوبات التعلم الإحباط والغضب وانخفاض الثقة بالنفس.

لا يجب الخلط بين صعوبة التعلم والتخلف العقلي، أو بطء التعلم، أو الاضطرابات السلوكية، إذ لا تُعد أي من هذه الحالات صعوبات تعلم.

رغم أن صعوبات التعلم ربما توجد متزامنة مع مشكلات أخرى مثل مشكلات الضبط الذاتي، ومشكلات الإدراك، ومشكلات التفاعل الاجتماعي، لكن لا تسبب هذه المشكلات ولا تُكوّن ولا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم.

رغم أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض الإعاقات الأخرى مثل: القصور الحسي، أو التأخر العقلي، أو مع المؤثرات الخارجية المختلفة مثل: الفروق الثقافية أو التدريس غير الكفء أو غير ملائم، إلا أن صعوبات التعلم لا تحدث نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات.

أهمية التشخيص المبكر:

يسأل كل أب وكل أم يعاني طفلهما من صعوبات فى التعلم، كيف أساعد طفلي؟ وتكون الإجابة محسورة فى النقاط الأساسية الآتية:

- يجب أن يعي ولي الأمر أن صعوبة التعلم ليست حالة مرضية، وبالتالي من البدهي أنه لا يمكن الشفاء منها، لكن إذا توافر الدعم الملائم والبرامج التدريسية العلاجية المناسبة يتمكن الأفراد ذوو صعوبات التعلم من النجاح في الدراسة وفي الحياة.

- يمكن للوالدين مساعدة طفلهما الذي يعاني صعوبة تعلم لتحقيق النجاح من خلال اكتشاف نقاط القوة لديه وتشجيعها، والتعرف على نقاط ضعفه ومساعدته على التغلب عليها. ويمكن للوالدين تحقيق ذلك من خلال فهم نظام التعليم المناسب لطفلهما، والعمل مع المختصين، ومن خلال تعلم استراتيجيات التعامل مع الصعوبات الخاصة لدى طفلهما.

- على ولي الامر ألا يتأخر في طلب المساعدة واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا شك أن طفله يعاني صعوبات تعلم.

أنواع صعوبات التعلم:

هناك أنواع عديدة لصعوبات التعلم الخاصة، أكثرها شيوعاً الآتي:

1/ عسر القراءة "الدسلكسيا":

صعوبة تتعلق باللغة، حيث يواجه الفرد صعوبات محددة في القراءة والكتابة والتهجئة.

2/ عسر الكتابة "الدسجرافيا":

صعوبة تتعلق بالكتابة، حيث يواجه الفرد صعوبة محددة في تشكيل الحروف وكتابتها في مسافات محددة.

3/ عسر الحساب "الدسكلكوليا":

صعوبة تتعلق بالرياضيات، حيث يواجه الفرد صعوبات محددة في حل مسائل الحساب واستيعاب المفاهيم الرياضية.

4/ اضطراب نقص الانتباه، ونقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط:

صعوبات في الانتباه تعيق الفرد عن التخطيط والتنظيم. يعاني حوالي 30 إلى 50% من الأفراد الذين لديهم اضطرابات في الانتباه عسر القراءة أو عسر الحساب.

5/ صعوبة التآزر الحركي النمائي "الدسبراكسيا":

صعوبة محددة في اكتساب وتنظيم المهارات الحركية لاسيما المهارات الحركية الدقيقة (مثل ربط خيط الحذاء، أو إحكام أزرار الملابس).

يُعد كل من نقص الانتباه، ونقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط، وصعوبة التآزر الحركي النمائي "الدسبراكسيا"، صعوبات تعلم عندما تؤثر على الجانب المعرفي وعلى عملية التعلم بداخل وخارج الفصل الدراسي.

انخفاض مستوى ذكاء التلميذ:

يرتبط النجاح المدرسي بالعمر العقلي للتلميذ، وكثيراً ما يتعرض التلميذ للفشل في التحصيل إذا ما كان يطلب منه تحصيله من حقائق ومعلومات ومهارات أعلى من

مستوى قدراته العقلية، والعلاقة وثيقة بين الذكاء والتفوق الدراسي، وليس من شك في أن التفوق الدراسي يتوقف إلى حد كبير على نسبة ذكاء التلميذ، وكلما كانت هذه النسبة عالية أمكن التنبؤ بتفوق التلميذ دراسياً، كما أن انخفاض هذه النسبة يؤدي بالضرورة إلى تخلفه في التحصيل الدراسي.

لذلك وجب أن يقوم المعلم بتقويم الجانب العقلي للتلميذ، ليتعرف على نسبة ذكائه، ونسبة ما يملكه من القدرات العقلية الخاصة، وهي القدرات التي يطلق عليها (قدرات التحصيل العقلية الخاصة في قياس ذكاء التلميذ وقدراته العقلية)، وإذا تأكد المعلم أن مستوى ذكاء التلميذ أقل من المستوى، وكانت نسبة ذكائه تدخل في فئة الأغبياء - وهي الفئة التي تتراوح نسبة ذكائهم بين 80 - 90 وهي لا تدخل في نطاق فئة ضعاف العقول، وفقاً لتصنيف "ترمان" - فإنه يستطيع أن يعالج مثل هذه الحالة باستخدام أساليب تربوية معينة منها:

(1) الإكثار من الأمثلة الشارحة التي تفسر الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمواد الدراسية المختلفة، واستخدام العديد من الوسائل التعليمية التي تساعد على تبسيط أو تجسيم أو تمثيل الحقائق والمعلومات، مما يساعد التلميذ على تصورها وفهمها.

(2) تنويع أسلوب الأداء، واستخدام مختلف الطرق والوسائل التي تثير اهتمام التلميذ وتجذب انتباهه.

(3) التدريب المكثف باستخدام العديد من التطبيقات والتمارين التي تساعد التلميذ على استيعاب القاعدة العامة أو الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموضوعات الدراسية.

(4) ينبغي أن يتقبل المعلم مثل هؤلاء التلاميذ المحدودين الذكاء، ولا يبدي لهم إعراضًا أو نفورًا، وإلا يصفهم بالغباء، بل يستعين بالصبر والحلم في معاملته معهم، وأن يتأنى ولا يتسرع في عرض حقائق الموضوع الدراسي، بل ينتقل من نقطة إلى أخرى في تؤدة، وأن يعيد الشرح أكثر من مرة بطرق مختلفة متنوعة، وبذلك يساعد المعلم التلاميذ على تفهم كل ما يعرض عليهم من موضوعات.

(5) ينبغي أن يجرب المعلم طرق التدريس المختلفة ويختار منها ما يلائم ومستوى هؤلاء التلاميذ، على أن يعدل من طريقته إذا اتضح أنها لا تحقق الهدف المطلوب.

(6) من الأفضل أن يتجمع هؤلاء التلاميذ في فصل دراسي متجانس إلى حد ما، حتى يستطيع المعلم أن يتبع مع المجموعة كلها أفضل الطرق التي تناسب مستواهم العقلي.

ملاحظة:

إذا اتضح للمعلم أن نسبة ذكاء التلميذ المتخلف دراسياً أقل من 80 درجة فينبغي حينئذ أن يقوم عن طريق الإدراة المدرسية بتحويل التلميذ إلى الصحة المدرسية لدراسة حالته وتقرير ما تشاء بشأنه، أما إذا كان نسبة ذكاء التلميذ المتخلف دراسياً أكثر من 90 درجة فإنه حينئذ قد يكون متوسط الذكاء أو فوق المتوسط، ومن ثم فلا يعود تخلفه الدراسي إلى انخفاض مستوى ذكائه، ولكنه يرجع إلى أسباب أخرى مثل الحالة الصحية العامة، اضطراب النمو الانفعالي والاجتماعي.

الحالة الصحية العامة:

من الملاحظ أن التلميذ الذي لا يتمتع بنسبة عالية من الصحة واللياقة البدنية لا يستطيع أن يركز انتباهه في دروسه لمدة زمنية طويلة، لأنه يشعر بالجهد والتعب والإرهاق لأقل مجهود يبذله، ولذلك سرعان ما يتشتت انتباهه ويفقد القدرة على متابعة المعلم في شرحه للدرس ولا يفهم منه شيئا، وبالتالي لا يستطيع أن يؤدي الواجبات الدراسية أو مراجعة الدروس السابقة، وبذلك يتخلف في تحصيله عن زملائه الذين يتمتعون بمستوى عال من الصحة العامة والذين لا يشكون من ضعف أو إرهاق، ومن ثم يجب أن يقوم المعلم بتحويل مثل هذا التلميذ إلى الصحة المدرسية حتى يعالج من أي ضعف أو مرض عضوي واضح يؤثر في نموه، وبالتالي يؤثر في مستوى تحصيله الدراسي.

ومن الملاحظ أن بعض التلاميذ الذين تعرضوا إلى اضطراب نفسي في أثناء مراحل التعليم أو قبلها، بسبب مرض عضوي كأمراض الكلى والقلب والقصبة الهوائية أو الأمراض المتوطنة كالبلهارسيا أو الانكلستوما يتخلفون في دراساتهم، وينخفض مستواهم التحصيلي، لمرضهم ولطول فترة الانقطاع عن المدرسة، ومثل هؤلاء التلاميذ يستطيعون تعويض ما فاتهم إذا أعطيت لهم الفرصة، ومن ثم وجب على المعلم أن يساعد هؤلاء التلاميذ بإعادة شرح ما فاتهم من دروس حتى يتمكنوا من اللحاق بزملائهم الأصحاء.

ويُلاحظ أن التلاميذ المصابين بضعف البصر، أو الذين فقدوا السمع بإحدى الأذنين، أو أصيبوا بضعف في السمع، مثل هؤلاء التلاميذ لا يستطيعون استيعاب الأفكار والمعلومات واكتساب المهارات بنفس السرعة التي يستطيع بها الأصحاء، لذلك فإنهم قد يتخلفون دراسياً إذا لم ينتبه إليهم المدرس، ولم يكتشف حالاتهم ومثل هؤلاء التلاميذ إذا وضعوا في ظروف مناسبة لعاهاتهم فإنهم يحققون تقدما يصل إلى نفس مستوى زملائهم الأصحاء.

اضطراب النمو الانفعالي والاجتماعي:

إن التلاميذ الذين يعيشون في بيئات اجتماعية غير سليمة غالباً ما يتعرضون لاضطراب في نموهم الانفعالي والاجتماعي، نتيجة للعلاقات الأسرية المفككة، أو لأسلوب التربية الخاطئ التي تمارسه الأسرة كالتدليل والرعاية الزائدة، أو النبذ والإهمال أو إشعار التلميذ بأنه غير مرغوب فيه، ويؤدي هذا الأسلوب الخاطئ في التربية إلى زيادة التوتر الانفعالي لدى التلميذ ما يعوق إحساسه بالأمن والاستقرار وينعكس على مستوى تحصيله واهتماماته.

ولذلك وجب على المعلم دراسة الظروف الاجتماعية والسيكويولوجية التي تعيش فيها الأسرة، والتعرف على أسلوب معاملة الأسرة للتلميذ، ونوع العلاقة بين أفراد الأسرة، ومدى إمكانية الأسرة أو عجزها عن تقديم الاستجابات الانفعالية

المناسبة للتلميذ ليشعر بالأمن، وإلا يتعرض للقلق والاضطراب النفسي مما يؤدي بالضرورة إلى تخلفه الدراسي.

ويمكن للمعلم الانتفاع من البيانات والمعلومات المدونة عن التلميذ في البطاقة التراكمية التي سبق الحديث عنها التي تتضمن المعلومات عن أسرة التلميذ، مما يكشف للمعلم عن الأسباب، والظروف والملابسات التي أدت إلى اضطراب نمو التلميذ انفعالياً، وبالتالي إلى تخلفه الدراسي، ويمكن أن يستعين المدرس بالإخصائي الاجتماعي بالمدرسة في تقديم النصح للأبوين، وتبصيرهما بالأسباب التي أدت إلى تخلف ابنهما دراسياً، وأن يضع معهما أسلوب العلاج، على أن يتابع نمو التلميذ التحصيلي كلما تحسنت حالته النفسية وظروفه الاجتماعية.

ويلاحظ أن التلاميذ الذين يعيشون في ظروف اقتصادية غير ميسرة كالتلاميذ الذين يسكنون في منازل غير صحية لا توفر لهم النوم المريح أو التعرض الكافي لأشعة الشمس والهواء النقي، والتلاميذ الذين لا يتناولون القدر المناسب من الطعام، يتعرضون جميعاً لبعض الاضطرابات النفسية أو الاجتماعية مما يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي. ولذلك وجب أن توفر المدرسة مكاناً متسعاً كالفناء المدرسي، مثلاً، يزاول فيه التلاميذ بعض الأنشطة في الهواء الطلق، وأن تقدم لهم وجبة غذائية مناسبة، كما ينبغي على المعلم أن يدرس هذه الحالات مستعيناً بالمعلومات والبيانات المدونة في بطاقة التلميذ، وأن يتصل بولي الأمر ويطلعه على مقترحاته في علاج تخلف ابنه الدراسي، ليتعاون معه في توفير كل ما يحقق لابنه الأمن والاستقرار، حتى يمكن أن يصل إلى مستوى زملائه في أقل وقت ممكن.

أسباب التخلف الدراسي النوعي:

قد ينصرف التخلف العقلي على مادة معينة دون غيرها من المواد الدراسية المقررة كالرياضيات أو العلوم أو التربية الفنية مثلا، في حين يكون مستوى تحصيله

في باقي المواد في مستوى زملائه وأقرانـه، وأحيانـا أعـلى ويرجـع التخلـف الـدراسي النوعي إلى أسباب كثيرة أهمها ما يأتي:

1- طبيعة علاقة مدرس المادة بالتلميذ:

يتوقف نمو التلميـذ التحصـيلي في مـادة معينـة عـلى علاقتـه بمـدرس هـذه المادة، فإذا عجز المدرس عن تنويع الأعمال المدرسية لنقص في مهارته التعليميـة أو لقصور معرفته بديناميات السلوك الإنساني، أو لاستخدامه مختلف وسائل العقـاب والتخويف لتلاميذه، فإنه يعجز حينئذ عـن تكوين علاقـة سـليمة أو موجبـة بينــه وبين التلاميذ، مما يؤدي إلى فقدان الثقـة بين التلميـذ وبـين مدرسيــه، وبالتـالي إلى عدم استفادتهم وتخلفهم الدراسي، لـذلك ينبغـي أن يعمـل المـدرس عـلى تحقيـق الثقة المتبادلة بينه وبين التلاميذ وأن ينوع من طرق تدريسه، وأن يعمل على ربـط دروسه كلما أمكـن باهتمامـات التلاميـذ، وبـأنواع خـبراتهم السـابقة، وألا يلجـأ إلى العقاب والتخويف كوسيلة لتحقيق نمو التلاميـذ التحصـيلي ودفعهـم إلى اسـتظهار مادته.

2- تعدد حالات غاب التلميذ في دروس مادة معينة:

قد يرجع التخلف الدراسي النوعي إلى غياب التلميذ في بعض دروس المـادة التي تم فيها تدريس موضوع أساسي، يتوقف على فهمه متابعـة التلميـذ للـدروس التالية، مما يؤدي إلى عجز التلميذ على فهم المعلومات والحقائق التالية: فمـثلا إذا تغيب التلميذ عن المدرسة في دروس تناول فيها المدرس تعريف الفلزات واللافلزات وخصائص كل منهـا أو شرح المدرس قاعـدة تحويـل الكسـور الاعتياديـة إلى كسـور عشرية، أو بعض القواعد في اللغة العربية أو اللغـة الأجنبيـة، فـإن التلميـذ يتعـذر عليه أن يتابع بعد ذلك الدروس التالية، مما يؤدي إلى تخلفه الدراسي، وقد يدفعـه ذلك إلى اليـأس مـن الحـالات، خاصـة إذا كـان غيـاب التلميـذ لعـذر مقبـول، بـأن يساعده على فهم ما سبق تدريسه بإعادة شرحه، أو إعطائه فكرة مبسطة عن هذا الموضوع أو غير ذلك من الوسائل وفقا لطبيعة الموضوع وظروف التلميذ.

3- انخفاض نسبـة ما يملكه التلميذ من القدرة العقلية الخاصة لإتقان مادة معينة:

قد يرجع التخلف النوعي في مادة دراسية معينة إلى انخفاض نسبة القـدرة العقلية الخاصة واللازمة لإتقان هذه المادة لدى التلميذ. فإذا كانـت نسـبة القـدرة الفنية أو القدرة الموسيقية أو القدرة الميكانيكية أو غير ذلك من القـدرات العقليـة لدى التلميذ أقل من زملائه بنسبة كبيرة فـإن هـذا التلميـذ لـن يسـتطيع بطبيعـة الحـال أن يصل مستوى تحصيله في المادة المرتبطة بهذه القدرة، إلى مستوى زملائه الذين يتمتعون بنسبة عالية من هذه القدرة، وقد يعاني بعض التلاميذ من تخلـف دراسي في بعد المواد التي تتطلب قدرة عالية من تذكر الرموز والأرقـام أو الكلـمات عديمة المعنى، كما يبدو ذلك عند التلميذ الذي يتعذر عليـه حفـظ وتـذكر الضرب، أو رموز المعادلات الكيميائية أو بعض القوانين الفيزيائية.

ومـن أمثلـة هـذه الحـالات ينبغـي عـلى المعلـم أن يـدرك طبيعـة الفـروق الفردية وأثرها في تفاوت مستوى التحصيل الدراسي، فلا يطالب التلميذ بـأن يكـون مستواه في كل مادة دراسية في مستوى زملائه وأقرانه، فقـد يكـون في بعضـها أقـل منهم وفي بعضها أعلى منهم، كما ينبغي أن يلجـأ إلى الصـبر واسـتخدام الكثـير مـن الوسائل التعليمية وأساليب التـدريس المنوعـة ليسـاعد التلميـذ عـلى حفـظ هـذه المعلومات، أو القواعد وأن يكثر من التدريبات والتطبيقات حتى يطرد نمو تحصـيل التلميذ، وبذلك يتسـنى لـه عـلاج التخلـف الـدراسي النـوعي الناشـئ عـن تفـاوت القدرات العقلية الخاصة بين التلاميذ.

علاج صعوبات التعلم

كل طفل له الحـق فى التعلـيم الـذي يتناسـب مـع سـنه وقدراتـه واسـتعداده الطبيعي، ولذلك فإن البرامج المدرسية يجب أن تعطي القالـب الـذى يـتلاءم مـع كـل طفل، وأن تهدف إلى مساعدة الأطفال الذين يعانون من أسباب إعاقة عامة أو خاصـة

على التغلب عليها بقدر الإمكان، ولكـن ذلـك غـير ممكـن عملياً، فضـمن العائلـة الواحدة من الصعب تلبية احتياجـات طفلـين أو ثلاثـة يكـون فـارق السـن بيـنهم صغيرا، كما أنه ليس بإمكان المدرسة أن تقـدم بـرامج دراسـية معينـة لكـل تلميـذ، فمعظم البرامج التربوية توضع وتدار نظريا حسب المستوى العادي للأطفال في سن معينة، مما يجعل نسبة كبيرة من الأطفاي تعاني الملل والتخبط والتعثر، عـلى الأقـل في بعض المجـالات في مراحـل معينـة مـن حيـاتهم، فالصـعوبات المتعلقـة بعمليـة التعليم في المدرسة لا تعزي بأية حال إلى عدم القـدرة عـلى الـتعلم، فالعديـد منهـا سببه (لفترة مؤقتة) عدم التكـافؤ بـين توقعـات المدرسـة أو الفصـل، وسـن الطفـل واهتماماته، وعدد كبير من صعوبات التعلم لا يعكـس مشـاكل عقلانيـة ولا علاقـة لها بالمقدرة على المعرفة، بل مشـاكل عاطفيـة أو اجتماعيـة تعيـق عمليـة الـتعلم، فالطفل غير السعيد أو القلق أو المهموم لا يمكنه التعلم بسهولة وبلذة، سواء كـان شعوره بالتعاسة سببه المدرسة أو البيت، وفي بعض الأحيان يكـون لـبعض المشـاكل الاجتماعية التى تبدو صغيرة أثر كبير جداً على استيعاب الطفل لدروسه.

- البرنامج التعليمي الخاص:

إن عمل برنامج تعليمي خاص هو الاختيار العلاجي المفيد للأطفـال الـذين يعانون من إعاقات التعلم، ويجب عمل برنامج تعليمي خاص مناسب لكـل طفـل حسب نوع الإعاقة التعليمية التي يعاني منها، ويكون ذلك بالتعاون بـين الإخصـائي النفسي والمدرس والأسرة، ويجـب مراجعـة هـذا البرنـامج كـل عـام، لكـن نضـع في الاعتبار القدرات المناسبة الحالية للطفل وصعوبات التعلم التي يعاني منها.

- تفهم الوالدين للمشكلة:

يجب على الآباء أن يتفهموا طبيعة مشـاكل أبنـائهم وأن يسـاعدوا المدرسـة في بناء برنامج علاجي لهؤلاء الأبناء بعيدا عن التوترات النفسية، فمن الممكن لطفل يعاني من صعوبات التعلم أن يجد صعوبة في التقاط أو إلقاء الكرة - بينما لا يجد أي صعوبة في السـباحة، ولـذلك يجـب عـلى الآبـاء أن يفهمـوا هـذه النقـاط والمواضـيع حتـى

يستطيعوا أن يقللوا من معاناة وقلـق الأبنـاء ويزيـدوا مـن فـرص النجـاح لـديهم وعمل الصداقات وتنمية احترام الذات.

- التعاون بين المدرسة والعائلة:

إن العلاج الذي يؤثر في زيادة التحصيل الدراسي في المدرسة فقط لن يكتب له النجاح، لأن إعاقات التعلم هي إعاقـة تـؤثر في الحيـاة ككـل، ولـذلك يجـب أن يكون البرنامج شاملاً لكل نواحي التعلم.

- التشخيص والتدخل المبكر:

يجب تـوخي الحـذر بـين الـتسرع في تشـخيص عسر القـراءة الـذي يعرقـل عملية التعلم، وبين التأخر في تشخيصه، فالطفل الذي يرى أقرانه يتعلمون القـراءة والكتابة بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك - فإن مركزه يتقهقـر في الفصـل - وإذا تمت مضايقته أو تعنيفه أو عومل بغطرسة بسبب غبائـه أو عوقـب بحجـة رفضـه محاولة تحسين نفسـه، فإنـه سيشـعر بقـدر كبـير مـن الارتيـاح عنـدما يفهـم هـو والأشخاص المقربين له أن هناك سبباً مرضياً للصعوبات التى يواجههـا. ومـن ناحيـة أخرى فإن الطفل الذي تغلب بمفرده على صعوبات التعلم البسيطة أو الذى ترجع صعوبات التعلم عنده إلى وجود مشاكل اجتماعية فإنه يفقد الحافز عـلى التحسـن وتهتز صورته أمام نفسه إذا تم إظهاره على أنه مصاب بعسر القـراءة أمـام النـاس، وبالرغم من أن مساعدة الطفل المصاب بهذه الحالـة تقـع عـلى عـاتق الإخصـائيين النفسيين، فإن على الآباء تحديد إلى أي مدى وصلت درجة الإعاقة، وفي أى فترة من فترات نمو الطفل بدأت تلك الإعاقة.

-ما الهدف من البرنامج التعليمي؟

إن هدف أي برنامج تعليمي للطفل المصاب بـعسر القـراءة - كـما هـو الحـال بالنسبة إلى أي طفل مصاب بعاهة - هو مساعدته لكي يواصل بقدر الإمكـان التعلـيم

الذي يتلقاه أقرانه، ومساعدته على تنمية أية مواهب أو مهارات خاصة بـه حتـى تكون هناك جوانب في حياته اليومية يمكن أن يسعد لنبوغه فيها.

إن التعليم العلاجى للقراءة والكتابـة والحسـاب هـو ملـزم بالتأكيـد، لكـن برامج المدرسة قد لا تكون مفيدة لبطيئي التعلم- فالطفل المصاب بعسر القراءة لا يستطيع تعلم القراءة والكتابة باستخدام الصـوتيات مهـما تـم ذلـك بـبطء، ولكـل طفل على حدة وبدلا من ذلك، يكون عليه حفظ دروسه عـن ظهـر قلـب، وإنهـاك ذاكرته، يجب أن يتعلم الحروف الأبجدية، كل منها على حدة وبـالتكرار، يجـب أن يحفظ الكلمات عن ظهر قلب، مع تلقينـه مجموعـات مـن الحـروف التـى تكـون الكلمات وتكون بسيطة جدا فى تكوينها، ويجب تكـرار ذلـك مـرات عديـدة إلى أن يعرف عن ظهر قلب أن هذه الكلمة تعني - قطة- وأن تلك الكلمـة - رجـل- بـدلا من استخدام مزيج من الذاكرة والصوتيات كـما هـي الحـال عنـد معظـم الأطفـال الباقين.

إن هذا النوع من الـتعلم يجـب أن يتخـذ شـكل التمـرين، مـع اختيـار مـا تعلمه الطفل حديثا باستمرار، والتمرن على ما يعرفـه مـن قبـل ذلـك، لأن الطفـل المصاب بعسر القراءة يجد صعوبة فائقة في تـذكر هـذه الأشـياء، وهنـا فـإن كلمـة (عمى الكلمات) التي كانت تستعمل قديما تصف هذه الحالة بدقة؛ فمجرد حفـظ كلمة - قطـة - لـن يجعلهـا تثبـت في ذاكرتـه للأبـد، إلا إذا تكـررت عـلى مسـامعه باستمرار.

يجب ابتكار حيل لتعليمه الفارق بين الجهتـين اليمنـى والـيسرى - إن وجـود شيء يذكره بالفرق بين اليمين واليسار سيساعده على استعمال الحروف التـى تعلمهـا بالترتيب الصحيح، ومعرفة الفرق بين الأعلى والأسـفل، وسيسـاعده كـذلك عـلى فهـم الأحاديث التي تذكر فيها الإتجاهات، وفي بعض الأحيان تكون عند الطفل علامة عـلى إحدى الجهتين من جسمه (قد تكون ندبة أو شامة) فيمكن إفهامه بأن هذه العلامة هي على الجهة اليمنى مـثلا فتكـون الجهـة الأخـرى بـذلك هـي الـيسرى أو العكـس بالعكس، وكثيرا مـا يكـون وجـود علامـة ظـاهرة مفيـدة، فـبعض المدرسـين يرسـمون

نجمة على اليد اليمنى لا يمكن محوها بسهولة أو يطلبون من الآباء تثبيت خيط على كل جيب أيمن وهكذا.

يجب ألا تستعمل الأم الأحذية التي على إحدى فردتيها أيمن والأخرى أيسر، فالطفل المصاب بعسر القراءة سيخلط بينهما من حين لآخر، مما سيزيد في ارتباكه، فالعلامات التى يستعملها يجب أن تكون جزءاً من جسمه، لكى يعرف عن طريقها مكان يده أو قدمه اليمنى، وهو ما يعرفه بقية الأطفال تلقائياً.

وعلى الطفل أن يتعلم الكتابة والتهجئة، وقد يجد هنا صعوبة أكبر من تعلم القراءة فتشكيل كلماتها لن يكون مفهوماً، وقد لا يكون لديه خط مميز سهل القراءة إطلاقاً، كما ستكون تهجئته غريبة، وستنقصه دائماً (معرفة الحروف) التى نستخدمها كي نتهجى ما هو جديد أو ما نسيناه من الكلمات، فالطفل عليه هنا أن يتعلم المفردات بحفظها عن ظهر قلب أو بالتدرب عليها.

إذا توفرت المساعدة المناسبة للأطفال المصابين بعسر القراءة مبكراً، فإن معظمهم يصبح فى إمكانه القراءة، أما الكتابة فهي ليست فقط صعبة من الناحية التقنية، بل تبقى وسيلة ضعيفة للاتصال، فالطفل المصاب بعسر القراءة لن يستطيع قط - حتى عندما يكبر- أن يعبر عن أفكاره على الورق بثقة، مهما كانت مفرداته كثيرة ومهما كان واسع الخيال ومتوقد الذكاء؛ لذلك فإنه في الوقت الذى يجب عليه فيه تعلم الكتابة بقدر الإمكان، يجب أيضا فتح الباب أمامه كي يتمكن من الاتصال بالناس عن طريق الكلام، ففى النهاية يجب اختباره وفحصه بطرق تتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه بجدارة.

بإمكان الطفل تعلم استعمال الآلة الكاتبة حتى وهو فى سن السادسة أو السابعة، مما سيريحه فى النهاية من متاعب الكتابة، ففى بعض المدارس يمكن عمل ترتيبات للأطفال المصابين بعسر القراءة لكي يؤدوا الامتحان باستعمال الآلة الكاتبة،

ويمكننا أن نتوقع قريباً استعمال معالجات الكلمات في المدارس (الكومبيوتر)، والتي في حالة برمجتها جيداً يمكن أن تصحح تهجئة الطفل المصاب بعسر القراءة.

دور الوالدين تجاه طفلهما ذي صعوبات التعلم:

إدراك الوالدين للصعوبات أو المشكلات التي تواجه الطفل منذ ولادته من الأهمية حيث يمكن علاجها والتقليل من الآثار السلبية الناتجة عنها.

وصعوبات التعلم لدى الأطفال من الأهمية اكتشافها والعمل على علاجها، حيث يتعرض الأطفال لأنواع مختلفة من الصعوبات تقف عقبة في طريق تقدمهم العملي مؤدية إلى الفشل التعليمي أو التسرب من المدرسة في المراحل التعليمية المختلفة، إذا لم يتم مواجهتها والتغلب عليها، ويأتي هذا عندما يغيب دور الوالدين في مساعدة ابنهما، أما الوالدان الواعيان بدورهما لدى طفلهما الذى يعاني من صعوبات التعلم؛ فإنهما يستطيعان مساعدته من خلال بعض الأنشطة الخاصة، ومنها:

- القراءة المستمرة عن صعوبات التعلم والتعرف على أسس التدريب والتعامل المتبعة، للوقوف على الأسلوب الأمثل لفهم المشكلة.
- التعرف على نقاط القوة والضعف لدى الطفل بالتشخيص من خلال الإخصائيين أو معلم صعوبات التعلم ولا يخجلان من أن يسألا عن أي مصطلحات أو أسماء لا يعرفانها.
- إيجاد علاقة قوية بينهما وبين معلم الطفل أو أي أخصائي له علاقة به.
- الاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى الطفل، فالوالدان لهما تأثير مهم على تقدم الطفل من خلال القدرة والتنظيم مثلاً:
- لا تعط الطفل العديد من الأعمال في وقت واحد واعطه وقتا كافيا لإنهاء العمل، ولا تتوقع منه الكمال.
- وضح له طريقة القيام بالعمل بأن تقوم به أمامه واشرح له ما تريد منه، وكرر العمل عدة مرات قبل أن تطلب منه القيام به.

- ضع قوانين وأنظمة في البيت بأن كل شيء يجب أن يرد إلى مكانه بعد استخدامه، وعلى جميع أفراد الأسرة اتباع تلك القوانين، حيث إن الطفل يتعلم من القدوة.

- تنبه لعمر الطفل عندما تطلب منه مهمة معينة حتى تكون مناسبة لقدراته.

- احرم طفلك من الأشياء التي لم يعدها إلى مكانها مدة معينة إذا لم يلتزم بإعادتها، أو لا تشتر له شيئاً جديداً، أو دعه يدفع قيمة ما أضاعه.

- كافئه إذا أعاد ما استخدمه وإذا انتهى من العمل المطلوب منه.

- لا تقارن الطفل بإخوانه أو أصدقائه خاصة أمامهم.

- دعه يقرأ بصوت مرتفع كل يوم، لتصحح له أخطاءه.

- وأخيراً عليك أن تعلم أن الدراسات والأبحاث المختلفة قد أوضحت أن العديد من ذوي صعوبات التعلم الذين حصلوا على تعليم أكاديمي فقط خلال حياتهم المدرسية وتخرجوا في المرحلة الثانوية لن يكونوا مؤهلين بشكل كاف لدخول الجامعة ولا دخول المدارس التأهيلية المختلفة أو التفاعل مع الحياة العملية، ولهذا يجب التخطيط مسبقاً لعملية الانتقال التي سوف يتعرض لها ذوو صعوبات التعلم عند الخروج من الحياة المدرسية إلى العالم الخارجي.

الخيارات المتعددة لتوجيه الطالب واتخاذ القرار الذي يساعد على إلحاقه بالجامعة أو حصوله على عمل وانخراطه في الحياة العملية أو توجيه نحو التعليم المهني، وعند اتخاذ مثل هذا القرار يجب أن يوضع في الاعتبار ميول الطالب ليكون مشاركا في قرار كهذا.

الفصل الثالث

صعوبات التعلم لدى ذوي الاحتياجات الخاصة

- مدخل
- مفهوم الاحتياجات الخاصة؟
- أنواع الاحتياجات الخاصة.
- قياس صعوبات التعلم.
- أنواع صعوبات التعلم في المعاقين.
- القياس النفسي للمعاقين ذهنياً.
- واجبات الأخصائي النفسي في تقديم الاختبار في مجال الإعاقة الذهنية.
- الخصائص المعرفية للأفراد المعاقين ذهنياً.
- المنطلقات النظرية للقياس النفسي للإعاقة الذهنية .
- أساليب وأدوات تقييم الذكاء والأداء العقلي لدى المعاقين ذهنياً.
- علاج صعوبات التعلم لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الحواسب التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.

مدخل:

هناك خلط في المفاهيم لدى أغلب الناس بين التخلف الفكري والمرض العقلي، ففي حالة المرض العقلي المسمى أحياناً بالجنون، يولد الطفل وتنمو قواه العقلية وذكاؤه بطريقة طبيعية، ولكن لوجود عوامل وأسباب عديدة تؤثر على قواه العقلية تصبح تصرفاته غريبة وغير مقبولة من المجتمع الذي يعيش فيه، وقد يكون ضاراً لنفسه وللآخرين لدرجة تمنعه من العيش معهم.

أما التخلف الفكري فهو القصور والتوقف عن اكتساب المهارات الفردية، مما يؤدي إلى قصور ونقص في القدرات الذهنية مقارنة بالأطفال في نفس العمر ونفس المجتمع.

وتُعد الصعوبات الخاصة بالتعلم إحدى الفئات الرئيسية - الحديثة نسبياً- من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويوصف بها أولئك الذين يعانون من اضطراب أو قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي يستلزمها فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو استخدامها، ويظهر هذا القصور في نقص المقدرة على الاستماع أو الكلام أو الكتابة أو القراءة، أو التهجئة، أو العمليات الحسابية أو المهارات

الاجتماعية، التى قد تكون ناجمة عن إعاقات أخرى حسية - كالصم أو العمـى- أو عقلية أو حركة أو ذهنية.

وفى هذا الفصل سنتعرض لمثل هذه الصعوبات لدى من يعانون من إعاقات مختلفة أو ما يطلق عليهم "ذوو الاحتياجات الخاصة"، فكل طفل يضاف إلى الأسرة لديه متطلباته الكثيرة، فهو يحتاج للحب والحنان، ويحتاج إلى الرعاية، ويحتـاج إلى الاهتمام الزائد من تغذية إلى عناية بملبسه إلى تعليمه، بالإضافة إلى الأشياء الأخرى. وكوالد لطفل ذوي احتياجات خاصة، لابد أن تلم بالتحديات التي ستواجهك عندما تحاول الحصول على أفضل مساعدة ممكنة للعناية بطفلك.

مفهوم الاحتياجات الخاصة

يُعتبر الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الإعاقة، إذا كانت لديـه تـأخر في النمو أو مرض طبي، وبسبب هذه الحالة فإنه يحتاج إلى عناية خاصة أكـثر مـن أقرانه. قد تكون الاحتياجات الخاصة إعاقة جسدية، تنمويـة، سـلوكية أو عاطفيـة، وقد تظهر في أي مرحلة من عمر الطفل.

يحتاج الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة إلى رعاية صحية وغيرها من الخدمات ذات الصـلة مثـل العـلاج الطبيعـي، بـرامج إعـادة التأهيـل وبـرامج التعلـيم الخـاص، وتتفوق هذه الرعاية على تلك التي يحتاجها الأطفال الآخرون، وهذا ناجم عن تعقيـد الحالة وطبيعة المرض المزمن. تُقدر منظمة الصحة العالميـة أن هنالـك 15 % – 20 % من الأطفال لديهم إعاقة عضوية أو عقلية. تُشير دراسة أجرتها وزارة التعليم بالولايات المتحـدة إلى أن 10 % مـن الأطفـال لـديهم احتياجـات خاصـة، ومعظمهـم تـتراوح أعمارهم بين 6 و11 عاماً. ووفقـاً لدراسـة في السـعودية عـن الإعاقـة أجراهـا المشروع الـوطني لأبحـاث الإعاقـة، فـإن نسـبة الإعاقـة كانـت 3.73 %، وبـين الأطفـال كانـت الإعاقـة العضـوية الأكـثر شـيوعاً وتشـكل 36.6 %، وشـكلت إعاقـة السـمع 24.1

%، أما إعاقة البصر فكانت 29.9 %. ووجدت الدراسة أن الإعاقة بين الـذكور أكـثر شيوعاً من الإناث.

من أنواع الاحتياجات الخاصة

- التوحد.
- متلازمة داون.
- الصرع.
- التخلف العقلي.
- الصمم وضعف السمع.
- العاهات البصرية.
- الشلل الدماغي.
- إصابات الدماغ الرضحية.
- صعوبة الكلام وضعف الخطاب.
- صعوبة التعلم.

ومن هنا نجد أن صعوبات التعلم تُعد نوعاً من أنواع الإعاقـات التـى قـد يصاب بها الإنسان، ولكنها إعاقة من نوع مختلف.

قياس صعوبات التعلم

أدوات قياس صعوبات التعلم وتشخيصها:

تُقاس صعوبات التعلـم وطرق تشخيصها بعدد من الأدوات، وتصـنف عـلى النحو التالي:

أولاً: الأدوات الخاصة بالمقابلة ودراسة الحالة.

ثانيًا: الأدوات الخاصة بالملاحظة الإكلينيكية.

ثالثًا: الأدوات الخاصة بالاختبارات المسحية السريعة.

رابعًا: الأدوات الخاصة بالاختبارات المقننة.

أولًا: طريقة دراسة الحالة:

تزود هذه الطريقة الأخصائي بمعلومات جديدة عن نمو الطفل، خاصة فيما يتعلق بمراحل العمر والميلاد، والوقت الذي ظهرت فيه مظاهر النمو الرئيسية الحركية كالجلوس والوقوف والتدريب على مهارات الحياة اليومية، والأمراض التي أصابت الطفل.

ثانيًا: الملاحظة الإكلينيكية:

تفيد في جمع المعلومات عن مظاهر صعوبات التعلم لدى الطفل، وتستخدم للتعرف على المشكلات اللغوية والمشكلات المتعلقة بالمهارات السمعية أو البصرية، ومن المظاهر الرئيسية التي يتم التعرف إليها بالملاحظات الإكلينيكية، هي:

1- مظاهر الإدراك السمعي.

2- مظاهر اللغة المنطوقة.

3- مظاهر التعرف على ما يحيط بالطفل (البيئة المحيطة، العلاقات بين الأشياء، إتباع التعليمات).

4- مظاهر الخصائص السلوكية.

5- مظاهر النمو الحركي.

ثالثًا: الاختبارات المسحية السريعة:

تسمى هذه الاختبارات بالاختبارات المسحية السريعة، وذلك لأنها تهدف إلى التعرف السريع إلى مشكلات الطفل المتعلقة بصعوبات التعلّم، وهذه الاختبارات هي:

1- اختبار القراءة المسحي.

2- اختبار التمييز القرائي.

3. اختبار القدرة العددية.

رابعًا: الاختبارات المقننة:

تقدم الاختبـارات المقننـة تقيـيمًا لمسـتوى الأداء الحـالي لمظـاهر صـعوبات التعلـّم، كما تحدد تلك الاختبـارات البرنـامج العلاجـي المناسـب لجوانـب الضـعف التي تم تقييمها، ومنها:

- مقياس الينوي للقدرات السيكو - لغوية.
- مقياس مايكل بست للتعرف إلى الطلبة ذوي صعوبات التعلـّم.
- مقياس مكارثي للقدرات المعرفية.
- مقياس درل السمعي القرائي.
- مقاييس ديترويت للاستعداد للقلم.
- مقاييس سلنجر لاند للتعرف على الأطفال ذوي صعوبات التعلـّم.
- مقياس ماريان فروستج للإدراك البصري.
- اختبارات التكيف الاجتماعي، وأهمها: اختبار فايلند للنضج الاجتماعـي، واختبـار الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والخاص بالسلوك التكيفي.

أنواع صعوبات التعلم فى المعاقين

بنهاية فترة الستينيات أصبح لدينا تصور كامل عن مشاكل صعوبات التعلم، ويمكن تصور أن إدخال المعلومات للمخ تحتاج إلى 4 مراحل من معالجة المعلومات التـي تسـتعمل في عمليـة الـتعلم وهـي: الإدخـال - الـترابط - الـذاكرة – الإخـراج، وسوف نناقش هذه المراحل بالتفصيل:

1- عملية إدخال المعلومات: ويقوم المخ فيها بتسجيل المعلومـات التـي تصـل إليـه من أجهزة الإحساس المختلفة بالجسم.

2- عملية ترابط المعلومات: وهي العملية التي يتم فيها تفسير هذه المعلومات.

3- الذاكرة: وهي عملية تخزين المعلومات لاسترجاعها في المستقبل.

4- عملية إخراج المعلومات: ونصل إليها بواسطة اللغة والنشاط الحركي للعضلات الخاصة بالنطق.

ويمكن تقسيم صعوبات التعلم بواسطة تأثيرها على واحد أو أكثر من تلك العمليات، وكل طفل تكون لديه درجة من القوة أو الضعف خلال كل مرحلة من تلك المراحل.

أولاً: عملية إدخال المعلومات:

إن أول مشكلة كبيرة من مشاكل إدخال المعلومات هي مشكلة قصور الإدراك البصري. فهناك بعض الطلاب الذين يعانون من صعوبة إدراك موقع وشكل الأشياء التي يرونها، لأن شكل الحروف قد تبدو معكوسة أو ملفوفة. على سبيل المثال يبدو الرقم 2 6، كما قد يعانى الطفل من صعوبة التميز بين الشكل الرئيسي بالصورة والخلفية لها. والأطفال في هذه الحالة قد يعانون من صعوبات بالقراءة، وأحيانا يقفزون فوق الكلمات كأنهم لا يرونها أثناء القراءة، أو أنهم يقرؤن السطر الواحد مرتين، أو قد يتخطى قراءة السطر أثناء القراءة. وبعض الطلبة الآخرين يكون لديهم سوء تقدير للأبعاد أو للمسافات مما يؤدي إلى اصطدامهم بالمقاعد أو دخولهم في الأشياء بدون حسن تقديرهم للأبعاد.

والإعاقة الثانية المهمة هي إعاقة الإدراك السمعي. فيعاني الطلاب من صعوبة الفهم، لأنهم لا يستطيعون التميز بين الاختلافات الدقيقة بين الأصوات. كما أن لديهم تشوشا بين الكلمات والجمل التي تنطق بطريقة متشابهة مثل نطق كلمة (بط) تنطق (نط)، وبعض الأطفال يكون لديهم صعوبة في التقاط المعنى السمعي من خلفيته، حيث لا يستجيبون لصوت الآباء أو المدرسين ويبدوا كأنهم لا يسمعون أو يبدون اهتماما لتلك الأصوات.

وبعض الأطفال يكون إدخال المعلومات لديهم بطريقة بطيئة ولذلك لا يكون لديهم القدرة على متابعة سير المحادثة داخل أو خارج الفصل الدراسي.

مثالاً لذلك عندما يعطي الأهل للابن الأمر الآتي:

لقد تأخر الوقت، اذهب إلى حجرتك، ثم غير ملابسك وبعد ذلك اغسل وجهك، ثم ارجع لتناول العشاء. الطفل الذي يعاني من صعوبة أو بطء إدخال المعلومات للمخ سوف يسمع المقطع الأول من الحديث، وهو "اذهب إلى حجرتك"، ويمكث في الحجرة بدون تنفيذ باقي الأوامر.

ثانياً: عملية ترابط المعلومات:

تأخذ مشكلة إعاقة ترابط المعلومات عدة أشكال حسب المراحل الثلاث لترابط المعلومات وهي التسلسل، والتجريد، والتنظيم.

الطالب الذي يعاني من إعاقة في القدرة على تسلسل المعلومات عندما يسرد حكاية أو قصة سمعها يبدأ من منتصف الحكاية، ثم يذهب إلى بدايتها ثم يعود إلى نهايتها. وأحيانا يعكس ترتيب حروف الكلمات، حيث يرى كلمة (أدب) ويقرؤها (بدأ)، مثل هؤلاء الأطفال عادة يكونون غير قادرين على استعمال تسلسل الذكريات بطريقة صحيحة، فعندما يسأل هذا الطفل عن اليوم الذي يلي يوم الأربعاء فإنه يبدأ بسرد أيام الأسبوع فيبدأ من السبت حتى يصل إلى الإجابة. وعندما يريد استخدام القاموس لمعرفة معنى كلمة من الكلمات فإنه يبدأ من حرف A حتى يصل إلى هذه الكلمة في كل مرة.

والنوع الثاني من صعوبة ترابط المعلومات هو عدم القدرة على التجريد. والطلبة الذين يعانون من هذه المشكلة يكون لديهم صعوبة في تداخل المعاني أنهم يقرؤون القصص، ولكن لا يكون لديهم القدرة على تعميم المعنى. إنهم يكونون مشوشين

بسبب اختلاف معنى نفس الكلمة عندما تستخدم في أكثر من موضوع من القصة، ويكون لديهم كذلك صعوبة في إدراك معاني النكات والتورية في الأدب والقصص.

وبعد تسجيل المعلومات وتسلسلها وفهمها يتم تنظيم المعلومات في المخ وتربيطها مع المعلومات السابق تعلمها، والطالب الذي يعاني من إعاقة في القدرة على تنظيم المعلومات يجد صعوبة في جعل مجموعة من المعلومات والحقائق ملتصقة ببعضها البعض على صورة أفكار ومعتقدات. كما أنه يتعلم ويعلم مجموعة من الحقائق والمعلومات بدون أن يكون لديه القدرة على إجابة سؤال عام يحتاج للاستعانة بتلك الحقائق والمعلومات. وحياته داخل وخارج الفصل الدراسي تتأثر بشكل كبير بسبب هذه الإعاقة.

ثالثاً: الذاكرة:

من الممكن أن تحدث الإعاقة في عملية التعلم بسبب وجود مشاكل تؤثر على القدرة على التذكر. فتعمل الذاكرة للأحداث القريبة باختزان المعلومات بطريقة سريعة عندما نركز على تلك المعلومات. وعلى سبيل المثال فإن أغلب الناس يستطيعون اختزان أرقام التليفون التي تحتوي على أرقام (2.) مثل أرقام المكالمات الدولية - لمدة مناسبة حتى تستطيع إجراء المحادثة، ولكننا ننسى تلك الأرقام إذا قوطعنا أثناء إجراء الاتصال، وعندما تتكرر المعلومات بطريقة متكررة فإنها تدخل إلى ذاكرة الأحداث الطويلة، حيث يتم اختزانها واستعادتها فيما بعد. وتؤثر أغلب إعاقات الذاكرة على ذاكرة الأحداث القريبة فقط، ويحتاج الطلاب الذين يعانون من تلك الإعاقة إلى تكرار المعلومات عدة مرات أكثر من العادي حتى يستطيعوا الاحتفاظ بتلك المعلومات.

رابعاً: عملية إخراج المعلومات:

تتأثر عملية إخراج المعلومات بكل من الإعاقات اللغوية والإعاقة الحركية. وتشمل الإعاقات اللغوية ما يسمى بـ"لغة الحاجة" أكثر من اللغة التلقائية. واللغة

التلقائية تحدث عندما نبدأ الكلام ونختار الموضوع وننظم أفكارنا ونجد الكلمات المناسبة قبل أن نبدأ بالكلام، أما لغة الاستفهام أو الحاجة فتحدث عندما يقوم شخص آخر بتهيئة الظروف التي تستدعى المحادثة والتواصل والحوار، وعندما يطرح سؤال ما فيجب في تلك اللحظة أن ننظم أفكارنا وأن نجد الكلمات المناسبة والرد المناسب. والطفل الذي يعاني من إعاقة لغوية قد يستطيع الحديث بطريقة طبيعية عندما يبدأ الحوار بنفسه، ولكنه يرد بطريقة مترددة حينما يكون في موقف يحتاج للرد على أسئلة توجه إليه فإنه يتوقف عن الكلام، ويطلب إعادة السؤال مرة أخرى، ثم يعطي ردوداً غير واضحة عن السؤال، ويفشل في أن يجد الكلمات المناسبة للرد.

أما عن الإعاقات الحركية فهي نوعان:

1- إعاقة حركية جسيمة بسبب سوء التآزر لمجموعات العضلات الكبيرة للجسم.

2- إعاقة حركية دقيقة بسبب سوء التآزر لمجموعات العضلات الصغيرة وتؤدي الإعاقات الحركية الجسيمة إلى أن تجعل الطفل يبدو أخرق. كما يتكعبل ويسقط ولا يستطيع تقدير الأبعاد ويجد صعوبة في الجري والتسلق وركوب العجل أو ربط رباط الحذاء.

أما في حالة الإعاقة الحركية الدقيقة فإن الطفل يعاني من الصعوبة في التآزر في مجموعة العضلات التي يحتاجها للكتابة. والأطفال الذين يعانون من تلك المشكلة يكتبون بطريقة بطيئة ويكون الخط غير مقروء.كما أنهم يرتكبون أخطاء إملائية ونحوية.

القياس النفسي للمعاقين ذهنياً

مفهوم القياس النفسي في مجال الإعاقة الذهنية:

إن كلمة القياس تتداول بين الناس يومياً، وليس هناك من لا يستخدمها في حياته إلا أن استخدام القياس في مجال الإعاقة الذهنية يقصد به:

هو جمع المعلومات عن الشخص الذي لديه إعاقة ذهنيـة عـن الخصـائص، والسمات الانفعالية، والمعرفية في شخصيته وأسلوب للكشف عن ميوله، واتجاهاته باستخدام أدوات القياس النفسي المتنوعة المُعدة إعداداً جيـداً، ومـن خـلال عمليـة منظمة يتم التعبير فيها حسابياً أو كميا بلغة الأرقام لما تم قياسه.

أغراض قياس الأشخاص المعاقين ذهنياً:

الغرض من قياس الأشخاص الذين لـديهم إعاقـة ذهنيـة هـو الكشـف عـن الفروق بينهم في الصفات والسمات والقدرات والذكاء، ولـولا وجـود هـذه الفـروق فإن الحاجة تنتفي لإجراء القياس. وهذه الأغراض تشمل على:

1- المسح Survey:

ويتم فيه تحديد المستويات العقلية، والوجدانية للشخص الذي لديه إعاقـة ذهنية، بهدف تخطيط البرامج لتدريبهم ولتعليمهم.

2- التنبؤ predictive:

من خـلال القيـاس الـنفسي ونتائجـه يمكـن التنبـؤ بمـا نتوقـع أن يقـوم بـه الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية من أنشطة وتصرفات سلوكية.

3- التشخيص Diagnosis:

ويمكـن تشـخيص مسـتوى قـدرات الشـخص الـذي لديـه إعاقـة ذهنيـةً، وتشخيص الحالة الانفعالية والمزاجية والمعرفية والمهارية له.

4- العلاج Treatment:

يعتمد العلاج النفسي لبعض مشكلات الإعاقـة الذهنيـة عـلى دقـة القيـاس، فكلما كان القياس دقيقا تكون مهمة المعالج أو الإخصائي النفسي أكثر سهولة ويسراً نحو تقديم أفضل الخدمات النفسـية للشـخص الـذي لديـه إعاقـة ذهنيـة، لكـون القياس النفسي يعطي مؤشرات عن الحالة التي يقوم بدراستها الإخصائي النفسي.

الفروق الفردية:

ولما كان المدخل للقياس النفسي هو التعرف على الفروق الفردية فسنستعرض بإيجاز ما يتعلق بتلك الفروق، والتي تتضح فيما يأتي:

أ- الفروق بين الأفراد Inter - Individual:

ويتضمن قياس هذا النوع من الفروق مقارنة الشخص الذى لديه إعاقة ذهنية بغيره مع الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية يماثلونه في المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي أو التحصيل بهدف تحديد المركز النسبي لكل فرد، أي نحدد مستوى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية مقارنة بأقرانه ويطلق على هذا النوع من القياس بالقياس النفسي.

ب- الفروق في ذات الفرد Intra- Individual:

ويقصد به معرفة الفروق لدى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية في النواحي المختلفة للتعرف على التفاوت بين كل قدرة من قدراته ضعفا أو قوة، ومعرفة الجوانب التي يتفوق فيها والجوانب التي يحتمل أن يخفق فيها.

ج- الفروق في المهن والأنشطة Inter- occupational and Activities:

نظرًا لاختلاف درجات الإعاقة الذهنية فإن إجراء القياس على الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية يفيد في تحديد نوع المهنة المناسبة تبعاً لدرجات الإعاقة عند رغبة الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية في العمل وتحديد العمل الذي سيلتحق فيه في ضوء قدراته واستعداداته، كما يمكن من خلال القياس تصنيف المعاقين ذهنياً على الأنشطة المناسبة لهم.

د- الفروق بين الجماعات Inter- Groups:

من بين أغراض القياس النفسي الكشف عن الفروق بين مجموعات الإعاقة الذهنية في الخصائص والمميزات المختلفة تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) أو بين

الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية في مجتمع ومجتمع آخر يختلف بالثقافة ونمط المعيشة والمستوى الاقتصادي.

المنطلقات النظرية للقياس النفسي للإعاقة الذهنية

يعتمد القياس النفسي في مجال الإعاقة الذهنية على عدة وسائل تشخيصية إلا أن الأداة الأكثر استخداماً هي الاختبار، ويعد الاختبار كأداة علمية للقياس النفسي، ومن المعلوم أن رصد الإعاقة الذهنية لا يقتصر على الاختبار فقط، بل هناك أكثر من منحى تشترك في تشخيص حالة العوق الذهني يمكن توضيحها أدناه:

1- منحى القياس جماعي المرجع (Norm- Referenced Measurement):

كما ذكرنا أن القياس السايكومتري ويعتمد على الاختبارات بأنواعها المختلفة. وفي المجالات المتنوعة لقياس الجوانب المعرفية والانفعالية والمهارية لدى الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية فإن الاختبارات المعيارية المرجع تقيس كمية الجوانب الأداء النفسي للشخص الذي لديه إعاقة ذهنية وتقارنه مع أقرانه.

2- المنحى الانطباعي (Impressionistic):

يعتمد هذا المنحى على فهم شخصية وسلوك الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية ككل من خلال الملاحظة الدقيقة بأية وسيلة متاحة سواءً كانت اختباراً، أو ملاحظة مباشرة ويتم من خلال رؤية متكاملة تؤدي إلى انطباع كلي الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية ولا يتم التركيز على خاصية معينة، بل يتم التركيز على كيفية توظيف ما لديه من قدرات لكي يتعايش مع الأشخاص العاديين.

3- المنحى التحليلي السلوكي (Analysis of behavior Experimental):

يعد هذا المنحى محاولة دمج بين المنحى الجماعي المرجع (السايكومتري) والمنحى الانطباعي في القياس النفسي للإعاقة الذهنية، وهو أقرب أن يكون منحى تشخيصاً فهو يهتم أساساً بالتحديد الدقيق للمواقف المختلفة التي يتعرض إليها

الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية أو جوانب معينة مـن سـلوكه لمصـاعب محـددة، ويمكن من خلال الملاحظة تحديد ذلك الذي يعتمد المنحى الانطبـاعي وفي الوقـت ذاته يستخدم القياس السايكومتري الـذي يعتمـد عـلى الاختبـارات التـي غالبـا مـا تكون منحى معياري المرجع، ويمكن رصـد الملاحظـات عـن سـلوك الشـخص الـذي لديه إعاقة ذهنية وتقنينها باستخدام الاختبارات.

4- منحى القياس محكي المرجع (Criterion- Referenced Measurement):

وهذا المنحى يسـتخدم في القيـاس الـنفسي بصـورة عامـة والقيـاس الـنفسي للإعاقة الذهنية بصورة خاصة، وفيه يقارن أداء الشخص الذي لديـه إعاقـة ذهنيـة بمستوى أداء معين يتم تحديده بصرف النظر عن أداء مجموعته من خلال تحديـد مستوى إتقان كـل شـخص لديـه إعاقـة ذهنيـة لأهـداف معينـة مرتبطـة بمحتـوى تدريبي أو دراسياً وعلاجي، ولابد من تحديد مسـتويات مسـبقة لـلأداء النمـوذجي مثل أن يجيب الشخص الذي لديه إعاقة ذهنية عن نسبة أو نسـب مئويـة معينـة من المفردات في الاختبار وتحديد الأهداف التي يقيسها الاختبار وصياغتها بطريقـة إجرائية (سلوكية)، وتحديد النطاق السلوكي الـذي يتضـمن الأهـداف، ونظـراً لقلـة الاختبارات محكية المرجع في مجال الإعاقة الذهنية فإن الحاجة تظل قائمة لإعـداد مثل هذه الاختبـارات، لـذلك تحتـاج مثـل هـذه الاختبـارات الإجـراءات إحصـائية واستخدام نظريات القياس المعاصرة.

واجبات الأخصائي النفسي ومسئولياته في تقديم الاختبار في مجال الإعاقة الذهنية:

1- التدريب على كيفية تطبيق الاختبار:

هناك اختبارات يسهل تطبيقها فلا تحتاج إلى تدريب خاص للأخصائي الـنفسي. أما القسم الآخر فيحتاج إلى تدريب وممارسة قد تمتد عدة أشـهر. وفي الغالـب تحتـاج الاختبارات الفردية إلى تدريب أطـول قـد يصـل في بعـض الجامعـات إلى مـنح شـهادة

تدريبية في تطبيق تلك الاختبارات. كما أن بعض الجهات تشترط عند طبع الاختبار وتوزيعه أن تتوفر فيمن يشتري الاختبارات ويقتنيها مؤهلات عالية كشهادة الدكتوراه في علم النفس أو الطب النفسي أو لديه مؤهل عالٍ، على عكس ما هو معمول به في بلادنا العربية، حيث نرى أن الاختبارات تباع دون رقيب، لذا يتطلب من الأخصائي النفسي أن يتأكد من أن الاختبار الذي يريد تطبيقه يتصف بالموضوعية لكي لا يكون الاختبار أداة غير دقيقة في تشخيص الظواهر النفسية. كما يجب عليه أن يتأكد أن الاختبار الذي يستخدمه اختبارا دقيقا وتتوافر فيه الخصائص السايكومترية (الصدق والثبات).

2- المحافظة على العلاقة بين الأخصائي النفسي والأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية أثناء التطبيق:

إن الأخصائي النفسي يتعامل مع شريحة لها خصوصيتها، وهذه الخصوصية ناتجة عن الحالة التي عليها، لذا يتطلب منه التحمل، والصبر؛ فمثلا الاختبارات الشفوية عند تطبيقها على المعاقين ذهنياً ولديهم عيوب النطق يواجه الأخصائي النفسي تردد هذه الشريحة في الإجابة عن هذا النوع، وكذلك الحال عند تطبيق الاختبارات الكتابية على أشخاص لديهم إعاقة ذهنية قد يلاحظ بطء الاستجابة، وتبقى مسؤولية الأخصائي النفسي في اختيار الاختبار وكيفية إقامة علاقة إنسانية مع المعاق تتسم بالاطمئنان والثقة والقبول المتبادل. وليست هناك قاعدة ذهبية محددة لنوع العلاقة بين الطرفين، إلا أنه بصفة عامة إذا استطاع الأخصائي جعل الأفراد يألفونه فإنه يكون قادراً على جعل الآخرين أكثر ثقة واطمئناناً، ويكون قادراً على إيجاد وسائل تساعده على إنشاء تلك العلاقة بشكل سليم. وهناك مؤشرات ينبغي أن يستدل عليها الأخصائي النفسي من بينها عدم تجاوب من يطبق عليه الأخصائي النفسي الاختبار أثناء إلقاء التعليمات أو قلة دافعيته أثناء الأداء أو عدم الاستمرار في الإجابة. وقد يظهر ذلك في تعبيرات الوجه، وهذا يدل على أن الوقت يمضي دون

فائدة، وأن عليه لمن يطبق عليه الاختبار ويؤكد له في صمت اهتمامه بكل ما يقول من خلال الإيماءات التي تمثل تفاعلاً غير لفظي معه.

3 - اختيار الاختبار الملائم للمعاق:

من الممارسات الخاطئة أن يعطي الأخصائي النفسي للمعاق اختباراً مصمماً للأشخاص العاديين دون معرفة مدى إمكانية تطبيقه على المعاق ذهنياً، لذلك ينبغي قراءة تعليمات الاختبار والتعرف على إمكانية تطبيقه على المعاق ذهنيا، لأن بعض الاختبارات التي تم إعدادها للأشخاص العاديين إلى أن إمكانية تكفيها لذوي الإعاقة الذهنية يرتبط بدرجة العوق الذهني وقدرة المعاق ذهنياً على القراءة أو الكتابة. وفي حالة عدم قدرته على القراءة والكتابة، يستعاض عن الأسئلة المكتوبة بالإشارات أو التمثيل أو اختبارات غير لفظية مناسبة.

إن مهمة الإخصائي النفسي تشبه إلى حد ما مهمة الطبيب حينما يقوم بقياس درجة الحرارة للمريض أو قياس الضغط، حيث إن أي خطأ في عملية القياس ينعكس سلبيا على النتائج. ومن المعلوم في القياس النفسي أن حصول المفحوص على درجة غير دقيقة تعد أسوأ من ترك المعاق بدون قياس لما يعانيه. وتبقى مسئولية الأخصائي النفسي في اختيار الاختبار الملائم في الوقت المناسب. إلا أن بعض الاختبارات أعدت في بيئات أجنبية خاصة اللفظية منها، وهنا ينبغي التعامل مع تلك الاختبارات بشيء من الحذر. كما ينبغي عدم أخذ الاختبارات الأجنبية اللفظية كما هي، بل لابد من استخراج معايير عربية تنسجم مع تقاليد المجتمع العربي، بل أكثر من ذلك، إذ لابد من التعامل مع خصوصية كل دولة من الدول العربية في نوع المفردات السائدة. أما الاختبارات الأدائية، فالقسم الأكبر منها تعد متحررة ثقافياً، أي يمكن تطبيقها في البلدان العربية بحذر أقل.

4 - طريقة تقديم الاختبار:

أ - ظروف تطبيق الاختبار:

إن تطبيق الاختبار لابد أن يتم في ظروف مناسبة من خلال تحديد مكان وزمان التطبيق. ومن هذه الظروف التهوية والإضاءة، أما ما يخص ظروف المعاق فينبغي مراعاتها من الناحية الجسمية والنفسية ولابد من إعطائها قدراً من الاهتمام، لأن التطبيق في ظروف غير طبيعية سينعكس سلبا على موقف الاختبار، ولكن هذا للشرط غير مطلق بل في بعض الحالات نحتاج إلى تطبيق الاختبار في ظروف غير طبيعية مثل السلوك وعلاقته بالانفعال. وفي هذه الحالة نحتاج إلى موقف انفعالي مصطنع لا يعرفه المعاق لكي نكشف كيف هي ردود أفعاله.

ب- التطبيق الجماعي:

إن أغلب الاختبارات التي يطبقها الأخصائي النفسي هي تطبيقات فردية، ولكن في بعض الحالات يتم فيها التطبيق الجماعي. فمثلاً يمكن أن نطبق الاختبار جماعياً على مجموعة من المعاقين ذهنياً يستطيعون القراءة والكتابة. وهنا على الأخصائي النفسي أن يقوم بضبط المجموعة وإدارتها بطريقة تمكنه من أداء التطبيق بالشكل الصحيح. كما يتطلب منه الوضوح والبساطة في عرض التعليمات وأن يلتزم بالهدوء والتأني في ذلك العرض لتجنب سوء الفهم في تلك التعليمات، ومن الممكن أن يلجأ إلى إعطاء أمثلة وإشارات بهدف وصول التعليمات. أما إذا كانت تعليمات الاختبار لا تسمح بذلك، فهنا يكتفي بتوزيع الاختبار والطلب منهم قراءة تعليمات الاختبار والإجابة عنها.

ج- التطبيق الفردي:

إن من مهام الإخصائي النفسي العامل في مجال الإعاقة الذهنية تطبيق الاختبارات بغية دراسة حالة الشخص الذي لديه الإعاقة الذهنية الانفعالية والمعرفية والحركية، ويقوم بالتطبيق الفردي دائما في الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار "رورشاخ"

لبقع الحبر، فينبغي إعطاء المعاق التعليمات كما وردت في الاختبار دون زيادة ونقصان، مع مراعاة حالته عند التطبيق.

د- استثارة دوافع المعاق لإبداء موافقته على التطبيق:

إن ظروف المعاق ذهنياً حتماً تختلف عن الأشخاص العاديين إذ أحياناً لا يرغب المعاق إن يُطبق الاختبار عليه. في هذه الحالة لابد للأخصائي النفسي قبل بدء التطبيق أن يشرح له أهمية إجراء الاختبار بهدف تقديم أفضل الخدمات النفسية له، وبأسلوب مقنع، مع إخباره أن نتائج الاختبار لا يطلع عليها شخص غير الأخصائي النفسي. وينبغي الانتباه خاصةً في الاختبارات النفسية إلى أنه أحياناً تكون استجابة المعاق غير واقعية، فإما أن يعطي صورة مثالية عن نفسه أو بالعكس يعطي صورة غير واضحة. وتعالج هذه المشكلة بأن يُكرر في الاختبار عدد من الفقرات بغية الكشف عن المرغوبية الاجتماعية أو الكشف عن دقة المستجيب بأنه يجيب عن الاختبار بدقة، لأن أغلب الاختبارات اللفظية تعتمد على التقرير الذاتي. وقد اقترح قسم من علماء النفس استخدام نوع من المكافآت لرفع مستوى الأداء في الاختبارات المعرفية، وبالتحديد في اختبارات الذكاء والقدرات وهذه المكافآت قد تكون على شكل جوائز وهدايا، وكذلك استخدام التشجيع اللفظي مثل ممتاز، أحسنت وغيرها. ونتوقع من الناحية النظرية أن تجعل هذه الأمور المعاق يبدي استجابة أفضل للاختبار.

5- تصحيح الاختبار وتحديد الدرجة وفق المعايير:

ينبغي من الإخصائي النفسي الاطلاع على كيفية التصحيح واستخدام المفتاح الخاص بالاختبار المرفق غالبا مع الاختبار، ووضع الدرجات وفق ما ورد في الاختبار. بعض الاختبارات مزودة بمعايير، أي أنه جرى تطبيقها على عينات كبيرة، بمعنى أنه تم إجراء عملية التقنيين له مثل مقياس السلوك التكيفي للرابطة الأمريكية للتخلف العقلي الذي طبُق على (4000) فرد معاق ذهنياً. ولاستخراج المعايير يجرى تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية أو درجات تائية أو رتب مئينية، وذلك لتوزيع

الدرجات على المنحنى الاعتدالي. ويجوز تزويد المعاق بنتائج الاختبار في حدود عدم الإضرار بحالته النفسية، ولكن مع أخذ الحذر في تفسير النتائج.

وبالرغم من مظاهر الآثار السلبية التي تتركها الاختبارات أحياناً فإن الواقع يشير إلى أنه لا غنى عن الاختبارات كأدوات قياس في تقويم الحالة النفسية والمعرفية للفرد للمعاق ذهنياً.

كما أن الاهتمام بتطوير الاختبارات ذات الخصائص الجيدة التي تتجاوز الآثار النفسية والاجتماعية يتطلب بذل جهود كبيرة من المختصين في تجاوز هذه السلبيات والتأكيد على أخلاقيات القياس النفسي في تطبيق الاختبارات، هي مسئولية مشتركة للمختصين والمهتمين والمستخدمين لتك الاختبارات.

الخصائص المعرفية للأفراد المعاقين ذهنياً

وهي ميزة أساسية تميز الفرد المعاق ذهنياً؛ حيث يتضح لديه انخفاض القدرة العقلية العامة (معدل الذكاء) بشكل عام نتيجة لانخفاض القدرات الطائفية المكونة للقدرة العامة، ويتضح هذا الانخفاض منذ بداية مرحلة الميلاد خاصة للأطفال شديدي ومتوسطي الإعاقة، فنجد الطفل لا يبدي مستوى عقلي وإدراكي للبيئة المحيطة به مقارب لمن هم في مثل عمره الزمني، في حين قد يتعذر التمكن من الحكم على الأطفال بسيطي الإعاقة حتى بداية مرحلة الروضة أو المدرسة الابتدائية.

ومن أهم ما يميز الطفل المعاق من الناحية المعرفية:

- البطء في النمو العقلي.
- ضعف الانتباه.
- قصور في الذاكرة.
- قصور الإدراك.
- قصور القدرة على تكوين المفاهيم، التعميم، التجريد.

1/ البطء في النمو العقلي:

وهي ميزة أساسية تتوافر في كل الأفراد المعاقين ذهنياً، حيث نجد دائماً أن الفرد المعاق ذهنياً يقل كثيراً في معدل النضج والتقدم العقلي بالنسبة لمن هم في مثل سنه، ففي حين يجب أن يزداد الفرد السوي عاماً عقلياً بزيادة العمر الزمني سنه واحدة لا يتم هذا بالنسبة للأفراد المعاقين عقلياً، حيث تقل الزيادة في العمر العقلي بالنسبة لهم عن عام عقلي بزيادة العمر الزمني عام واحد، فيزداد العمر العقلي لهم مثلاً 8 أشهر عقلية إدراكية، أو 6 أو 5 أو أقل يمضي العام الزمني، ويزداد التقدم العقلي بالنسبة للطفل السوي سنة بعد أخرى حتى بلوغ سن الـ18 سنة فنجد المستوى العقلي للطفل المعاق ذهنيا أقل بكثير عنه بالنسبة للطفل السوي.

2/ضعف الانتباه:

يمكننا تعريف الانتباه على أنه القدرة على رصد مثير من بين مجموعة من المثيرات، ويعد القصور في الانتباه طبقاً لآراء "زيمان "و"هاوس" من المشكلات الرئيسية للطفل المعاق ذهنياً، ومن ثم يحتاج إلى أسلوب خاص في التعامل مع هذا القصور، كما يحتاج إلى أن يتميز مدرس الفرد المعاق ذهنياً بالصبر لما يمكن أن يسببه مثل هذا القصور من مشكلات أثناء عملية التدريس، ولما ينقله من شعور للمدرس خاصة إذا كان يعمل مع الأفراد المعاقين لأول مرة جاعلا المدرس يشعر بصعوبة مضاعفة في التعامل مع مثل هذه الفئة.

3/ قصور في الذاكرة:

يمكننا تعرف عملية التذكر على أنه قدرة الفرد على استرجاع المعلومات التي سبق وإن حفظها في الذاكرة، وتنقسم الذاكرة إلى نوعين من الذاكرة، ذاكرة قصيرة المدى وذاكرة بعيدة المدى، والذاكرة قصيرة المدى هي القدرة على تذكر الأشياء التي حدثت في مدى زمني قريب، في حين تعبر الذاكرة بعيدة المدى عن قدرة الفرد على تذكر الأشياء التي حدثت في فترات زمنية ماضية منذ فترات طويلة.

ويتميز الأفراد المعاقين ذهنياً بضعف قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة، كما يتميزون بضعف القدرة على استدعاء المعلومات من الذاكرة، والغريب أنه وإن كان الأفراد المعاقون ذهنياً يتميزون بهذا مع الذاكرة قصيرة المدى فإن الأمر قد لا يعد سيئاً إلى هذه الدرجة فيما يتعلق بالذاكرة بعيدة المدى، حيث قدم "هيبر" ومساعدوه، سلسلة من الأبحاث للكشف عن العوامل التي تؤثر في عملية التذكر لدى "الأفراد المعاقين ذهنياً "ومقارنتهم بالأسوياء، وتوصلوا إلى ما يلي:

1- إن المعاقين ذهنياً يتأخرون على عكس الأسوياء فيما يتعلق بعملية التذكر المباشر إلا أن الأمور ليست كذلك فيما يتعلق بعملة التذكر غير المباشر.

2- إن الفروق تتلاشى بين المجموعتين في التذكر غير المباشر إذا قيس بالنسبة للمادة التي تم تعليمها، ولكن الفرق يستمر إذا تمت المقارنة في ضوء المادة الأصلية في الموقف التعليمي.

3- إن التكرار بعد تجاوز الحد اللازم للتعلم يفيد الأفراد المعاقين ذهنياً بوجه عام ولكنه يشتت انتباه الأسوياء مما يؤثر فيما تعلموه فعلاً.

4- تؤثر صعوبة المادة وطولها في نتائج التعلم بصورة واضحة.

5- يكون للتعزيز أثر إيجابي في نتائج التعلم.

6- وقد دعت هذه النتائج "هيبر" إلى القول: يبدو أن الصعوبة في تعليم الأفراد المعاقين ذهنياً في توصيل المادة الجديدة إليهم بالطريقة المناسبة، أن يبدو أن المشكلة هي مشكلة انتباه في أساسها.

4/قصور الإدراك:

ويؤدي الضعف في قدرة الفرد المعاق ذهنياً على التحليل والمقارنة إلى حدوث قصور في الإدراك لدى الفرد المعاق ذهنياً، فلا يتمكن من ترتيب المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة به بالشكل الملائم وتصنيفها بالشكل الذي قد يتبادر إلى ذهن

الفرد العادي، مما يجعله غير مدرك لمفردات البيئة المحيطة بـه، ومـا يسـاعد عـلى حدوث مثل هذا القصور الضـعف الـذي سـبق أن تحـدثنا عنـه في قـدرتي الانتبـاه والذاكرة.

أساليب وأدوات تقييم الذكاء والأداء العقلي لدى المعاقين ذهنياً

يواجه الأطفال المعـاقون ذهنيـاً مشـكلات واضـحة في القـدرة عـلى الانتبـاه والتركيز على المهارات التعليمية وتزداد درجة ضعف الانتباه بازدياد درجة التخلف، إذ يواجه الأطفال ذوو التخلف العقلي البسيط مشكلات أقل في القدرة على الانتباه والتركيز مقارنة مع ذوي التخلف العقلي المتوسط والشديد.

كما تعتبر مشكلة التذكر من أكثر المشكلات التعليميـة حـدة لـدى الأطفـال المعاقين ذهنياً سـواء كـان ذلـك متعلقـاً بالأسـماء أو الأشـكال أو الوحـدات خاصـة التذكر قصير المدى.

كما يعاني الطفل المعاق ذهنياً من قصور في عمليات الإدراك العقلية خاصة عمليتي التمييز والتعرف عـلى المثـيرات التـي تقـع عـلى حواسـه الخمـس، بسـبب صعوبات الانتباه والتذكر، فالطفـل المعـاق ذهنيـاً ينتبـه إلى خصـائص الأشـياء فـلا يدركها وينسى خبراته السابقة فلا يتعرف عليها بسهولة، مما يجعل إدراكه لهـا غـير دقيق أو يجعله يدرك جوانب غير أساسية فيها. وتزداد عملية التمييز لدى المعاقين ذهنيـاً صـعوبة كلـما ازدادت درجـة التقـارب أو التشـابه بـين المثـيرات المختلفـة، كالتمييز بين الأشكال والألـوان والأحجـام والأوزان والـروائح المختلفـة، ولكـن عـلى الرغم من مواجهة القابلين للتعلم مـن ذوي التخلـف العقـلي لهـذه الصـعوبات إلا أنها أقل حدة من وجودها لدى الفئات الأخرى.

ومن أهم الاختبارات التي تستخدم لقياس معامـل ذكـاء الأطفـال المعـاقين ذهنياً ما يلي:

(1) مقياس ستانفورد ـ بينيه للذكاء:

يعد مقياس ستانفورد - بينية للذكاء من أكثر الاختبارات شهرة وأوسعها استخداماً، ويرجع تاريخ هذا المقياس إلى محاولات بينية وسيمون في فرنسا عام 1905، ثم مراجعة تيرمان وتلاميذه في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا وإعداده ليصلح للاستخدام في البيئة الأمريكية عام 1916، وظهرت المراجعة الثانية تحت إشراف تيرمان وميريل عام 1937، وكانت صورتين (ل، م) امتد كل منهما إلى مدى عمري أوسع، كما أعيد تقنين المقياس على عينة أصدق تمثيلاً للمجتمع الأمريكي، ثم ظهرت المراجعة الثالثة عام 1960 في صورة واحدة (ل ـ م). تشمل أحسن ما في الصورتين (ل)، (م) من فقرات حتى تلاحق التقدم الحضاري فضلاً عن مراجعة تصنيف الفقرات حسب مستوى صعوبتها وقدرتها على التمييز بين الأعمار المختلفة والإقلال من الفروق بين الجنسين.

أما الصورة الرابعة من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء فقد صدرت في الولايات المتحدة عام 1986 والتي أعدها ثورنديك وهاجن وساتلر في ضوء استراتيجية تختار بموجبها عينة عريضة عن مدى كبير من المهام المعرفية التي تنبئ بالعامل العام للذكاء.

ويتمثل نموذج تنظيم القدرات المعرفية في الصورة الرابعة من المقياس في ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: عامل الاستدلال العام (في المستوى الأعلى).

المستوى الثاني: تمثل في ثلاثة عوامل عريضة في مجالات أكثر تخصصاً هي: الاستدلال اللفظي، والاستدلال الكمي، والاستدلال المجرد / البصري.

ويندرج تحت هذه المجالات خمسة عشر اختباراً تخصصياً على النحو التالي:

(1) الاستدلال اللفظي / ويتضمن اختبارات: المفردات والفهم، والعلاقات اللفظية.

(2) الاستدلال المجرد / البصري: ويندرج تحته اختبارات: تحليل النمط، والنسخ والمصفوفات وثني وقطع الورق.

(3) أما الستدلال الكمي: فيندرج تحته: الاختبـار الكمـي، وسلاسـل الأعـداد، وبنـاء المعادلة.

(4) أما الذاكرة قصيرة المدى: فتشمل اختبارات: تذكر الجمل، إعادة الأرقـام، تـذكر الأشياء.

وبذلك يمكن الحصـول عـلى خمـس عشرة درجـة معياريـة وأربـع درجـات معيارية عمرية للمجالات الأربعـة، فضـلاً عـن درجـة مركبـة، وبـذلك يمكـن رسـم صفحة نفسية فارقة "بروفيل "عنـد لـويس مليكـة والـذى قـام بتعريـب المقيـاس، بقصد توفير إمكانيـة المقارنـة الثقافيـة حـاول فيـه الاحتفـاظ قـدر الإمكـان بمـواد المقياس الأصلية التي يفترض أنها متحررة نسبياً من تأثيرات العوامل الثقافية مثـل: اختبارات الاسـتدلال التجريـدي ـ الـبصري، واختبـار تـذكر الخـرز، وتـذكر الأشـياء، وإعادة الأرقام، وبعـض اختبـارات الاسـتدلال الكمـي ـ فـيما عـدا مـا يتعلـق منهـا بالعملات وأسعار السلع والخدمات والأجور، وفي مجال الاستبدال اللفظي تم تغيير عدد من المفردات والأسئلة غير المألوفة ثقافياً.

ولقد أورد لويس مليكه معايير التقنين الأمريكية التي أجريت على أكثر مـن 5000 فرد تبدأ من عمر سنتين، كما أورد معاملات ثبات المقياس باستخدام أسلوب كيودر ـ ريتشارد سـون والتـي تراوحـت بـين 0.95، 0.99، وكانـت معـاملات ثبـات المجـالات الأربعـة تـتراوح بـين 0.80، 0.97، وبالنسـبة للمقـاييس الفرعيـة كانـت معاملات الثبات تتراوح ما بين 0.80 إلى أعلى من 0.90 بقليل.

أما بالنسبة لصدق المقياس: فقد تم حسابه بعدة طرق منهـا التحليـل العـاملي لمكوناته فكشفت نتائج التحليلات العامليـة عـن تشـبعات عاليـه بعامـل عـام في كـل الاختبارات، مما يدعم استخدام درجة مركبة كلية، كما حسب صـدق ارتبـاط المقيـاس باختبارات ذكاء أخرى منها الصورة ل ـ م ومقياس وكسلر بلفيو للذكاء، كما تم تطبيقه

على فئات مختلفة من المتخلفين عقلياً وذوي صعوبات التعلم والعاديين والمتفوقين عقلياً، وكانت نتائجها مدعمة لقدرة المقياس على التمييز بين الجماعات المختلفة.

أما في مصر فقد تم إعداد الجداول المعيارية طبقاً لعينة مكونة من مجموعتين: الأولى من سن سنتين و15 يوما إلى 11 شهرا ـ 29 سنة عددها 2408 أفراد من الجنسين. والثانية من 15 يوما، 11 شهرا، 29 سنة إلى ما فوق السبعين وعددها 644 فرداً من الجنسين وأخذت العينة من 18 محافظة من محافظات مصر، ومن المستويات التعليمية والمهنية المختلفة.

وأشارت النتائج المبدئية إلى أن المقياس يتسم بثبات مرتفع نسبياً عند استخدام معادلة كيودر ـ ريتشارد سون، حيث تراوحت معاملات الثبات من 0.82 (التذكر الأرقام)، 0.85 (للعلاقات اللفظية)، إلى 0.97 (التذكر الموضوعات)، 0.95 (لكل من تحليل النمط والفهم)، أما الثبات بطريقة الإعادة فقد كانت بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة (ن = 30 طفلاً) تتراوح بين 0.53 لاختبار النسخ 0.86 لتذكر الجمل، إلى 0.64، للاستدلال المجرد / البصري، 0.66، للاستدلال الكمي 0.87، للاستدلال، 0.88 للذاكرة قصيرة المدى 0.87 الدرجة المركبة.

أما عن صدق المقياس فقد حسبت مصفوفة معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية للفئات العمرية من 2 إلى أقل من 30 سنة، وكانت جميعها موجبة مما يشير إلى احتمال وجود عامل مشترك بينها وفي مجموعة التقنين من 30- 70 سنة فما فوق، فقد كانت معاملات موجبة وتميل إلى الارتفاع عن مثيلاتها في الفئات العمرية الأصغر.

وثمة أدلة أخرى على صدق المقياس توفرت أثناء التقنين منها أن متوسط الدرجة المركبة لمائة فرد من المتخلفين عقلياً كان 41.81 (بمركز التوجيه النفسي بحدائق القبة)، و49.53 بمركز أبو العزايم للمعاقين عقلياً، ومركز سيتي للتدريب والدراسات في مجال الإعاقة، وفي دراسة على المتفوقين والمتأخرين دراسياً كان

متوسط المتفوقين 92.85، والمتوسطين تحصيلياً 80.72 والمتأخرين 70.77 وفي دراسة على ذوي صعوبات التعلم والمتأخرين دراسياً والمتخلفين عقلياً كانت الدرجة المركبة للفئة الأولى 97.29، والثانية 77.76 والثالثة 56.73. وهذه المتوسطات توضح صدق المقياس في التمييز بين الفئات المختلفة في معامل الذكاء.

(2) مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

وضع "ديفيد وكسلر"، مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين، وعندما لاحظ وكسلر أن هذا المقياس غير مناسب لقياس ذكاء الأطفال أعد مقياس وكسلر لذكاء الأطفال عام 1949 يتكون من اثني عشر اختباراً فرعياً على غرار مقياسه السابق يضم فقرات سهلة تناسب الأطفال من سن الخامسة إلى الخامسة عشرة وخمسة أشهر. وفي عام 1974 عُدل المقياس وصدر ويسك المعدل، والذي حافظ فيه "وكسلر" على بناء المقياس من اثني عشر اختباراً فرعياً مع إجراء تعديل عدد من الفقرات ليرفع سقف الاختبار إلى سن السادسة عشرة وخمسة أشهر. وقد أشارت الدراسات إلى أن وكسلر لذكاء الأطفال من المقاييس الجيدة في تشخيص التخلف العقلي، فهو يقيس القدرة العقلية العامة والقدرة العقلية اللفظية والقدرة العقلية العملية، ويقدم صفحة نفسية لقدرات الطفل المفحوص، مما يساعد فريق التشخيص على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن التشخيص وبرامج الرعاية.

وقد اقتبس لويس مليكة وعماد الدين إسماعيل عن مقياس ويسك الأمريكي وعدلاه ليناسب الأطفال المصريين. ويتكون المقياس في صورته المصرية من أحد عشر اختباراً مقسمة إلى قسمين: المقياس اللفظي، ويضم اختبارات: المعلومات العامة، والفهم، والحساب، والمتشابهات، والتذكر، والمفردات، والمقياس العملي، ويضم اختبارات: تكميل الصور، وترتيب الصور، ورسوم المكعبات، وتجميع الأشياء، والشفرة (أ، ب).

وقـام رجـاء أبـو عـلام (1973) بتعـديل المقيـاس لتناسـب بنـوده وفقراتـه الأطفال الكـويتيين مـن سـن الخامسـة إلى سـن الخامسـة عشرة، وتتكـون الصـورة الكويتية من عشرة اختبارات فرعية مقسمة إلى قسـمين: المقيـاس اللفظـي، ويضـم اختبارات المعلومات العامـة، والفهـم العـام، الحسـاب، والمفـردات، إعـادة الأرقـام. والمقياس العملي ويضم اختبارات: تكميل الصور، ترتيب الصـور، رسـوم المكعبـات، تجميع الأشياء، الشفرة (أ، ب).

وفي عـام 1989 نشر أبـو عـلام مقياسـه المعـدل بعنـوان "مقيـاس وكسـلر الكويت لذكاء الأطفال" الذي يتكون مثل المقياس الأمريكي المعـدل مـن اثنـي عشر اختبارا فرعيا منها ست اختبارات لفظية وست أخرى عملية. وبعد تنقيح وتعـديل وإضافة وحذف بعض الفقـرات مـن الاختبـارات الفرعيـة أعـد المقيـاس في صـورته النهائية وجرى حساب ثباته على تلاميذ المدارس في الكويت مـن سـن 6.5 إلى سـن 16.5 وتراوحـت معـاملات الثبـات عـلى المقيـاس اللفظـي بـين 0.86 و0.95 وعـلى المقياس العملي بين 0.85 و0.91 وعلى المقياس الكلي بين 0.83 و0.95.

أما صدق المقياس فقد تم حساب معاملات الارتباط بين نسب الـذكاء عـلى المقيـاس الجديـد ومقيـاس سـتانفورد - بينيـه الكويـت للـذكاء، وكانـت معـاملات الصدق تتراوح بين 0.704 و 0.848 مع المقيـاس اللفظـي وبـين 0.478 و0.801 مـع المقياس العملي، وبين 0.628 و0.896 مع المقياس الكـلي. وهـذه النتـائج تشـير إلى مدى التشابه بين مـا يقيسـه وكسـلر الكويـت لـذكاء الأطفـال وسـتانفورد - بينيـه الكويت للذكاء. ثم جرى تقنين مقياس وكسلر على 2200 طفل من تلاميذ المـدارس في الكويت من سن سـت سـنوات إلى 16 سـنة و11 شـهراً ومـن منـاطق مختلفـة، وشملت عينة التقنـين الـذكور والإنـاث الكـويتيين وغـير الكـويتيين، وبعـد حسـاب الدرجات الموزونة على الاختبارات الفرعية تم إعداد معايير محليـة لنسـب الـذكاء

الانحرافية بمتوسط 100 درجة وانحراف معياري 15، وفي ضوء هـذه المعـايير فـإن الطفل الذي يحصل على نسبة ذكاء أقل من 69 درجة يعتبر متخلفاً عقلياً.

(3) متاهات بورتيوس:

أعد بورتيوس مقياس المتاهات لقياس قدرة الطفل على التخطـيط والتـبصر بالهدف والعمل للوصول إليه، وقد أطلـق عـلى هـذه القـدرة اسـم "الفهـم العـام" واعتبرها نوعا من الـذكاء الخـاص الـذي يظهـر في تجنـب الشـخص للأخطـار التـي تواجهه في حياته اليومية، وفي حذره وفطنته في تصريف شئونه، وفي علاج مشـكلاته بالممارسة العملية.

وصدر من مقياس المتاهات ثلاث صـور: الصـورة الأصـلية وتعـرف بمراجعـة فاينلاند وتتكون من اثنتى عشرة متاهة متدرجة الصعوبة من سن ثلاث سنوات إلى سن الراشد، وتعطى عمـرا عقليـاً 17 سـنة. أمـا الصـورتان الأخريـان فهـما الصـورة الموسـعة والصـورة المكملـة. وهـما صـورتان متكافئتـان، تتكـون كـل مـنهما مـن 8 متاهات متدرجة من سن 7 إلى سن الراشد، وتعطى كل منهما عمرا عقليـاً مسـاويا لما تعطيه الصورة الأصلية. كما جرى تقنين سلسلة المتاهـات الموسـعة في مصر عـلى عينة من حوالي 600 تلميذ من سن 7 إلى سن 14، بعد ما تبـين أن هـذه السلسـلة تشبه السلسـلة الأصـلية في الثبـات والصـدق، ونشرت بعنـوان "متاهـات بورتيـوس لذكاء الفتيان والشباب".

وقد ثبت مـن نتـائج دراسـات كثـيرة أن المتاهـات أداة جيـدة في تشـخيص التخلف العقلي وفي تصنيفه. ففي دراسة لــ"بـيرت" وجـد أن المتاهـات أفضـل مـن مقاييس كثيرة في التمييز بين حالات التأخر العقـلي والتخلـف العقـلي، وفي التمييـز بين حالات التخلف العقلي الخفيـف والتخلـف العقـلي المتوسـط. كـما اسـتخدمت المتاهات في دراسات حديثة لتشخيص التخلـف العقـلي عنـد أطفـال مـن الكويـت ومصر وأثبت كفاءة عالية في التفرقة بين المتخلفين عقلياً وغير المتخلفين عقلياً.

لكن على الرغم من الاقتناع بكفاءة المتاهات في تشـخيص التخلـف العقـلي إلا أنها لا تصلح وحدها في الحكم على قدرات الطفل العقلية، لأن المتاهات تقـيس جانبا من القدرة العقلية مرتبطا بالتوافق الاجتماعي أكـثر مـن ارتباطـه بالتحصـيل الدراسي.

ويفضل في تشخيص التخلف العقلي تطبيق المتاهات مع سـتانفورد - بينيـه للذكاء.فإذا حصل الطفل على نسبة ذكاء منخفضة جداً في المقياسين حكمنا بتخلفه عقلياً. أما إذا حصل في أحدهما على نسبة ذكاء منخفضة جدا وفي الآخر على نسـبة ذكـاء تضـعه في مسـتوى التـأخر العقـلي، فمـن الأفضـل التريـث في الحكـم عليـه بالتخلف، ونبحث عن الدلالات التشخيصية لاختلاف نسبتي الذكاء على المقياسين.

(4) لوحة الأشكال لـ"سيجان":

تُعد لوحة الأشكال لـ"سيجان" أول اختبار وضع لقياس الذكاء، وقد اكتسبت شهرة عالمية كبيرة، وثبت صدقها في قياس القدرة العقلية العامة عند الأطفـال مـن سن ثلاث سنوات ونصف إلى سن ثماني سنوات. ويتكون الاختبار من لوحة خشـبية بها عشرة أشكال مفرغة، تصلح لملئهـا عشر قطـع ذات أشـكال هندسـية معروفـة، مثل المثلـث، والمسـتطيل، والمربـع، والـدائرة.. وغيرهـا. تنـزع القطـع مـن أماكنهـا، وتوضع بترتيب خاص أمام المفحوص، ويطلب منه إعادة وضعها في مكانهـا بـأسرع ما يمكنه.

وقد قنن الاختبار في الكويـت عـام 1975 عـلى 1781 طفـلا مـن سـن 4- 8 سنوات، واتضح أن معامل ثباته بإعادة التطبيق حـوالي 0.90، ومعامـل صـدقه مـع اختبار رسـم الرجـل حـوالي 0.42، ومـع متاهـات بورتيـوس 0.78. وقـد أشـار غـالي وزملاؤه إلى عدم صلاحيته كاختبار وحيد لقيـاس الـذكاء لأنـه اختبـار عمـلي قصـير يتوقـف الأداء فيـه عـلى عامـل السرعـة، ويسـتخدم في عمليـات التصـنيف المبـدئي للأطفال الصغار.

(5) اختبار بندر - جشطلت للإدراك البصري:

أعدته "لوريتا بندر"، وهو يتكون من تسعة رسوم هندسية يطلب من المفحوص رسمها. وفي إجراء الاختبار يعرض المختبر على المفحوص أشكال الاختبار واحداً واحداً، ويطلب من المفحوص رسمها بعد عرضها عليه مباشرة. وليس هناك زمن محدد للأداء. وتقوم فكرة الاختبار على إدراك العلاقات في الفراغ، وهى التي تتضمن قياس الاختبار للوظائف المعقدة الآتية:

(أ) الوظيفة البصرية: وهي القدرة على استقبال المنبهات البصرية.

(ب) الوظيفة التكاملية: وهى القدرة على تفسير وإدراك المنبهات البصرية.

(ج) الوظيفة الحركية: وهى القدرة على ترجمة ما يتم إدراكه بصريا إلى حركة تستخدم في رسم الأشكال.

وتخضع هذه الوظائف لقوانين الجشطلت في التقارب والتشابه والشمول والتماثل والإغلاق.. إلخ. وهى نفس المبادئ التي يجب أن تراعي عند تصحيح الاختبار. وهناك عدة طرق لتصحيح الاختبار أهمها طريقة "بندر" نفسها، وطريقة "بسكال وسوتيل"، وهناك محاولات أخرى متعددة لتصحيح الاختبار بطريقة موضوعية، ولكنها لا ترقى إلى درجة ثبات وصدق الطرق الأخرى. ويختلف تفسير رسوم المفحوص على اختبار "بندر" بالنظر إلى أمرين هما:

(1) مستوى النضج.

(2) كيفية رؤية الطفل للأشكال.

وهذان الأمران يجعلان من الممكن مقارنة استجابات الأفراد بالفئات الباثويولوجية المختلفة. هذا وقد قنن اختبار "بندر" لقياس القدرة البصرية الحركية عند الأطفال بين سن 4 سنوات وسن 11 سنة.

وتتميز استجابات المعاقين ذهنياً على اختبار "بندر" بأنها استجابات متقاربة مع استجابة أقرانهم في العمر العقلي من الأسوياء مع وجود فروق فردية أوسع نطاقاً.

فهناك تخلف في عمليات النضج في الرسم، إذ تكثر في أدائهم الأشكال الدائرية البسيطة الأولية إلى جانب التخطيطات الفجة غير المميزة (الشخبطة)، كما تظهر الرسوم الغريبة البعيدة عن الواقع إلى حد ما التي تقترب مما يظهر في حالات الفصام. ويميل المتخلفون عقلياً إلى التكرار والمداومة أثناء رسم الأشكال أو في رسم النقط على أنها دوائر، أو فصل الأجزاء بعضها عن بعض. كما يجدون صعوبة في رسم الخطوط المتقاطعة، كما أنهم قد يرسمون الخطوط الأفقية رأسية، وتكون لديهم صعوبة في إدراك ورسم الزوايا. وعلى العموم، فإن التعرف على أداء المتخلفين عقلياً على الاختبار يعتبر مفتاحاً (أو تكملة) لمعلومات أخرى يجب تجميعها عن المفحوص قبل الوصول إلى قرار فيما يتعلق بعملية أمر التشخيص.

ويمكن بواسطة الاختبار التفريق بين مستويات التخلف العقلي، أو بين المتخلفين في الفصول الخاصة، المتوافقين منهم وغير المتوافقين، ويستخدم الاختبار أيضا للتعرف على الحالات التي يكون لها رسم مخ كهربائي شاذ على جهاز رسام المخ الكهربي. فقد لوحظ أن هذه الحالات تميل إلى إدارة الأشكال، ولذلك فقد اتخذ من ميل الشكل معاملا لإصابة المخ. وبالرغم من أن هذا المعامل صغير إلا أن له قيمة في بعض الأحوال.

علاج صعوبات التعلم لدى ذوي الاحتياجات الخاصة

لكى نتغلب على صعوبات التعلم والقراءة والكتابة والإملاء للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، يجب علينا أن نقوم ببعض الخطوات، وهي:

أجل تسهيل تعلم القراءة للطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم، يجب اتباع الآتى:

- تعويد الأطفال على حب القراءة، وسوف يترتب على ذلك عدد من النتائج التى ستشعرنا بتحسن حالة الطفل المصاب بصعوبات التعلم.

فالتدرب على القراءة الجيدة وحسن الإلقاء يؤدي إلى زيادة في سرعة القراءة فكلما قرأ الكثير زادت الثروة اللغوية والقاموس اللغوي من المفردات، في البداية لقراءة القصة نرى أن الطالب يتهجأ ويخطئ، هذا شيء طبيعي ولا يوجد مشكلة في ذلك، بل شجعه وساعده وعززه معنوياً ومادياً مشروطاً كلما قرأ أكثر وبشكل أفضل، قم بإثارة الدافعية بالمنافسة الشريفة بينه وبين إخوانه، ساعده على صنع قاموس للكلمات الجديدة وأدوات الربط للجمل في دفتر نسميه "قاموس الكلمات".

- أدوات الربط بين الكلمات أو الجمل كثيرة ففي كل جلسة قبل قراءة القصة ناقش طفلك في إحداها وعند قراءة القصة ركز عليها، فعندما يراها في قصة أخرى ستكون سهلة عليه فلا يقوم بالتهجئة مرة أخرى، لأنها أصبحت في قاموسه اللغوي وستلاحظ سرعته في القراءة.

- التدريب المقصود على نطق هذه الحروف، والتنبيه إلى الفروق بينها في النطق.

- تكرار التدريب على قراءة كلمات تشتمل على هذه الحروف مما عرفه التلاميذ باستعمال السبورة والبطاقات.

- إعطاء تدريبات كتابية في كلمات وجمل تشتمل على هذه الحروف المتشابهة.

- إعداد قوائم تشتمل على عدد من هذه الكلمات، وتعليقها في الغرفة الصفية، وتدريب التلاميذ على قراءتها بين حين وآخر.

2/ من أجل تسهيل تعلم الكتابة لابد للطفل من اكتساب المهارات الكتابية العامة التالية:

- مهارات الكتابة الأولية: وتعني القدرة على اللمس ومد اليد ومسك الأشياء وإفلاتها، والقدرة على تمييز التشابه والاختلاف بين الأشكال والأشياء، والقدرة على استعمال إحدى اليدين بكفاءة.

- المهارات الكتابية العادية: ومنها مسك القلم (أداة الكتابة)، وتحريك أداة الكتابة إلى الأعلى والأسفل، وتحريك أداة الكتابة بشكل دائري، والقدرة على نسخ

الحروف، القـدرة عـلى نسـخ الـرقم الشـخصي، وكتابـة الاسـم باليـد، نسـخ الجمـل والكلمات، ونسخ الجمل والكلمات الموجودة على مكان بعيد (السـبورة)، والكتابـة بتوصيل الحروف مع بعضها بعضاً، والنسخ بحروف موصولة عن السبورة مثلاً.

- مهـارات التهجئـة: وتتمثـل فى تمييـز الحـروف الهجائيـة، تمييـز الكلـمات، ونطـق الكلمات بشكل واضح، وتمييز التشـابه والاخـتلاف بـين الكلـمات، وتمييـز الأصـوات المختلفـة في الكلمـة الواحـدة، والـربط بـين الصـوت والحـرف، وتهجئـة الكلـمات، واستنتاج قواعد لتهجئة الكلـمات، اسـتعمال الكلـمات في كتابـة الإنشـاء اسـتعمالاً صحيحاً من حيث التهجئة.

- مهارات التعبير الكتابي: وتتمثل فى كتابة جمل وأشباه جمل، ينهي الجملة بعلامـة الترقـيم المناسـبة، يسـتعمل علامـات الترقـيم اسـتعمالاً سـليماً، أن يعـرف القواعـد البسيطة لتركيب الجملة، ويكتسب فقرات كاملة، ويسـتطيع أن يكتـب ملاحظـات ورسائل، ويعبر عن إبداعه كتابةً، ويستعمل الكتابة كوسيلة للتواصل.

الحواسب التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة

يعتـبر الحاسـوب مـن أحـدث وسـائل التكنولوجيـا التـي تعمـل عـلى إدخـال المعلومـات ومعالجتهـا وتخزينهـا واسـترجاعها والـتحكم بهـا، وتـتلخص العمليـات الأساسية للكمبيوتر في إدخال المعلومات ومعالجتها والتوصل إلى مخرجاتها، ومـن ثـم اتخاذ القرار المناسب بشأنها وقد تم توظيف الكمبيوتر في مجـال التعلـيم، فظهـر مـا يسمى بالحاسوب التعليمـي والـذي يـوفر فرصـاً تعليميـة حقيقيـة للطلبـة العـاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، من صعوبات التعلم والصم والبكم، والمكفوفين وضـعاف البصر، والمعاقين حركيـاً، إضـافة إلى الأطفـال المعـاقين ذهنيـاً حيـث يـوفر الحاسـوب التعليمي لمثل هذه الفئات فرصـة لإدخـال المعلومـات وخزنهـا واسـترجاعها، وإجـراء بعض العمليات اللازمة بها، كما يوفر فرصة لمعرفة نتـائج العمليـات التـي يقـوم بهـا

الطالب وخاصة في بعض البرامج التعليمية المعدة بعناية كبرامج الرياضيات واللغة العربية، والعلوم، ومعاني المفردات.. إلخ ويلعب التعزيز الفوري وإعلام الطالب بنتائج علمه دوراً رئيسياً في فاعلية عمليات التعلم.

وفيما يلي وصف لبعض برامج وأجهزة الكمبيوتر التي تعمل على مساعدة الأطفال الذين يعانون من المشكلات اللغوية وخاصة الأطفال المعاقين ذهنياً، على التعلم وتنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية وهي:

الكمبيوتر الناطق:

أنتجت إحدى شركات التكنولوجيا وتدعى "شركة كيروزويل "جهازاً ناطقاً عن طريق الكمبيوتر والذي يحول اللغة المكتوبة إلى لغة منطوقة، ويمكن لهذا الجهاز أن ينتج عددا كبيرا من الكلمات التي يمكن أن تصدر بطريقتين: الأولى وهي الطريقة المكتوبة، والثانية الطريقة المنطوقة، ويصلح هذا الجهاز للاستعمال من قبل الأشخاص الذي لا يستطيعون استعمال نظام المعلومات الرمزي، وذلك باستعمالهم لأدوات النقاط سريعة لنظام إدخال المعلومات في هذا الجهاز.

نظام إبصار للمكفوفين:

يُعد نظام "إبصار" المتكامل حلاً مثالياً ومتكاملاً للمكفوفين وضعاف البصر الذين يرغبون في استخدام الكمبيوتر والإنترنت بصورة جيدة. ويرتكز "إبصار" على محرك للكلام والذي يدعم اللغتين العربية والإنجليزية بأصوات قريبة جداً للصوت البشري. وهو يعتمد على محرك نطق النصوص العربية والإنجليزية والقارئ الآلي. يعمل إبصار على مساعدة فاقدي البصر على قراءة الكتب أو المستندات المطبوعة أو الملفات الإلكترونية بدون مساعدة من أحد. كما يساعدهم كذلك على كتابة نصوص عربية أو إنجليزية بكفاءة عالية، بالإضافة إلى حفظ هذه النصوص وطباعتها بطريقة برايل.

ويساعد هذا الحل المتكامل فاقدي البصر على استخدام الإنترنت وقراءة المواقع العربية والإنجليزية، وذلك باستخدام طريقة سهلة صممت خصيصاً لضعاف وفاقدي البصر. كما يسمح إبصار لفاقدي البصر بإمكانية إرسال واستقبال وكتابة وقراءة البريد الإلكتروني، مما يسهل اتصالهم بالعالم الخارجي. ويتضمن إبصار نظام تعليمي لتدريب المبتدئين على استخدام لوحة المفاتيح. فهو يرشد المتدرب خطوة بخطوة إلى أن يتقن استخدام لوحة المفاتيح لاستخدامها في التحكم الكامل بنظام إبصار.

إبصار عبارة عن قارئ شاشة قوي؛ يحول محتويات الشاشة إلى صوت بشري عالٍ الجودة، ليمكن المستخدم من التعامل مع كل برامج الحاسب بالعربية والإنجليزية كأي مستخدم محترف.

برنامج هال للمكفوفين:

يعتبر استخدام الحاسب لدى المعاقين بصرياً من أهم وسائل التعليم الحديثة نظراً لسهولة التحكم بإدخال المعلومات من خلال:

- لوحة المفاتيح.
- آلة كاتبة برايل.
- ميكروفون.

ويخرج المعلومات عن طريق:

- طابعة برايل.
- مكبرات صوتية.
- السطر الإلكتروني.

خاتمة

تخيل أن لـديك أفكـاراً واحتياجـات ترغـب في التحـدث عنهـا.. ولكنـك لا تستطيع التعبير عن ذلك. وربما تشعر أنك تشاهد وتلاحظ بعض المناظر والأصوات، ولكنك لا تستطيع تركيز انتباهك عليها، أو أنك تحاول القراءة والتفاهم، ولكنـك لا تستطيع الإحساس والشعور بالحروف الهجائية أو الأرقام.

ربما لا تحتاج كل هذا التخيل، لأنك أب أو معلم لطفل يعاني من صـعوبات تعليمية.. أو أن لديك فرداً من أفراد أسرتك شُخصت حالته بأنه يعاني من صعوبات التعلم. أو أنك كطفل قد أُخبرت أنك تعاني من صعوبات القراءة التى تُسـمى عسر القراءة أو بعض إعاقات التعلم الأخرى.

وبالرغم من أن الإعاقات تختلف من شخص لآخر فإن هذه الإعاقـات تـؤثر في حياة الأفراد المعاقين. إن الشـخص المصـاب بإعاقـات الـتعلم يعـاني مـن الفشـل التعليمـي وانخفـاض الثقـة بالـذات، وتـزداد المشـكلة سـوءاً وتعقيـداً عنـد ذوى الاحتياجات الخاصة.

لذا نقدم فى هذا الكتاب بعض الحلول المقترحة لعـلاج مثـل هـذه المشـكلة التى قد تواجه الأطفال الأسوياء، كـما تواجـه ذوى الاحتياجـات الخاصـة، آملـين أن ينفع هذا الكتاب كل من يهتم أو يعانى من هذه المشكلة.

أهم المراجع

- السيد عبد الحميد السيد: في صعوبات التعلم النوعية الدسلكسيا رؤية نفس/عصبية، عالم الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2006.

- نصرة عبد المجيد جلجل: قراءات حول الموهوبين من ذوي العسر القرائي «الدسلكسيا»، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، 2003.

- جاد البحيري، جافين ريد: الدسلكسيا: دليل المدرس وولي الأمر، دار العلم للنشر والتوزيع، 2006.

- سيسيل د.ميرسير، آن ر ميرسر: تدريس الطلبة ذوي مشكلات التعلم، دار الفكر، ط أولى، 2008.

- د. محمود جمال أبو العزائم: اضطرابات التعلم، د. ن، د. ت.

- د. تيسير مفلح كوافحة: صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، د. ن، د. ت.

- د. إيهاب الببلاوي: توعية المجتمع بالإعاقة، الفئات، الأسباب، الوقاية، د. ن، د. ت.

- د. عبد الرحمن سيد سليمان، د. أشرف عبد الحميد، د. إيهاب الببلاوي: التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، د. ن، د. ت.

- د. يوسف القريوتي: المدخل إلى التربية الخاصة، د. ن، د. ت.

- د. زيدان السرطاوي: صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية، د. ن، د. ت.

فهرس الكتاب

إيمان طاهر

صعوبات التعلم .. الأسس النظرية .. التشخيص والعلاج







رغم أن إشكالية "صعوبات التعلم"، أو عدم القدرة علي "التحصيل الأكاديمي"، تزعج كلًا من الأهل والمعلمين في المدرسة العادية، فإن التعامل معها بأسلوب العقاب قد يفاقم منها؛ حيث إن إرغام الطفل على أداء شيء لا يستطيع عمله يضع عليه عبئًا سيحاول بأي شكل التخلص منه، وهذا ما يؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة.

وليست المشاكل الدراسية هي المشكلة الوحيدة، بل إن العديد من المظاهر السلوكية أيضًا تظهر لدى هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح، مثل: "العدوان اللفظي والجسدي"، و"الانسحاب والانطواء"، و"مصاحبة رفاق السوء والانحراف".. فرغم أن المشكلة تبدو بسيطة، فإن عدم النجاح في تداركها وحلَّها مبكرًا قد ينذر بمشاكل حقيقية.





وكالة الصحافة العربية

